

ميدان مع العدد برامع الإيمان

الوعي الإسلامي

إسلامية — شهرية — جامعة

العدد ٣٢٨ السنة الثلاثون ذى الحجة ١٤١٣ هـ - يونيو ١٩٩٣ م



عرفات... مؤتمر الأمة الإسلامية

• تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق
أحكام الشريعة الإسلامية
نحو دور تنموي للوقف

تهنئة

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك تتقدم
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
واسرة تحرير مجلة الوعي الإسلامي
من أمير البلاد المفدى وسمو ولي العهد
ورئيس مجلس الوزراء وأعضاء الحكومة
ورئيس وأعضاء مجلس الأمة وكافة أبناء
الشعب الكويتي والمسلمين عامة بأحر
التهاني القلبية وأجمل التبريكات داعين
الله عز وجل أن يعيده على الأمة الإسلامية
وهي ترفل بأثواب العزة والكرامة والتنام
الصف ووحددة الكلمة حتى تسترد أراضيها
ومقدساتها المختصة

وكل عام وأنتم بخير

الوعي الإسلامي

AL-WAEI AL-ISLAMI

العدد ٣٢٨ - السنة الثلاثون - ذو الحجة - يونية (حزيران) ١٩٩٣ م

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

على الرغم من ان الاديان السماوية كافة وفي مقدمتها الاسلام كرمت الإنسان وحضت على احترام حقوقه وصون كرامته حتى يسهم في اعمار الأرض إلا أننا ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين نجد أن حكومات وتنظيمات سياسية وايدولوجيات عديدة تضطهد هذا الإنسان في ابسط حقوقه الأدمية.. ففي البوسنة عشرات الألوف من المعتقلين اضافة لانتهاك الصارخ لكل القيم والمثل والاخلاق وفي فلسطين ذكرت الاحصاءات ان في سجون العدو ١٣٥٢٢ معتقلاً يعاملون معاملة لا إنسانية وفي العراق يرزح مئات المرتهدين والأسرى الكويتيين لمجرد انهم كويتيون وفي الهند وكشمير والقبليين وبورما وغيرها تنتهك حقوق الإنسان بصورة بشعة بسبب معتقداته الدينية.

ترى أين منظمات حقوق الإنسان وأين دورها على الصعيد الدولي. إن الذين يمارسون الاستبداد بشتى صوره واشكاله انما يغتالون بعملهم الحضارة الإنسانية ويؤخرون بعملهم مسيرة التنمية البشرية على سطح الأرض فالبيئات التي تستمتع بمقادير كبيرة من الحرية هي التي تنمو فيها المواهب والملاكات وهي السند الإنساني الممتد لكل حضارة نافعة.

كلمة
الوعي

عندما
تنتهك
حقوق
الإنسان؟!

الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٣٠٠ بيعة - الاردن ٥٠٠ فلس - ج.م.ع ٥٠٠ قرشا - السودان ٥ جنيهات - موريتانيا ١٢٠ اوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دنانير - اليمن ٥ ريالات - لبنان ٤٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة - المغرب ٥ دراهم - ليبيا ٥٠٠ ملهم - اوروبا جنيه استرليني واحد او مايعادله - أمريكا وبقية دول العالم الاخرى دولاران او ما يعادلها.

ثمان
النسخة

تحت
الشيخ سعد
نقام ندوة



ندوات

وزارة الاوقاف
والشؤون
الاسلامية تعقد
دورتها
التنموية
«نحو دور
تنموي للموقف»

١٩

ندوة تهيئة الاجواء التربوية



الندوة الفقهية الثالثة

١٦

مؤتمرات

الكويت تشارك في مؤتمر
وزراء خارجية الدول
الاسلامية

٢٨

رئيس التحرير

CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار

BADER AL-QASSAR

مدير التحرير

MANAGING EDITOR

صلاح الدين أركه دان

S.S. ARKADAN

المخرج الفني

ART DESIGNER

صالح محمد صالح

S.M. SALEH

المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي

ص.ب: ٢٣٦٦٧

الصفحة 13097 - الكويت

كافة المراسلات باسم رئيس التحرير

AL-WAEI AL-ISLAMI

P.O.BOX: 23667

AL-SAFAT 13097 KUWAIT

TEL: 965-2466300

EXT.: 1005

FAX: 965-2431740

هاتف:

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)

داخلي (١٠٠٥)

فاكس: ٢٤٣١٧٤٠

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها
للنشر، والوزارة غير مسؤولة عما
ينشر فيها من آراء.

فقرة

٩٦

مبادرة الفقيه

صحة نفسية

٧٩

الإيمان والصحة النفسية

اقتصاد

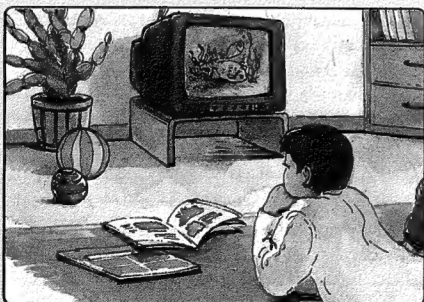


٦٢

البنوك الإسلامية من

اثبات الذات الى

خطة الإنطلاق



شريعة

٤٢

القضاء في

الإسلام

دراسات

فلسفة محاسبة النفس

في الإسلام

٤٨

أعلام وتربية

أطفالنا لماذا

يتأثرون

بالتلفزيون؟

٦٢



عرفات... مؤتمر الأمة الإسلامية

« الإنسان منا مشدود إلى أماكن معينة، مهما ابتعد عنها، فالرابط بينها وبينه موصول، وقديما قال الشاعر:

بلادي وإن جارت علي عزيزة واهلي وإن ضنوا علي كرام

ولقد وقف رسولنا ﷺ - وهو على طريق الهجرة إلى «يثرب» المدينة المنورة - فخطب مكة قائلا: إنك أحب البلاد إلي، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت..

« للمكان - إذن - تأثيره في نفس الإنسان. يحن إلى مراتع الصبا، وملاعب الشباب، ويحمل الشوق دائما إلى من نشأ في أحضانهم صغيرا، ومن تربى بينهم فتيا، وكم يود الواحد منا أن تكون منيته، وأن يكون مثواه في ثرى وطنه... تلك غريزة إنسانية، فإذا ما اضيف إلى تلك الغريزة بعد آخر اسمي وأعمق، يرتبط بالعقيدة وبالقيم وبذكرىات ممتدة عبر الزمن، كان الارتباط أقوى وأعنف.

« قديما أقام الفراعنة لهم معابد وهياكل مازالت تجذب السائح حتى اليوم، وإسرائيل اغتصبت أرضا وقتلت شعبا لكي تقيم وطنها حول «هيكل سليمان»... أو «حائط المبكى» كما يدعون.

والبوذيون في الهند هدموا مسجدا لأنه بزعمهم بني على انقراض معبد لهم، وهكذا.. إذا سرنا عبر الزمن وجدنا لكل أمة رمزا تلقى عنده، ومكانا تلتف حوله.

« ثم جاء الإسلام ليحرر الإنسان من مجرد التبعية والتقليد، وتقديس حجارة، ليربط زيادة الأماكن المقدسة بالعبادة لله وحده، وليكبح جماح الغلو الإنساني، لتكون العقيدة في المقام الأولى بالرعاية.. يقول سبحانه: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى يأتي الله بأمره﴾.

« وإذا كانت للكعبة المشرفة حرمتها عند الله، فإن دم المسلم أشد حرمة منها، قويل لمن يريقه بغير حق.

« وإذا كان الحج هو القصد في معناه الواسع، فإنه في الإسلام قصد البيت الحرام ل أداء النسك، ولتحقيق المنافع الروحية والمادية: «وإذا في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم».

« والحج عبادة عالية يشترك في أدائها المسلمون من كل انحاء المعمورة، جمعتهم بقعة واحدة، لكي تقول لهم: «إن هذه امتكم أمة واحدة» فينبغي أن تسود المحبة بينكم، وأن تكونوا جسدا واحدا، وأن تكون الروابط بين شعوبكم وحكامكم كاقوى ما تكون.

« الحج مدرسة عالمية، يدخلها كل حاج، ينتقل فيها من مرحلة إلى أخرى.
أولا: يهيء نفسه للعبادة، فيطيب مأكله ومشربه، وملبسه، وتكون نفقته من حلال.

ثانيا: يلقي الدنيا وراء ظهره مؤقتا. فينوى الإحرام ويلبس ملابس.
ثالثا: يطوف بالبيت... كما طاف السابقون من لدن ابراهيم وإسماعيل وعندها يجدد العهد على المضي على سنن الصالحين..

رابعا: يسعى بين الصفا والمروة، ويشرب من ماء زمزم، وفي ذهنه تتحرك أحداث قصة هاجر وإسماعيل عليه السلام.

خامسا: يقف بعرفة الذي يتسع لكل الحجاج، وتختلط فيه الأصوات بشتى اللغات، وكلها ترتفع إلى الله بالدعاء.

سادسا: يتحرك الركب المبارك إلى المزدلفة ومنى... وهناك يرمي الحاج الجمرات رمزا للتحرر من سلطة الشياطين، وعزما على ألا يرضخ لهم، أو يتأثر بوساوسهم، وإعلانا لبراءته من كل ذنب.

ثم يعود الحاج من حجه كيوم ولدته أمه إذا ما التزم بأداب الحج سلوكا وعملا، فلا رفث ولا فسوق، ولا جدال في الحج.

« الأخوة الإسلامية في أبيي صورها تجدها في الحج، جميع الفوارق قد ذابت، وتوحدت الوجهة «فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام»..

وأملنا أن تتوحد القلوب كما تتوحد المظاهر، وأن يكون للعبادة أثرها الإيجابي في الحياة، ليعود كل حاج إلى وطنه مزودا بشحنة إيمانية جديدة، فيواجه الحياة بما تستحق من صبر وجهاد، ويعمل على صيانة الصرح الإسلامي وتشجيده. مرددا دائما «ليكن اللهم ليكن».

الوعي الإسلامي

في جو من الحوار والنقاش الهادئ والمثمر من أجل استنباط الحلول والفتاوى للعديد من القضايا الإسلامية المعاصرة في مجال الاقتصاد والوقف والفكر والثقافة والتربية. شهدت الكويت خلال الأسبوع الأخير من شهر أبريل الماضي وأوائل شهر مايو الحالي ثلاث ندوات إسلامية شارك فيها نخبة من رجال الفكر والعلم الشرعي من داخل الكويت وخارجها، وهذه الندوات حسب تاريخ انعقادها هي: ندوة تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، الندوة الفقهية الثالثة لبيت التمويل الكويتي، ندوة «نحو دور تنموي للوقف».

تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

كتب / تمام احمد

والنصف من صباح الاثنين ٢٦ أبريل في فندق «هوليدي ان» تحت رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد حيث اناب سموه رعاه الله وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح بافتتاح فعاليات المؤتمر وقد بدأت مراسيم الافتتاح بآيات من الذكر الحكيم ثم القى ممثل سمو أمير البلاد الشيخ ناصر محمد الاحمد كلمة أكد فيها على أهمية المؤتمر ووصفه بأنه حجر الزاوية لمسيرة طويلة وعقلانية متاملة للنظر في أمورنا نظرة جادة وعميقة توائم بين تراثنا التليد ومتطلبات عصرنا الذي نعيش فيه.

واشاد باختيار موضوع التربية والتعليم كمطلق للحوار في هذا المؤتمر الذي يضم نخبة من العلماء والمختصين وقال: إن التبصر كلما كان عقلانياً

من أجل إيجاد تصور نظري ومنهج عملي لتهيئة الأجواء التربوية لإمكان التدرج في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

ناقش المؤتمر التربوي الذي اقامته اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية خلال الفترة من ٥ - ٧ ذو القعدة ١٤١٣ هـ / الموافق ٢٦ - ٢٨ أبريل ١٩٩٣م نظرية الاسلام التربوية من خلال الكتاب والسنة ودور التربية الإسلامية في تهيئة المجتمع المسلم واقع التربية في المجتمع الكويتي واساليب تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية كنظرة مستقبلية.

افتتاح المؤتمر

افتتح المؤتمر في تمام الساعة التاسعة



● الشيخ ناصر محمد الأحمد يلقي كلمته

الدبوان الاميري السذي يبذل جهودا مشكورة في تلبية احتياجات اللجنة وتذليل كافة الصعوبات التي تواجهها وشدد الدكتور المذكور على أهمية حلقات النقاش والمؤتمرات والندوات والزيارات التي تقوم بها اللجنة والقى بعدها رئيس اللجنة التربوية والاجتماعية المنبثقة عن اللجنة الدكتور عجيل النشمي كلمة اشار فيها الى المراهة التربوية المعقدة التي يعيشها المسلمون حين اعرضوا عن دينهم وعاشوا انماط ونماذج عديدة من نظم التربية شرقيها وغربيها وعلق الدكتور النشمي آمالا كبيرة على عقد هذا

المؤتمر التربوي وقال انه سيضع اسس وسبل العودة الى معين التربية الاسلامية بطريق علمي مسدروس متدرج يأخذ بالالين والحزم والترغيب قبل التهريب حذرا من ان تترك العودة اثارا سلبية.

ومرتبطا بالجذور ومتشوقا الى التقدم المرتكز على ديننا الحنيف كانت شخصية الفرد المتلقي متزنة ومتوازنة تساهم بايجابية في حركة المجتمع النشط وتدفع به الى الامام دون افراط او تقريط ونوه بمبادرة امير البلاد بانشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة وقال: كان لهذه المبادرة الوقع الحسن في نفوس شعب الكويت العربي المسلم وفي نفوس المهتمين على امتداد العالم الاسلامي الكبير.

ثم القى رئيس اللجنة الدكتور خالد المذكور كلمة تحدث فيها عن أنشطة اللجنة وقال انها تلاقي دعم وتأييد امير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ويقابل عملها بارتياح رسمي وشعبي نجد حلاوته ومذاقه الطيب في دعم ومباركة كل المؤسسات والجمعيات والفعاليات واستجابة وزير شؤون



● الدكتور رشدي فكار

ومسائية وهذه الأبحاث هي: «دور علم النفس في التربية الإسلامية للباحث الدكتور عدنان الشطي»، «أثر مدخلات التربية على مخرجاتها للدكتور حمد الرشيد»، «دور وأساليب جمعيات النفع العام ذات الاهتمام التربوي للاستاذ عبد الله العتيقي»، «الدور التربوي للجمعيات النسائية في تهيئة الاجواء التربوية للباحثة مريم حجي» محمد حجي، «دور المعلم في تهيئة الاجواء التربوية لتطبيق احكام الشريعة للدكتور صالح الراشد»، «العقبات التربوية التي تعترض تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في المجتمع الكويتي للدكتور محمد المامون»، «كيفية تنفيذ التكامل والتنسيق بين جهود المؤسسات التربوية والدينية والاجتماعية من أجل تربية افضل للدكتور بدر الماص».

وفي آخر ايام المؤتمر القى الدكتور مساعد الهارون وكيل وزارة التربية بحثاً حول دور المؤسسات الرسمية وبالتحديد

واستمع الحضور في ختام حفل الافتتاح الى كلمة الوفود المشاركة في المؤتمر القاها الشيخ محمد الغزالي امتدح خلالها فضيلته الكويت وشعبها لعمل الخير وخدمة العربية والاسلام وقال ان انشاء اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية يعد عملاً جليلاً مباركاً وقيادة ثقافية موفقة ورائدة واعلن عن استعداده للمشاركة في هذه الجهود المباركة.

جلسات المؤتمر

عقد المؤتمر على مدى ثلاثة ايام احدى عشرة جلسة عمل صباحية ومسائية شارك فيها نحو عشرين متخصصاً في المجال التربوي ناقشوا خلالها عدة بحوث تناولت النظرية التربوية الإسلامية وأثر مدخلات التربية على مخرجاتها والعقبات التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع الكويتي وأساليب تهيئة الى الاجواء التربوية لتطبيق احكام الشريعة ودور المؤسسات التربوية في تمهيد الاجواء لتقبل هذه الاحكام ودور العمل النسائي في هذا الميدان.

فضمن فعاليات اليوم الأول للمؤتمر تمت مناقشة التربية في صدر الاسلام اضافة الى وسائل التربية الإسلامية وكانت مقسمة على ثلاث ندوات شارك فيها الشيخ محمد الغزالي والدكتور عجيل النشمي والدكتور رشدي فكار والدكتور يوسف عبد المعطي والدكتور سعيد اسماعيل والدكتور حسن جبر والدكتور احمد التركستاني.

اما في اليوم الثاني فقد ناقش المؤتمر عدة أبحاث عبر ثلاث جلسات صباحية



● رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية الدكتور خالد المذكور

توصيات المؤتمر

هذا وقد أعلن الدكتور عجيل النشمي باسم المشاركين التوصيات النهائية للمؤتمر بعد دراسة البحوث والأوراق المقدمة وبعد العرض والمناقشة حيث أكدت هذه التوصيات على أهمية دور التربية في تهئية الاجواء لتطبيق الشريعة باعتبارها العمود الفقري لعمل جاد طويل يحتاج الى صبر ومثابرة وإبداع. كما رأي المؤتمر ان التربية في الاسلام تحوي من المصادر والاسس ومناهج التربية ما يساعد على عودة نظامنا التربوي الى طبيعته الاسلامية وفي مجال النظام التعليمي اوصى المؤتمر بوضع سياسة ونظام تعليمي وتربوي اسلامي شامل مستنبط من كتاب الله وسنة نبيه الكريم، ومن الاراء التربوية التي تثبت صلاحيتها لاعداد الانسان المسلم المصلح وبخصوص المناهج الدراسية اوصى المؤتمر بدراسة المناهج الدراسية

وزارة التربية في العمل على تهئية الاجواء كمالقى الدكتور عبد الله الشيخ عميد كلية التربية بجامعة الكويت بحثا حول دور المعلم في تهئية الاجواء لتطبيق الشريعة.

وتحدث الدكتور عبد المحسن الداوود عن دور المؤسسات في تهئية الاجواء التربوية كما قدم مدير ادارة التخطيط والمتابعة في وزارة الداخلية العميد عبد المجيد خريبط بحثا قيما حول دور وزارة الداخلية في تهئية الاجواء وقدم ايضا الدكتور جاسم الصمدان بحثا حول دور مدارس التعليم العالي في تهئية الاجواء وقبل صدور التوصيات الختامية قدم بحثان احدهما للدكتور عبد المحسن الخرافي تناول المعوقات التي تواجه التطبيق والثاني للدكتور احمد فارس عميد كلية الشريعة في بيروت وتناول فيه عملية التربية الاسلامية.



● لحظة من الندوة

المعلومات مع الدول الخليجية الاسلامية في مجال الخبرات التعليمية والتربوية وتكثيف اللقاءات والحوار الفكري بين مسؤولي التربية والتعليم والعلماء والمفكرين والعناية بالاسرة وحمايتها من اسباب التشتت والانصراف لتتمكن من تربية الاولاد بما يتفق مع مسؤولياتها والتنسيق بين البيت والمدرسة ومؤسسات المجتمع لصالح النشء وتهيئة الاجواء.

كما اوصى المشاركون بالمؤتمر برفع برقية شكر لسمو امير البلاد راعي المؤتمر لاهتمامه باللجنة ودعمه لها استضافته المشاركين في المؤتمر □

وتقاليدنا مما يخالف عاداتنا وتقليدينا لتتوافق مع احكام الشريعة. وفي مجال الدعوة والاعلام اوصى المؤتمر باعداد الدعاة اعدادا علميا وثقافيا وتربويا لينشروا الاسلام في اسلوب جذاب، وطالب المؤتمر بتوسيع دائرة النشاط الاعلامي عن اللجنة العليا لاستكمال تطبيق احكام الشريعة.

بتخصيص برامج دورية في الاذاعة والتلفزيون وصفحات متخصصة في الصحف والمجالات وفي مجال التوصيات العامة اوصى المؤتمر بانشاء وحدة بحوث متخصصة لحصر الدراسات المتخصصة في التربية الاسلامية وتبادل

كلمة الشيخ محمد الغزالي

النص الكامل لكلمة الداعية فضيلة الشيخ محمد الغزالي في افتتاح مؤتمر تهيئة الاجواء التربوية المقام من قبل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة:

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقاد خطانا الى هذا البلد وقد تحرر من قيوده
او كسرها واعاد الله له عزته وقدرته على
خدمة الاسلام والمسلمين ولعل اعظم ما
نشرك به انعم الله جل شأنه هو ان
نحتشد لاعادة الشريعة الفاتية واحياء
امر الله بعد ان اماته الغزو الثقافي وجعل
امتنا تنسى تراثها وتسير بعيدا عنه..
لعلنا نستصحب دائما قوله جل شأنه

وهي الآية التي فتحت بها رسالة المؤتمر :
﴿ثم جعلناك على شريعة من الامر
فاتبعها ولا تتبع امواء الذين لا
يعلمون. انهم لن يغفوا عنك من الله
شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء
بعض والله وفي المتقين﴾ لقد لفت
نظري ان اضاعة حكم الله دائما يقرن
باتباع الهوى.. ﴿لا تتبع امواءهم. بل
اتبع الذين ظلموا امواءهم بغير علم.
فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع
امواءهم. واحذرهم ان يفتنوك عن
بعض ما انزل الله اليك﴾. ان الهوى



● فضيلة الشيخ محمد الغزالي يلقي كلمة الوفود المشاركة

سبقها في مجالات الخير واعرف رغبتها في خدمة العروبة والاسلام لعلها باللجنة التي الفتها كي تجعل الاسلام يعود الى امجاده الاولى ويجعل الشريعة الاسلامية تنتعش وتقود البشرية.. القانون الروماني الذي يدرس في كليات الحقوق في العالم العربي .. اى قانون روماني وهو بالنسبة الى شريعة الاسلام كاكوام السيخ بالنسبة لسلاسل الجبال، الشريعة الاسلامية شىء هائل.. ان فلسفة العقل العربي وانبثاقه من الوحي الالهي يظهر في الشريعة الاسلامية اصولا ومزروعا.

الشيخ مصطفى عبد الرزاق شيخ ازهري لكنه اخذ شهادته من فرنسا الشهادة التي تميز بها. يقول: ان الفلسفة العربية البحت التي لم تتلوث باستباد اجنبي هي اصول الفقه في تراثنا التشريعي، وبقيت امتنا تستمد من اصولها الفقهية في كل مكان ما يجعلها امة رائدة قائدة الشبكة التشريعية التي صاغتها لاحوال الاقتصاد والحكم والسياسية والمجتمع هي تطبيق او نبع من قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ قلت في نفسي لكن لم هذا التطويل في المراحل والكلام المسهب عن التربية وكانت اجابتي لنفسى ان هناك ما يستدعي ذلك فبعض الناس يتصور الاحكام الشرعية هي قوانين القصاص والحدود الغائبة، وهذا خطأ، هي بلاشك غائبة وهي من اصول الشريعة الاسلامية لكن الشريعة اكبر من ذلك، محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة يؤلف في القانون الدولي.. التلميذ الاول لابي حنيفة ابو يوسف

فعلا هو الذي يقلب على الباب البشر يجعلهم يتبعون عن هوايات الله التي تضمن لهم السعادة في الاولى والاخرة، ولقد نظرت الى احوالنا نحن المسلمين ونحن خمس البشرية.. نحن مليار ومائتا مليون مسلم.. خمس البشرية كما نستطيع ان نقدم خيرا جزيلا للعالم كله لو تشبثنا بموارثنا الدينية والثقافية وعرفنا ان عز العرب هو في هذه الرسالة التي رفع الله بها مكائنتهم واعلى درجاتهم.. انها رسالة واضحة.. سألت نفسي يوما ماذا كسب البشر من القدرة على غزو الفضاء والوصول الى الكواكب ثم قلت: خير للناس ان يمشوا على الارض وهم اطهار من ان يطيروا في الجو وهم، لصوم ولكني راجعت نفسي وقلت، ولم هذه المقابلة لماذا لا يطرون في الجو ويفزون الفضاء وهم على درجة من نقاوة الضمير ومجادة الاخلاق تجعلهم يجمعون بين العقل الذكي والقلب السليم، لماذا يختلف هذا عن ذاك؟! ان الاسلام صاحب الحضارة التي جعلت العقل المؤمن اهد الثلاثة الشاهدة على وحدانية الله وعدالته.. العقل المؤمن شىء كبير، ومن هنا فانا اريد ان نرجع قليلا الى وعينا والى هدينا وان نتعرف على وحي الله الذي جاءنا كي نسعد به انفسنا ونسعد به غيرنا.. ربما طالت المراحل.. لقد كنا العالم؟ الاول لالف عام مضت.. كنا العالم الاول لكن ومن خمسة قرون ونحن نندرج ويسمع للكيان الاسلامي دوي رهيب ووفاته تتناثر علي درجات السلم الى الحضيض حتى بلغنا هذا العصر ووصلنا الى حد لا اريد ان تحدث عنه.. انني اريد ان ارجع نفسي كي نوّدي ما علينا نحو ديننا ونحو تراثنا ولعل الكويت وانا اعرفها من عشرين سنة واعرف

وإذا استقامت أخلاقهم باجماع فانا انتظر المستقبل الطيب لامتنا.

ايها الاخوة: عندما اقرا كتاب الله العزيز وامر ببعض الآيات المحنطة او المجددة او التي تكتب بالمصحف ولكن لا ترى طريقها الى التطبيق اشعر بغصة.. اشعر بضيق.. اشعر بألم واقول الى متى.. الى متى؟! معروف ان اهل الكتاب من يهود ونصارى تمردوا على وحيهم وداسوا كتبهم وانهاوا الكثير مما فيها من احكام وحقائق فهل جاء دورها لنفعل مثلما فعلوا وينطبق علينا قوله صلى الله عليه وسلم «لتتعين سنن من قبلكم شيئا بشير وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتموه» .. يبدو اننا ابتدأنا سنن الاولين وهذا شأن خطر.. ان اللجنة التي قامت هنا في الكويت لعمل جليل رائع هو التمهيد لاقامة الشريعة الاسلامية.. ان هذا شيء ينظر اليه العالم الاسلامي.. ننظر اليه في مصر وننظر اليه من كل بلد جئنا منه على انه قيادة ثقافية رائدة قمتم بها هنا، ونحن نتبعكم لا لننتزع وانما لنخدم ونؤدي معكم العمل الجليل الذي تقومون به، لقد اسودت وجوهنا نحن المسلمين من تعطيل احكام الله، في بلاد الله، ويجب ان تعود هذه الاحكام وان نقول كما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: «اللهم اني اول من احيا امرك اذ أماتوه».

فاذا امات الغزو الثقافي شريعتنا فلنعمل على احيائها مرة اخرى. والكويت في حكومتها الرشيدة وفي اهلها الاوفياء وفيما انعم الله به عليها من تحرير وتنوير اهل لان تؤدي هذا الواجب ونحن معكم على الطريق والله ولي التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته □

يؤلف الضرائب في الضرائب.. كانوا يشتغلون بأسباب الحياة.. في كل شيء من اصول الحياة، ولا يعيشون على هامش الحياة ابدا وانا ارى ان الله سبحانه وتعالى جعل الشريعة ثمرة العقيدة جعل التطبيق الفقهي ثمرة الاصاله الخلقيه والتربويه وما تنهض امة بلا اخلاق ولا تربيه مهما كانت قوانينها ولا تنهض امة بدون عقيدة راسخة مهما كان زعمها، لا يمكن ابداء، هذا هو الاساس، ولعل ذلك موجود في قوله تعالى: ﴿لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ .. يتلو هو بيان المنهج.. يتلو ويزكي «يربي» ولم ار كلمة ادل على التزكية واوعب لشعبها من كلمة التربية.. تكاد تكون مرادفة للتزكية لان التربية هي بتر للفراخ الرديئة في الانسان او كتبها وهي بعد ذلك احياء للخصائص النبيلة في الكيان البشري ودفع بها الى الامام وهذا هو معنى التزكية وقد تكرر هذا السياق اربع مرات في القرآن الكريم ثم وجدنا ان التزكية اساس النجاة ﴿قد افلح من زكاهها. وقد خاب من دساها﴾ ثم وجدنا ان التزكية لا تعترف بالجريمة بل تقاومها ما استطاعت ﴿انه من يات ربه مجوما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا. ومن يات به مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى. جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى﴾.

ان كون اللجنة تجعل جلسة خاصة اودة جلسات لدراسة التربية شيء لابد منه فا الضمير المؤمن المستنير لهدايات الله هو الاساس في كل شيء، قد يختلف الناس بالفقه ولكن لا يختلفون بالخلق،

الندوة الفقهية الثالثة

٦-٨ ذو القعدة ١٤١٣ هـ / ٢٧-٢٩ ابريل ١٩٩٣ م

برعاية وزير التجارة الدكتور عبد الله الهاجري، وبالتعاون بين بيت التمويل الكويتي ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي وبمشاركة أكثر من عشرين شخصية علمية اسلامية عقد بيت التمويل الكويتي ندوته الفقهية الثالثة في فندق شيراتون خلال الفترة ٦ - ٨ ذو القعدة ١٤١٣ هـ الموافق ٢٧ - ٢٩ ابريل ١٩٩٣ م.

افتتاح الندوة

افتتحت الندوة بآيات من الذكر الحكيم ثم القى وزير التجارة راعي الحفل كلمة قال فيها: ان البحث في قضايا الاقتصاد الاسلامي اظهر غزارة شريعتنا ومتانة اصولها المرجعية لسائر المعاملات المالية وصلاحياتها لاستنباط ما استجد من المعاملات. واكد الدكتور الهاجري ان المجتمع الدولي اصبح متشابكا في معاملاته ولا يمكن فصل اقتصادنا عن الاسواق العالمية مما يتطلب الفطنة والوعي والدراية بهذه الصناعة واتقان التعامل معها على نحو يزيد من كفاءة استخدامنا لاموالنا ولطاقاتنا البشرية ومواردنا الاولى.

ثم القى رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الكويتي احمد بزيع الياسين كلمة جاء فيها ان دور بيت التمويل الكويتي قد تخطى في منهجه المجال المحلي الى الافاق العربية والاسلامية.

واضاف ان بعض البنوك العالمية قد ادخلت المنهج الاسلامي المالي في تعاملها مع البنوك الاسلامية مما يعد اعترافا منها بسلامة المنهج وبعظمة الشريعة الاسلامية. وقال: اننا اليوم تقدم لمجتمعاتنا الاسلامية حصيلة تجربة عملية لفقه عظيم طال احتباسه في بطون الكتب ونحسب اننا نسهم برفع راية الاسلام في مجال حيوي من مجالات الحياة.

وبعدھا القى رئيسي اللجنة التحضيرية للندوة الاستاذ فيصل الزامل كلمة اكد فيها أهمية انعقاد الندوة كملتقى علمي ضمن سلسلة متتابعة من الجهود التي تبذلها المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية لترسيخ ملامح الاقتصاد الاسلامي وتكريسه في الميادين العملية والعلمية.

فعاليات الندوة وابحاثها

وعلى مدى ايام الندوة عقدت سبع جلسات عمل نوقشت خلالها ابحاث قيمة ومساائل



مستجدة وهذه الأبحاث هي:

- ١ - اقتراض الأسهم أو رهنها أو بيعها مرابحة أو تأجيرها للشيخ الصديق الضير والشيخ محمد المختار السلامي.
- ٢ - المرابحة في المنافع والخدمات للدكتور عز الدين التوني والدكتور عيسى زكي والدكتور علي السالوس.
- ٣ - التأمين على الحياة ومستجدات العقود للدكتور علي القرداغي والاستاذ عبد اللطيف الجناحي.
- ٤ - البدائل الشرعية لسندات الخزنة العامة والخاصة للدكتور عبد الستار ابو غدة والدكتور علي القرداغي.
- ٥ - الضوابط التي تحكم عقد صيانة العين المؤجرة وتبعة ذلك على المؤجر والمستاجر للدكتور محمد سليمان الاشقر والدكتور محمد عثمان شبير.
- ٦ - الربط بين التصرفات والعقود في اتفاق واحد للشيخ خليل الميس والدكتور عجيل النشمي والدكتور حسن علي الشاذلي والدكتور محمد فوزي فيض الله.

الفتاوى والتوصيات

هذا وقد اصدر المشاركون في الندوة في ختام نقاشاتهم توصيات وفتاوى من اهمها:

- ١ - ان التأمين على الحياة بصورته التقليدية القائمة هو من المعاملات الممنوعة شرعا لاشتماله على الضرر والربا والجهالة. ولا مانع من التأمين على الحياة اذا قيم على اساس

التأمين التعاوني «التكافل».

٢ - يؤكد المشاركون قرار مجمع الفقه الاسلامي رقم ٦٢/١١/٦ بشأن سندات الخزانة التقليدية الربوية ويؤكدون حرمتها ويوصون بايجاد البدائل عن طريق اصدار السندات او الصكوك القائمة على اساس المضاربة لمشروع او نشاط استثماري معين بحيث لا يكون للمالكها فائدة او نفع مقطوع.

٣ - يجوز لمن استأجر خدمة شخص ان يقوم بتاجيرها الى غيره يمثل ما استؤجرت الخدمة او باكثر او باقل لان مستأجر خدمة الشخص استحق منافعه فجاز له نقلها لغيره.

٤ - بيع الاسهم بالمرابحة جائز في غير المرحلة التي تكون فيها الاسهم عبارة عن مبالغ نقدية مكتتب بها وذلك مع مراعاة الضوابط الشرعية لبيع المرابحة للمواعد بالشراء، كما ان رهن الاسهم جائز سواء كانت موجودات الشركة نقودا ام اعيانا مع مراعاة احكام القبض لانه من تمام عقد الرهن، كما انه لا تجوز ايجارة السهم حتى لو كانت موجودات الشركة اعيانا.

٥ - بخصوص صيانة العين المجاورة افق المؤتمر بانه لا يلزم المؤجر القيام بشيء من

الاصلاحات الانشائية او التحسينية الا بشرط في العقد كما يلزم المؤجر القيام بالاصلاحات الضرورية لتمكين المستأجر من الانتفاع اذا حدث الخلل بعد التعاقد او كان موجودا عند التعاقد ولم يطلع عليه المستأجر.

٦ - لا مانع شرعا من الجمع بين عقدين في صفقة واحدة سواء اكانا من عقود المعارضات ام من عقود التبرعات لعموم الادلة الدالة على الامر بالوفاء بالشروط والعقود.

كما اوصي المشاركون في الندوة الجبهتين المنظمتين لها بضرورة اقامة الندوة الفقهية سنويا وذلك لاهمية المجالات التي تتناولها موضوعاتها وان يسبق ذلك عقد لقاءات بعض المختصين لاستعراض الموضوعات الجديرة بالبحث ووضع التصورات الموضحة لها. كما تقدموا بالشكر والامتنان لصاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح على ما يخصون به المؤسسات المالية الاسلامية من رعاية ودعم □



نحو دور تنموي للوقف

١٠-١٢ ذو القعدة ١٤١٣ هـ / ١-٣ مايو ١٩٩٣ م



إن احياء دور الوقف يتطلب النظر للماضي ومزجه بالحاضر ليتم التفاعل مع معطيات الحياة الحديثة جاء ذلك في كلمة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الاستاذ جوعان فالح العازمي في بدء فعاليات «ندوة الدور التنموي للوقف» التي اقامتها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح في فندق شيراتون الكويت خلال الفترة ما بين ١٠ - ١٢ ذو القعدة ١٤١٣ هـ الموافق ١ - ٣ مايو ١٩٩٣ م.

كلمة وزير الاوقاف

واضاف وزير الاوقاف قائلاً:

إن الحكومة الكويتية قد اولت جل اهتمامها للوقف منذ القدم حين سارعت في انشاء دائرة الاوقاف العامة في عهد المغفور له الشيخ احمد الجابر الصباح عام ١٣٥٨ هـ، وتبعه بعد ذلك تعيين اول مجلس اوقاف عام ١٩٤٩ م وقال: ان التطوير المنشود للوقف لا يتم

من خلال عمل عشوائى يعتمد على التجربة والخطأ بل يتعين ان يكون من خلال منظور علمي تتسع فيه الرؤية لتشمل كل ظروف البيئة ومقتضياتها وهذا ما يتطلب بحثاً علمياً يشارك فيه المهتمون بتلك القضايا ويفسح المجال ليتناول الخبرات والاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

كلمة مدير مركز ابحاث الوقف

ثم القى مدير مركز ابحاث الوقف والدراسات الاسلامية الاستاذ سامي الخترش كلمة الوزارة اوضح من خلالها اهتمام الوزارة بالوقف مع تطوير اجهزته وادواته ليسترد دوره المؤثر البالغ في تنمية المجتمع والارتقاء بمساهماته الحضارية واكد ان هذا الارتقاء والتطوير المنشود للموقف يستلزم الاعتناء بادبيات الوقف وفقهه واحكامه وتبادل الخبرات والمعلومات والاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال ولا يتم ذلك إلا من خلال عمل مؤسسي منظم تتضافر فيه الجهود، وتلتقي فيه الخبرات وتعمق الدراسات من اجل الوصول الى التطبيق الافضل والتخطيط الامثل للوصول بالوقف الى ما كان عليه من المنزلة الحيوية في الحياة الدينية والاجتماعية في مختلف عصور الحضارة الاسلامية، واكد الاستاذ الخترش ان هذه التطلعات هي التي دفعت الوزارة لانشاء مركز للدراسات تنصدر قضية الوقف ورسالته قائمة اهتماماته، وسيتعاون المركز مع المؤسسات العلمية في الداخل والخارج لتحقيق النهوض بها.

كلمة الوفود المشاركة

وقبل اختتام الحفل القى الوكيل المساعد لشؤون الوقف بدولة البحرين الشيخ دعيح الخليفة كلمة اوضح فيها اننا اليوم نضع الاسس والقواعد لاجياء وتطوير نظام الوقف بما يحقق دوره التنموي في وطننا الاسلامي وذلك من واقع واسس عقيدتنا الاسلامية الداعية الى اعمال البر والخير من اجل مساعده ذوي الحاجات وانشاء دور الخير في مختلف الجهات وفي اطار التعاون العربي والاسلامي في كافة المجالات وعلى الاخص في مجال تطوير وتحديث نظام هيئات الاوقاف بما يؤدي الى تطوير وتحديث دورها التنموي في خدمة الاسلام والمسلمين.

فعاليات الندوة

وبعد اختتام حفل الافتتاح بدأت فعاليات الندوة ومناقشاتها بحضور نخبة من اصحاب الاختصاص والعلماء وتركزت المناقشات حول عدة نقاط ابرزها: مفهوم الوقف الاسلامي ودوره التنموي في الحضارة الاسلامية، اساليب استثمار الاوقاف واسس ادارتها، دور الوقف في النمو الاقتصادي وتلبية حاجات الامة، تجارب معاصرة في ادارة الاوقاف.



● وزير الأوقاف في كلمة الافتتاح

دور الوقف في النمو الاقتصادي

فقد اشاد الخبير الاقتصادي الاسلامي ورجل الأعمال والمشاريع الخيرية والوقفية الشيخ صالح كامل في بحثه الذي قدمه تحت عنوان «دور الوقف في النمو الاقتصادي» بقرار مكتب تنمية الموارد الوقفية بإنشائه مركز أبحاث الوقف والدراسات الاقتصادية لما لذلك من دور في إعادة الاعتبار لمؤسسة الوقف الاسلامي وإحياء دورها الى جانب الزكاة، في تحقيق النمو الاقتصادي والتوازن الاجتماعي وفتح الباب للبحث العلمي ثم بين اسباب انقطاع الوقف ومزاياه الاقتصادية والتي يعتبر فيها الوقف من الادوات المهمة التي تربط الروح بالمادة ربطاً منهجياً محكماً، وتفتح ابواب البر والخير وذكر ان للوقف مزايا عديدة في زيادة الطلب، وذلك من خلال مصارف الزكاة التي تغطي شرائح مختلفة من افراد المجتمع تتباين وتتعدد احتياجاتهم ومتطلباتهم من السلع والخدمات، كما يسعى في اتجاه تخفيض الاسعار من خلال إلغاء دور الربا الذي يضيف تكلفة تمويل زائدة ومن خلال الحث على العمل والتمكين منه لزيادة العرض ويمثل الوقف دوراً هاماً في عملية خلق الطلب واستمراره اذ انه يعتبر من ارقى الصدقات..

التجربة الكويتية لإدارة الوقف

وفي البحث الثاني الذي ألقاه وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. علي فهد الزميع حول التجربة الكويتية في إدارة الأوقاف كشف فيه الدور الحضاري في تحديد أدوات استثمار وتنمية الأموال الوقفية وتنويعها وتوظيف ريع ذلك الاستثمار في خدمة الأهداف التنموية.

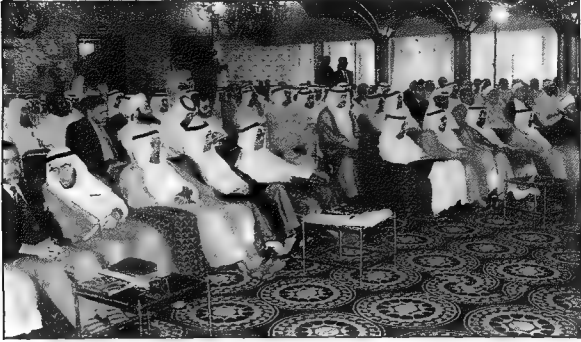
وذكر أنه في سبيل ذلك تم تشكيل التنظيم الجديد لآجهزة الوقف ومنها مجلس الوقف والذي يشارك في عضويته بالإضافة إلى مختصين من الوزارة عناصر شعبية من ذوي الخبرة في قضايا الوقف والمهتمين به، ويختص باعتماد السياسات العامة للشؤون الوقفية ومتابعة تنفيذها وإقرار استراتيجيات العمل فيها.

ومكتب تنمية الموارد الوقفية ويختص بوضع خطط استثمار الأموال الوقفية في الحدود الشرعية وتنفيذ ما يتم اعتماده منها، ويتم العمل في المكتب من خلال مستويين هما: مجلس تنمية الموارد الوقفية، ويجري تشكيله من أربعة من المتخصصين في شؤون الاستثمار والمهتمين بأمور الوقف لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد بالإضافة إلى ثلاثة من المختصين في جهاز الوقف.

وجهاز تنفيذي ويتكون من خبراء متخصصة في شؤون الاستثمار تقوم على تنفيذ ما يتم اعتماده من خطط ودراسة المشروعات وجدواها الاقتصادية ومتابعة تنفيذ المشروعات التي تساهم فيها الأموال الوقفية.



● وكيل وزارة الأوقاف د. علي الزميع في مؤتمره الصحفي قبيل الندوة



● جانب من الندوة

ومكتب المشاريع الوقفية، ويختص بالقيام بالاجراءات التي تستهدف الدعوة الى الايقاف وصرف ريع الوقف في اوجه الانفاق الشرعي من خلال صناديق متخصصة بما يؤدي الى تعزيز حركة نمو المجتمع وتلبية احتياجاته الثقافية والحضارية والانسانية والدينية والاجتماعية مع تنشيط الدعوة الى الوقف، ويمارس المكتب عمله عن طريق الصناديق الوقفية.. والتي تختص بالقيام بالانشطة الثقافية والاجتماعية والحضارية من خلال الدعوة الى انفاق ريع الاموال الوقفية بما يحقق اغراض الواقفين وتتكون موارد كل صندوق من ريع الاموال والاعيان الوقفية التي تخصصها له الوزارة تنفيذا لرغبات الواقفين وفي نطاق الاحكام الشرعية بالاضافة الى الاموال والاعيان التي وقفها له المتبرعون.

والجهاز التنفيذي الذي يناط به التنسيق بين الصناديق السابقة ويقدم الخدمات المساندة لها في مجالات الدعوة الى الوقف والمساهمة في مشروعات الصناديق والقيام بالاعمال المحاسبية اللازمة لها وغير ذلك من الاعمال التي تعزز انشطة الصناديق بالاضافة الى حفظ حجج الوقف وصرف المستحقات المالية لذوي الواقفين في الوقف الذري.

ومركز ابحاث الوقف والدراسات الاقتصادية الذي يختص باجراء البحوث والدراسات التي تستهدف تنشيط الوقف واحياء تلك السنة الحميدة والعمل على استعادة دورها الرائد في تنمية المجتمعات الاسلامية، بالاضافة الى الابحاث والدراسات اللازمة. وواضح ان مركز بحوث الوقف والدراسات الاقتصادية يقوم باعداد البحوث والدراسات التي تستهدف وضع تصورات لاهداف الوقف وتوجهاته وما يتعين ان يلتزم به من سياسات وذلك بالتنسيق مع الاجهزة الاخرى وفي ضوء طبيعة كل مرحلة ومتطلباتها.



● لقطة من حفل الافتتاح

وتتولى الامانة التنفيذية لمجلس الوقف دراسة ما تنتهى اليه الدراسات السابقة وتعددها للعرض على المجلس لاداء الرأي فيها، وما يتم اقراره في هذا الصدد يعتبر اطارا عاما للعمل الوقفي الذي تلتزم به جميع الاجهزة المشار اليها. .
وفي ضوء الاهداف والتوجهات والسياسات العامة التي يقرها مجلس الوقف تتولى وحدات العمل ممثلة في مكتبي تنمية الموارد الوقفية والمشاريع الوقفية ومكتب الامانة التنفيذية ومركز الدراسات اعداد سياسات العمل وخطته المرحلية بما يتوافق وطبيعة كل مرحلة ويلبي متطلباتها.
وتتولى الامانة التنفيذية التنسيق بين السياسات والخطط المشار اليها وصياغتها في صورتها النهائية ووضعها في قالب خطة موحدة للوقف تعرض على مجلس الوقف للاعتماد.

اثر الوقف في تنمية المجتمع

اما الدكتور جمال البرزنجي فتعرض في بحثه (اثر الوقف الاسلامي في تنمية المجتمع ونماذج معاصرة لتطبيقاته في امريكا الشمالية) الى تجربة الجالية الاسلامية في امريكا في مجال الوقف.

وقد بدأ بحثه ببيان البعد التنموي للاوقاف في تاريخ الامة الاسلامية، مشيراً الى ان الوقف ساعد على تحريك المجتمع نحو التحضر والعمل المنظم الذي يعتمد على المؤسسات بدلا من الافراد وتنظيم العمل الخيري وترسيخه والتوسع فيه، وتوفير ضمانات الحرية والاستقلالية للمساجد والمعاهد والمؤسسات وتأمين دوام استمراريتها وصيانتها، كما ان



● د. سامي الخرش مدير مركز أبحاث الوقف والدراسات الإسلامية

الوقف يساعد على تطوير القدرات الإدارية والتنظيمية للاستثمار بعيد الأمد. وقال د. يرزنجي إن هيئة الوقف الإسلامي لأميركا الإسلامية تأسست عام ١٩٧٣ وهي تتولى ملكية المراكز والمساجد الإسلامية والعقارات حتى بلغ عددها «١٧١» عقارا تزيد أثمانها على عشرين مليون دولار ودعم تأسيس وإنشاء المدارس الإسلامية واستثمار أموال العمل الإسلامي ودعم تأسيس وإنشاء المدارس الإسلامية واستثمار أموال العمل الإسلامي وضمان استغلال الفرص بتوفير القروض العاجلة للشراء أو التطوير حتى بلغ مجموع القروض مليوني دولار لاثني عشر مشروعا.

ثم تحدث د. جمال البرزنجي عن أنشطة ومشاريع مؤسسة «سار» الخيرية الإسلامية فوصفها بأنها تجربة رائدة وجديدة في العالم الجديد.

الوقف وأثره التنموي

ثم القى د. علي جمعة محاضرة بعنوان «الوقف وأثره التنموي» حيث عرف الوقف وبيان مشروعيته وأنواعه وأهم الأفكار المتعلقة به، ثم تحدث عن الشخصية الاعتبارية المستقلة للوقف من خلال كونه له ذمة مالية مستقلة ونظام أساسي وكيان مستقل. بعدها تحدث عن أثر الوقف في التنمية فقال إن الوقف كان على مر العصور مصدرا لحيوية وفاعلية المجتمع الإسلامي ووسيلة للحفاظ على غايته ومنهجه. ثم بين د. جمعة بعض المجالات التي شملها الوقف الخيري ومنها مجال الصحة والمجال الاقتصادي.

دور الوقف في النمو الاجتماعي وتلبية حاجات الامة

وتطرق بحث الدكتور محمد عمارة الى دور الوقف في النمو الاجتماعي وتلبية حاجات الامة وأوضح فيه ان الوقف كان بمثابة المؤسسة الام التي مولت صناعة الامة بحضارتها الاسلامية ولم تكن الدول والخزائن السلطانية صانعة لهذه الملحمة الحضارية العظمى. وقال: انه عندما مكنت الاوقاف الامة من صناعة الحضارة فانها قد مكنتها من ان تظل كفتها هي الراجحة على كفة الدولة على امتداد تاريخ الاسلام.

الامر الذي ضمن لحضارتنا الاسلامية الازدهار عمرا لم تماثلها فيه حضارة من الحضارات. وكذلك مكنت الاوقاف علماء الامة على اختلاف ميادين العلوم الامر الذي جعلهم سلاطين الامة.

واختتم بحثه قائلا ان على المؤسسات الاهلية والطوعية والخيرية والاوقاف تتعلق الآمال في اجراء تغيير حضاري يخدم الجميع.

اساليب استثمار الاوقاف واسس ادارتها

وقدم الدكتور نزيه حماد بحثا حول «اساليب استثمار الاوقاف واسس ادارتها» نبه فيه الى ان الوقف لم يبحث بالدراسة الواقية الكافية كما حظيت بذلك باقي ابواب الفقه مما



● من جلسات الندوة

يضيف اعباء خاصة على مركز ابحاث الوقف وكشف الاساليب المطورة لاستثمار الاوقاف التي استحدثتها الفقهاء في الازمنة المتأخرة .

وبين ان الفقه الاسلامي في ابواب المعاملات المالية وطرائق الاستثمار واساليب الاكتساب ووجوه التنمية الاقتصادية ليس جامدا على القديم ولا معاديا للجديد الذي لا يتعارض مع مبادئه الثابتة واحكامه السماوية الخالدة.

هذا وبعد انتهاء المناقشات والمداولات طرح بعض المشاركين في الندوة اوراق عمل تتضمن تجارب بعض الدول الاسلامية في ادارة الاوقاف «سلطنة عمان - لبنان، البحرين» بعدها خلصت الندوة الى عدة توصيات.

التوصيات الختامية للندوة

اكادت التوصيات الختامية على ضرورة التخطيط لاشاعة الوعي باهمية دور الوقف في التنمية الشاملة وابراز دوره التاريخي في صناعة الحضارة الاسلامية وتحديث نظم واجهزة ادارة الوقف والرقابة عليه وابراز الطابع او الخصوصية الاسلامية للتنمية بواسطة مؤسسات الوقف الاسلامية والاهتمام بدراسة العوامل السلبية التي طرأت على الوقف ومؤسساته، والحاجة الى ضبط تشريع اسلامي لاحكام الوقف كلها يأخذ في مختلف المذاهب الاسلامية ويراعي حاضرننا المتطور وتنمية دور الامة في مؤسسات الوقف ادارة ورقابة وتخطيطا مع رقابة قضائية على عمل هذه المؤسسات وتوسيع مفهوم الوقف كيلا يحصر في العقارات فقط كما كان حاله في الزمن القديم وذلك ليشمل المشاريع الزراعية والصناعية والتجارية والاستثمارية المتنوعة التي تحقق عائدا افضل يخدم الغرض

الموقوف عليه ويؤمن فرص عمل لافراد الامة، والسعى لانشاء مؤسسات وقفية متخصصة بواسطة تبرعات صغيرة، الى خدماتها مع ايجاد مظلة منسقة ورعاية لهذه المؤسسات الوقفية الصغيرة، ودعوة المجامع الفقهية الاسلامية ومجامع البحوث الاسلامية والاقتصادية واقسام الدراسات العليا بالجامعات الى اتيلاء قضية الوقف ودوره التنموي ما تستحق من اهتمام واستحداث سبل وصيغ لاستثمار اموال الوقف من اجل تأمين دخل

نقدي مرتفع بقدر الامكان وعدم الجمود عند الصيغ التقليدية لقلة جدوى الكثير منها في عصرنا الحاضر، ودعوة البنوك الاسلامية ووزارات الاوقاف التي تملك فائضا في ايراداتها لتوجيه استثماراتها الى المؤسسات الوقفية في البلاد التي تزداد حاجتها الى استثمار اوقافها، والدعوة الى انشاء منظمة اسلامية عالمية للوقف تجمع في عضويتها كل المنظمات والمراكز المعنية به لتقوم بالتنسيق وتبادل المعلومات وتحضير اللقاءات والبحث عن افضل السبل لتثمين الممتلكات الوقفية.

هذا وقد القيا وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية جمعان العازمي كلمة ارتجالية بمناسبة انتهاء اعمال ندوة الوقف شكر فيها جميع الوفود المشاركة الخليجية والعربية، وقال: ان هذه الندوة هي انطلاقة اولى نحو مزيد من الدراسات والابحاث لموضوع الوقف واثاره في حياة المسلمين □

وزارة الأوقاف تشارك في مؤتمر

وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي

الحادي والعشرين في باكستان

شارك مؤخراً وفد من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية برئاسة الوكيل المساعد للشؤون الإدارية والمالية السيد يوسف محمد العوضي وعضوية مراقب العلاقات الإسلامية الخارجية السيد صالح المسباح في أعمال المؤتمر الحادي والعشرين لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في باكستان. وقد حضرت الكويت امؤتمر وترأس وفدها الشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية..

هذا وقد ناقش المؤتمر مجمل القضايا التي تهم الاسلام والمسلمين وفي مقدمتها قضية البوسنة والهرسك واستمرار العدوان الصربي على المسلمين هناك وقضية الصراع العربي - الاسرائيلي وقضايا كشمير واذربيجان وغيرها اضافة للقضايا الثقافية والاجتماعية والفكرية التي تهم المجتمعات الإسلامية وأصدر بشأنها القرارات والتوصيات اللازمة ومن أبرز التوصيات التي صدرت عن المؤتمر:

• أكد المؤتمر على جميع القرارات الصادرة عن المؤتمرات الإسلامية ذات الصلة بقضية فلسطين والنزاع العربي - الاسرائيلي وشدد على أن قضية فلسطين هي قضية المسلمين الأولى وأعرب عن دعمه للمسيرة السلمية في منطقة الشرق الأوسط ودعا الولايات المتحدة للاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وإدانة المؤتمر بشدة سياسة الابعاد التي تمارسها اسرائيل في الأراضي المحتلة.

• عبر المؤتمر عن أسفهم واستنكارهم لما يتعرض له شعب البوسنة والهرسك من مذابح على يد الميليشيات الصربية التي تنتهج سياسة التطهير العرقي وطالبوا بالسماح لشعب البوسنة بالدفاع عن نفسه برفع الحصار المفروض عليه بخصوص السلاح.

• يستنكر المجتمعون الممارسات اللاإنسانية المتكررة ضد مسلمي جامو وكشمير ويؤكدون على حقهم في تقرير المصير.

• يطالب المؤتمر ارمينيا بسحب قواتها من اذربيجان وحل قضية ناغورنو كارباخ بالطرق السلمية.

• عبر الوزراء على ضرورة تنفيذ العراق بشكل كامل لكافة قرارات مجلس الأمن الدولي ضمانا لعدم تكراره العدوان من جديد على الدول المجاورة له وأبدى المؤتمر استيائهم



● نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد

لأن الحكومة العراقية لم تمتثل بشكل كامل للقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة الأمر الذي يستلزم استمرار فرض العقوبات عليه.

ومن جهة أخرى ناقش المؤتمر عددا من الشؤون الثقافية المتعلقة ببعض الجامعات الإسلامية في النيجر وأوغندا وماليزيا وبنغلاديش والمعاهد الثقافية والإسلامية والمراكز الثقافية كما بحث سبل تنفيذ الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي والتقويم الهجري الموحد لبداية الشهور القمرية وموضوع الطفل المسلم وضرورة رعايته وحمايته وأكدوا على ضرورة اتخاذ موقف موحد تجاه الاستخفاف بالمقدسات والقيم الإسلامية في فلسطين والهند (المسجد البابري) وغيرها من الأماكن كما تم اتخاذ توصيات هامة بشأن الأنشطة والأجهزة الثقافية والاجتماعية المنتشرة عن المنظمة ومنها مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استنبول والاتحاد الرياضي الإسلامي في الرياض..



«كعبة الخلق»

المشاعر / عمر إبراهيم الراكشي

تعلق القلب في أستار مبناك * عبر السنين فلم يبرح حناياك
وزادك الله تشريفا وتعظيما * وزانه البر من يسعى للقيام
يا كعبة الخلق انى كان موطنهم * وفطرة الله انشاهم وانشاك



بمنة منه ها قد عدت معتمرا * مع الوفود، إلى احضان قرباك
نطوف بالبيت في شمس وفي قمر * ونلثم الركن يمناه ويمناك
وزمزم الصفو قد شربت لمسالة * يجيب شاربها سؤلا بمغناك



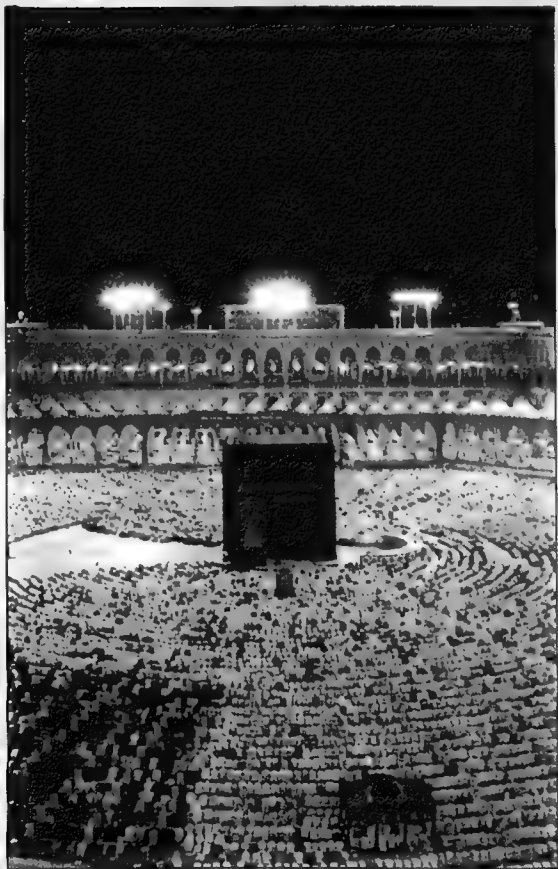
نسبح الله في ربو الصفا وجلا * وتارة أملا في ربو مرواك
ندعو المجيب لمن سدت مسالكه * يكفر الذنب عن راج بمشواك
تقلبنا من عذاب النار رحمته * ونطلب العفو سعيا عبر مسعاك
فيقبل التوب من عمار كعبته * وذارف الدمع من شاك ومن باكى



حياك في لهف الأشواق مقرب * وفاض بالشوق من في البعد بياك (١)
نشدتك الله أن نحظى بعودتنا * في حجة، فهنيئا زاد رؤياك
بطحاء مكة مهما طال بي أمد * أبيت أرقب يوما فيه ألقاك



(١) بياك: بمعنى بواك أى رفع مقامك



في مثل هذه الايام من كل عام تهفو قلوب الملايين الى حج البيت الحرام وزيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام من اجل ان يتحرروا من ادرانهم ويتصلوا بربهم في تلك البقعة المقدسة وليجمع بينهم التوحيد ويربطهم رباط واحد.

«لا اله الا الله محمد رسول الله» ولتتطرق الستهم على اختلاف لغاتهم هتافا واحدا:

«لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

عزيزي الحاج

احذر ضربات الشمس والدوار

(١) سرعة ابعاد المصاب عن اماكن الحرارة.

(٢) خلع ملابسه مع وضع المصاب على الظهر ورفع راسه قليلا.

(٣) اذا كان في وعيه يعطى ماء متلجا، واذا كان فاقد الوعي يرش على جسمه ماء باردا ثم يعرض الجسم لمروحة حتى يتبخر الماء بسرعة.

(٤) ينقل المصاب للمستشفى فورا مع مراعاة استعمال وسائل التبريد أثناء النقل.

ولكي يتجنب الحجاج الآثار التي يمكن ان تحدث نتيجة الموجات التي يتعرضون لها أثناء تأدية مناسك الحج، ولكي يحافظوا على صحتهم في عز الحر، فإنه عملا بالمثل العامي والمبدأ القائل ان قيراطا من الوقاية خير من قنطار من العلاج.

فإننا نتوجه ببعض النصائح للحجاج حول الاحتياجات اللازمة لتجنبهم ما يعكر صفوهم في هذه الرحلة الميمونة المباركة.

ضربة الشمس

تحدث ضربة الشمس نتيجة التعرض لحرارة الجو الشديدة والرطوبة مما يؤدي الى ارتفاع درجة الحرارة نتيجة فشل المركز المنظم للحرارة في المخ. وعند حدوثها يحدث ارتفاع حاد في درجة الحرارة واحمرار وجفاف بالجلد وأحيانا صداع شديد وغثيان ودوخة وضعف عام، وعلاجها يكمن في:

والوقاية من ضربات الشمس علينا باتباع الآتي:

- تجنب المجهود الشاق في الاماكن الحارة.

- تناول سوائل وقائية بها نسبة من الاملاح.

والجدير بالذكر ان سكر الدم يرتفع كثيرا لدى الاصحاء عندما يصابون بضربات الشمس، ومريض السكر بالذات يلزم علاجه بالحقن بالانسولين



يكون بالراحة وتناول كميات قليلة من الطعام على فترات متكررة وأخذ الأدوية المضادة «للتهامين» قبل الركوب بنصف ساعة.

- وفي حالات ركوب الطائرة ينصح بمضغ قطعة من اللبان أثناء الطيران لأن عملية المضغ تسبب فتح قناة استاكيوس التي توصل الأذن بالأنف.

وهذا يسمح بتساوي الضغط الهوائي على جانبي غشاء طبلة الأذن، وبذلك تصبح الطبلة حرة الحركة وأكثر ذبذبة، وذلك أيضا بجانب تناول حبة «انتستين» أو «درامامين» قبل ركوب الطائرة بنصف ساعة أيضا.

وهناك نوع من الدوار اشد قليلا يصل الى حد الغيوبة أي الإغماء.

ونوبة الإغماء الحقيقية لا تدل على شيء كثير، فالملخ يصله بصفة مؤقتة كمية من الدم اقل من المعتاد وبذلك يتوقف عن عمله.

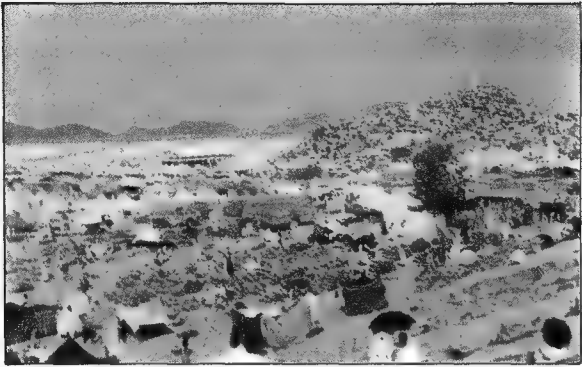
الماضي وذلك بإضافته للمحاليل ووسائل خفض الحرارة.

ولأن رحلة الحج تكون شاقة في الجو الحار ويؤدي المجهود العنيف الى فقدان كمية كبيرة من الماء والأملاح، لذلك ننصح بأخذ راحة كافية بين أداء كل شعيرة من مناسك الحج حتى يستطيع الحاج أن يستمتع بأداء جميع المناسك مع الابتعاد عن التعرض للشمس المباشر قدر المستطاع بإمساك «شمسية» أو مظلة واقية من أشعة الشمس، والقيام بالمجهودات الشاقة أثناء الليل كلما أمكن ذلك «ما بين العشاء والفجر».

الدوار

يحدث الدوار في حالة ركوب البحر أو الطائرة وهو الاحساس بالدوخة والغثيان والقيء.

- وعلاجها في حالة ركوب البحر



دقائق، ويندر ان يصاب الشخص بالإغماء اذا كان جالسا او راقدا.

والواقع ان نوبات الاغماء التي تصيب شخصا ما هي بمثابة انذار له، وعليه ان يتجنب الاسباب التي تحدثها، مثل تجنب الجلوس في غرفة سيئة التهوية ساخنة الهواء، كذلك يتجنب الحمامات الشديدة السخونة، والملابس الضيقة، والاجهاد غير العادي، والصيام الطويل، والتدخين خاصة في الاماكن المزدحمة.

وقانا الله شر الامراض ما خفى منها وما ظهر

وحج مبرور وذنب مغفور ان شاء الله تعالى □

اسانيد المقال

- (١) صححك والحج د. محمد عبد العال
- (٢) مقال «الحج وقاية وسلوك» د. نبيل سليم مجلة «منار الاسلام» عدد ذو القعدة ١٤٠٦ هـ.

وقد يشعر المصاب ببعض الاعراض المُنذرة مثل زغلة العينين وصعوبة السمع والشعور بالهبوط ثم يشحب لون الوجه ويتساقط عرق بارد من جبينه ويديه وتسود الدنيا في عينيه ثم يقع على الارض.

والوقوع على الارض هو ما يحتاجه المريض، اذ بمجرد ان يخفض رأسه يندفع الدم مرة اخرى الى المخ ويعود كل شيء كما كان في بضعة دقائق، ويبقى المريض من النوبة، وعادة ينتظر منك جرعة من روح النشادر القطري ليشمها.

ونوبات الاغماء عادة ذات اصل نفسياني، وذلك يعنى ان سببها عصبي حساس. فاذا شعر شخص ما بإعياء او دوخة او دوار، دعه يرقد او يجلس فورا، وحين جلوسه اخفض او اثن رأسه بين ركبتيه وفك الملابس الضيقة وخاصة حول عنقه.. لان هذا كله يساعد على عودة الدم الى المخ ونزول النوبة في بضعة

أبعاد هدي القرآن

القرآن الكريم كتاب منزل من الله عز وجل الحكيم الخبير، على قلب محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ جاء يهدي الناس جميعاً إلى طريق الحق، ومنهج الخير، وإلى سبل الاستقامة، لا فرق بين جنس وجنس، ولا بين لون ولون، ولا بين مستوى طبقة، ومستوى طبقة أخرى، ولا فرق بين عامة وخاصة. جاء يهديهم جميعاً ويرشدهم، ويقودهم إلى طرق الفوز والنجاح ويدفعهم دفعا محكما ميسورا سهلا إلى عقيدة تحرر عقولهم من الاوهام والضلال، وتنقذهم من الوقوع في مهاوي خداع الباطل، ومن الارتواء في أسر الشهوات الآثمة.



بقلم الدكتور: إبراهيم بن حسن بن سالم

الجدل بالحسنى

وفي مواجهته لهم، وفي ذكر الأدلة لاقتناعهم أو إسكاتهم سلك بهم مسالك الجدل بالحسنى، فتارة يذكرهم بأن الإنسان لا يزيد عن كونه شيئا من أشياء الأرض، أنبت منها، ويعاد إليها، ومنها يخرج تارة أخرى، وبذلك يتضح لهم - إن أحسنوا الفهم والاعتبار - أن الإنسان ليس مقياسا لكل شيء، وإنما هو شيء من أشياء الأرض التي هي بدورها ذرة في فضاء الكون الواسع الذي ليس في استطاعة العقل البشري الإحاطة به مهما تضافرت جهود أجيال البشرية في ميدان التجربة والمشاهدة، وفي ميدان التدبر والاستنتاج، وإلى هذا يشير القرآن بقوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا. ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾. (١٤) وبقوله: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾. (١٥).

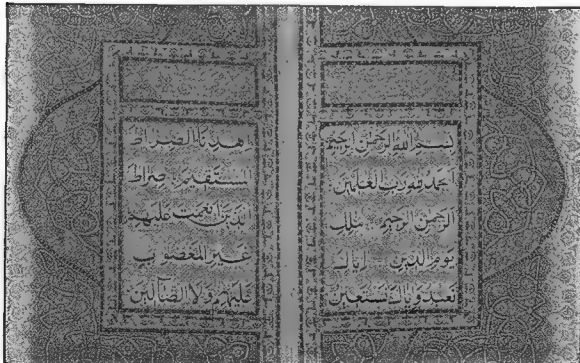
وإلى قصورهم في مجال العلم والمعرفة يشير بقوله: ﴿وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١٦). وبقوله: ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (١٧).

وليس هذا احتقارا للإنسان، أو استخفافا بدوره في هذه الحياة، وإنما ذلك بيان لنسبة وجوده ومآله في هذا الكون الواسع في حدوده، والمترامي في إبعاده لازالة ما يدور له من رأي يدفعه الغرور، وما يمكن أن تحدثه به نفسه المغرورة من أنه مقياس الوجود في جوهره وظاهره، وفي نقصه وكماله.

ومما يدل على أن القرآن عندما وضع الإنسان في مكانه، وأبان له حدوده، ليس ذلك احتقارا له، ولا استخفافا به، ما يثبت له من مكانة سامية، وقيمة عالية، من أن الله خالق الكون، ومبدع الإنسان، فضله على كثير من خلقه، وجعله خليفة في أرضه، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (١٨) ويقول: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ (١٩). وتارة يبين لهم أن ما هم عليه من اتجاه ضد فطرتهم التي فطرهم الله عليها، هو نتيجة عناد ضال لا يستند إلى نباهة عقل ولا إلى يقظة وجدان، بل إلى غواية في الرؤية، وإلى انحراف عن الطريق السوي، وعن جادة التأمل السليم، فيقول منبها لهم ومثبرا لانتباههم بأوضح الأدلة، وأيسر السبل: ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نَظْفَةٍ فَاذَا هُوَ خَصِيمٌ مَبِينٌ. وَضَرَبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢٠).

ويقول ناعيا عليهم غفلتهم ومبينا لهم يسر خلقهم عليه بدءا وإعادة: ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بِعَنكُمْ إِلَّا كُنُفٌ وَاحِدَةٌ إِنْ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (٢١).

وحينا يذكرهم بأن باطلهم هذا ليس بدعا في عالم الإنسان بل هو كلام معاد، وسلوك مكرر، يدل على التواء في التفكير وعلى تقليد لا يستند على علم بدهي واضح يفهمه كل الناس فهما غير قابل للشك ولا على علم نظري مقام على أقيسة عقلية سليمة، وعلى براهين منطقية تؤدي إلى المعرفة في وضوح وجلاء ولا على كتاب سماوي موضح للحق، وموصل إلى اليقين، يذكرهم بكل ذلك فيقول: ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾ (٢٢).



وحينما آخر ينهبهم إلى أن ما يعتقدونه لا يخرج عن كونه ظناً أو افتراضاً، ومتى كان الظن يزيل اليقين، والافتراض يحو الواقع، ويبطل الحق، فيقول: ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾ (٢٣).

كما ينهبهم في نفس الموضوع إلى ما هم مقبلون عليه من هلاك، وسوء منقلب وأسوأ مصير نتيجة أصرارهم على الباطل، وحجب ابصارهم عن معاينة مواطن الأدلة الواضحة، والبراهين الصادقة، وبصائرهم عن رؤية الحق، فيخاطبهم ويصف لهم سوء منقلبهم بقوله: ﴿وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون . أو أبوا﴾ (٢٤).

الأولون. قل أن الأولين والآخرين . لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم. ثم انكم إليها الضالون المكذبون. لأكلون من شجر من رقوم. فمائلون منها البطون. فشاربون عليه من الحميم. فشاربون شرب الهيم. هذا نزلهم يوم الدين. نحن خلقناكم فلولا تصدقون. أفرايتم ما تمنون. أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون. نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين. على أن نبذل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون. ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون. أفرايتم ما تحرفون. أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون. لو نشاء لجعلناهم حطاماً ففلتم تفكهون. إنا لغرمون. بل نحن محرومون. أفرايتم الماء الذي تشربون. أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون. لو نشاء لجعلناه جحاً فلولا تشكرون. أفرايتم النار التي تورون. أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون. نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين. فسبح باسم ربك العظيم﴾ (٢٤).

فالقرآن الكريم ينعى على هؤلاء جميعاً عنادهم الآثم، وادعاءهم العلم والمعرفة وهم في غفلة عن مواطن الحق، ومعالم الحقيقة.

حسن الاعتبار والتبصر

ومع ذلك يشفق عليهم من غرورهم وادعائهم فيأخذ بأيديهم ويقودهم إلى مشاهدة الواقع المادي الذي يؤمنون به أشد الإيمان، بل كل الإيمان، وبطلب منهم بذل جهد التأمل، وبعق النظر وحسن الاعتبار، وبذلك وحده- أن صاحبته الهداية- يمكن لهم التخلص من أسر المادة إلى ادراك الحقيقة، للتمتع بأنوار وجمال الحق.

وفي هذا الادراك تكمن المعرفة الحقة، والعلم اليقيني، ولا يتم ذلك إلا لمن أخلص الطلب واتبع الطريق المستقيم، طريق الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وهو ليس ببعيد عنا، بل هو فينا ومن حولنا.

وستبقى أنوار الهداية الآلهية مشعة في داخلنا ومن حولنا تمد كل من استجاب لها واهتدى بها، بالهداية والمعرفة، فتخرجها من ظلمات الشك والحيرة إلى نور الحق وأطمئنان اليقين، وتتقده من خداع الضلال والباطل وتقوده إلى وضوح الرؤية ونصاعة الحق، مادام الوجود في عطائه، وما دام الإنسان في معركة الشك واليقين وفي ساحة تدافع الحق والباطل، وصراع الكفر والإيمان.

فإلى الناس جميعا يتجه القرآن الكريم يدعوهم ويأخذ بأيديهم إلى العقيدة الحنيفية السمحة ، وإلى عمق التأمل وحسن الاعتبار ، حتى يتغلب البعض منهم على ما في أنفسهم من شك وحيرة ، ويتغلب البعض الآخر - ان ارادوا الاستفادة بما في الكون من حق وخير- على ما في أنفسهم من عناد وغرور ، وما في سلوكهم من اثم وباطل.

قال الله تعالى- مبينا لهم ولكافة الناس عبر أزمئتهم وعبر مراحل حياتهم المختلفة - مواطن الاعتبار في داخل أنفسهم ، وفي آفاق الكون ليستمدوا منها مايوصلهم إلى معرفة الحق وإلى الاطمئنان لبرد اليقين: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ. وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢٥) ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (٢٦).

التربية والتعليم

وهنا لابد من اشارة أكيدة أختتم بها مقالي هذا، وهي أن المسلمين اليوم، لو اهتموا في مجال التربية والتعليم سواء منهم أصحاب القرار أو الاولياء ، وحرصوا- مخلصين- لبناء أنفسهم وأجيال المستقبل منهم ، على أسس تجعلهم متمسكين بهويتهم الاسلامية ذات المدد الالهي ، وذات التوجه الإنساني الرشيد، قادرين على الاخذ من غيرهم مما عنده من علم نافع، ومعرفة جادة ومفيدة من غير تقليد مشين وبدون ذوبان مخز يقود إلى الموت، وإلى الزوال من العائلة الانسانية المعترزة بوجودها وبمشاركتها في بناء التقدم والرقي ، وقادرين ايضا على أن يعطوا لغيرهم ما امتازت به حضارتهم الاسلامية من أبعاد نهضت بهم وبالمجموعة البشرية بالأمس، وقادرة على أن تنهض بهم اليوم ، في جميع المجالات وفي مختلف الميادين لأن ما تملكه من عطاء لا ينال من جدواه الزمن ولا المكان ما دام الزمن زمانا، والمكان مكانا، في امتدادهما وفي تطورهما.

لو اهتم المسلمون اليوم وحرصوا- كما قلت - في بناء أنفسهم، وفي بناء اجيالهم الصاعدة على أساس ما جاء به الهدي القرآني الكريم والتوجيه النبوي الشريف، ولم يتركوا بناء تربية أجيالهم وتعليمهم- في أغلبه- بأيدي التوجه والمدد المادي البحت، وخاصة في الشعوب التي تخضع ببرامج ومناهج تعليمها للبرامج والمناهج الغربية وما شاكلها من البرامج والمناهج المقامة على الفلسفة المادية البحتة على اختلاف الوانها ومدارسها في المظهر والشكل ، وعلى اتحادها في المنبع والهدف، الذي هو تقديس المادة واعتبارها مقياسا لكل شيء ولذايتها بداية ونهاية وعبر مراحلها .

لم يتركوا تربية اجيالهم للتوجه المادي البحت، بل يجعلوا بناء تربيتهم وتعليمهم مقاما على الهدي الالهي كما وجههم اليه القرآن الكريم والسنة النبوية، اذ في ذلك - لهم ولغيرهم من الناس- الخير كل الخير، والتقدم كل التقدم ، والرقي كل الرقي، والامن كل الامن ، والسعادة كل السعادة.

شبه الماديين والرد عليها

وهنا سيرفع الماديون اصواتهم ، كما هو شأنهم في جميع الاجيال ، وفي كل الازمنة والامكنة ويصيحون مرددين شعارهم الذي لم يملوا من لوكه بأفواههم، ومواجهة المؤمنين الجادين به، كلما صارحوهم القول، واثاروا أمامهم سبل الحق: هذا تعصب ديني

ومحاربة للفلسفة وللتوجه الحضاري، ووأد للعقول المتوثبة للعلم والمعرفة، قبل أن تتمرن على الوثب، وإماتة لحرية التطلع التي تعطي للحياة معنى، وللوجود قيمة، غافلين أو متغافلين، عن أن ما يصيحون به، وما يرددونه من شعار هو التعصب في أجل مظاهره، وفي أردى عطائه، حيث يريدون بذلك أن يفرضوا على أنفسهم وعلى الأجيال المعاصرة لهم، والآتية بعدهم، وأن يفرضوا في عقولهم ومواقفهم فلسفات مادية حائرة مترددة هي في جملتها وفي جوهرها عطاء بشري محدود الرؤية لا يمكن له أن يستوعب وحدات الزمن، ولا أن يحيط بدروب الأمكنة، ولا يمكن لأصحابها المتعاليين بعقرياتهم، المتطاولين بأبعاد أنظارتهم أن يعلموا الغيب أو يتيقنوا من أمداداته، وهم مع ذلك لم يتخلصوا تماما من سلطة الهوى، ومن غوائل الميول الذاتية، وقيود الشهوات الآسرة.

وبهذا ففعاظم لا يمكن له أن يكون حكما على مجريات الاحداث الغائبة عن مدركات البشر، من حيث البداية قبل خلقهم وعند خلقهم، ومن حيث النهاية الخاتمة، ومن حيث الاسباب الباطنة التي من وراء الاسباب الظاهرة والتي هي دوافع السير من البداية الى النهاية، والتي هي في بداية المطاف وفي نهايته، وفيما بينهما بيد خالق الاسباب الذي ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ (٢٧).

وعطاء بشري في هذا المستوى، وفي هذه الأبعاد، وداخل هذه القيود، مهما كانت عقبرية أصحابه، وحدة عقولهم، وبعد أنظارتهم، لا يليق بنا كمسلمين، أكرمهم الله برسالة أكرم الخلق وأفضل المرسلين ﷺ الخاتمة لجميع الرسالات الإلهية وكتابه الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ (٢٨) المهيمن على سائر الكتب المنزلة، أن نتخذ هذا العطاء المحدود، الغارق في تيه الافتراضات.

ونترك العطاء المقدس الذي أمدنا ويمدنا به القرآن الكريم الذي وصفه بقوله ﴿بالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾ (٢٩) والسنة النبوية الشريفة المبينة له التي لا ينطق صاحبها ﷺ عن الهوى ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾ (٣٠).

وبهذا فنحن في دعوتنا هذه لسنا متعصبين - كما يتهمنا الماديون ومن على شاكلتهم ولا مقيدين للعلم والمعرفة على انفسنا وناشئتنا ولا على غيرنا من الناس، وإنما نحن ندعو إلى حماية ناشئتنا وأجيال المستقبل، من الزيغ والضلال، ومن التيه في مجاهل الحيرة المحطمة والافك المدمر، والضيايق القاتل، لأن الفلسفة المادية بمذاهبها العديدة لم تحقق للناس افرادا أو جماعات، وشعوبا وأمما، في أي فترة من فترات الزمانية، وفي أي مرحلة من مراحل البشرية الأمن والطمأنينة، والاستقرار والرخاء، والسعادة والهناء.

واني أتحدي من يدعي لها غير الجانب السلبي المثير للحيرة، والناشر للآلوهام والافتراضات الضبابية في حياة الناس، أن يبرهن على صدق ما يدعي نظريا في مجال العلم والمعرفة، وواقعيا في مراحل التاريخ، المبرأ من الهوى، وفي سجل الأنباء الصادقة.

وبهذا فنحن لسنا ضد تدريس الفلسفة لناشئتنا، وإطلاعهم على ما فيها من اتجاهات وافتراضات واستنتاجات، ضمن تدريسهم وإطلاعهم على عطاء أصحاب العلم والمعرفة من أجناس البشر، ليعلموا ما في جميع ذلك من خير فيتبعوه ويعملوا به، وما فيه من شر



فيجتنبوه ويعرضوا عنه.

فلسنا - كما قلت - ضدّ تدريس الفلسفة لناشئتنا، وتخصيصها بحصة أو حصص ضمن برامج التربية والتعليم، وإنما ندعو إلى تدريسها إياهم إذا مادعت الضرورة التربوية والتعليمية لذلك - دراسة نقدية واعية، لا على أنها ميزان صحيح في جميع جوانبها ومعطياتها، بل على أنها عطاء بشري يمكن أن يكون صوابا، ويمكن أن يكون خطأ.

دراسة الفلسفة دراسة نقدية

وفي هذا الاطار، وعندما تدعو الضرورة العلمية المعرفية إلى تدريس الفلسفة المادية لناشئتنا ينبغي أن ندرسها لهم - كما قلت - دراسة نقدية واعية، وذلك بان نحيطهم بسياج من الصيانة والحماية، حتي لا يقعوا في غوائلها ومهاوئها، وفي اطواقها المقيدة للحرية والأسرة بماديتها للعقول والمواهب.

وهذا لا يتم لنا كعلمين إلا بأمرين:

الأول: ان تسند دراسة الفلسفة لناشئتنا عند تربيتهم وتعليمهم إلى مختصين يتصفون بالروح العملية، وبالحسّ النقدي النزيه وبالمعرفة اليقينية، وبالنزاهة في الحكم، وبحب الحق، والتفاني في الوصول إلى الحقيقة، لا إلى اناس مقلدين متعصبين للفلسفة وخاصة المادية منها تعصبا مذموما، وتقليدا أعمى ساذجا في أغلب الأحيان.

وأسوأ من هذا أن تسند إلى اناس معادين للاديان، وخاصة للدين الاسلامي فهؤلاء لا يدرسون الفلسفة لناشئتنا على أنها بحث عن الحقيقة لغاية العمل بالحق كما يدعي اقطابها، بل يدرسون لهم معرفتهم الخاطئة، وعلمهم الضلل، وهذا منهم ليس بالتدريس النافع الذي يصقل العقول، وينمي المواهب، بل هو اضرار بالناشئة، وتشويه للفلسفة.

الثاني: ان تقع دراستها، ويتم تحت مجهر الهدى القرآني الذي هدانا ويهدينا وكافة الناس، إلى ان عطاء البشر في مجال العلم والمعرفة، وفي مجال الانظار والاستنتاج محدود قد يمثل الصواب اذا ما تبرأ من الهوى والشهوات الآثمة، واذا لم يتبرأ منها، فلا يمثل إلا الخطأ.

وعطاء بشري يكتنفه الخطأ ويحيط به لا يتخذه الراشدون ميزانا صحيحا مسلما، ولا حكما عدلا موثوقا به في حكمه، بل عليهم أن يطلبوا الميزان الصحيح المسلم به، والحكم العدل الموثوق بحكمه من الهدى الآلهي الذي يمثل الكمال المطلق، المبرأ من الهوى ومن الخطأ، ومن كل نقص، والذي لم يتخل عن هداية البشر في أى زمن من أزمنتهم ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ (٢١).

وعلى المسلمين بصفة خاصة أن يطلبوا ذلك في مختلف مراحل حياتهم وفي جميع مستويات رشدهم من القرآن الكريم الذي لم يترك مرحلة من مراحل حياتهم إلا وأرشدهم إلى ما يحقق لهم خصب العطاء، فلم يترك مجالا من مجالات العلم والمعرفة، إلا وجههم إليه وأمرهم أن يحققوا فيه لأنفسهم الرقي والتقدم والفوز والنجاح.

فالقرآن الكريم، لهدايته التي لا تزول انوارها، ولدده الذي لا ينتهي عطاؤه، على المسلمين ان يغرسوا في نفوسهم، وفي أعماق نفوس ناشئتهم، عند تربيتهم وتعليمهم، انه هو الحكم العدل، وغيره من عطاء البشر هو المحكوم عليه به، وأنه هو الميزان الصحيح وغيره من عطاء كافة الناس هو الموزون به، وذلك لأن القرآن جاء لهدايتهم جميعا، فلم يترك شيئا إلا وأبانه لهم، ولم يترك صراطا مستقيما إلا وهداهم إليه، فهو كما وصفه الله بقوله: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (٢٢). ويقول: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ (٢٣) □

الهوامش

(٢٤) الواقعة: ٤٧-٧٤.

(٢٥) الذاريات: ٢٠-٢١.

(٢٦) فصلت: ٥٣.

(٢٧) سبأ: ٣.

(٢٨) فصلت: ٤٢.

(٢٩) الاسراء: ١٠٥.

(٣٠) النجم: ٤.

(٣١) فاطر: ٢٤.

(٣٢) الاسراء: ٩.

(٣٣) النحل: ٨٩.

(١٤) نوح: ١٧-١٨.

(١٥) طه: ٥.

(١٦) الاسراء: ٨٥.

(١٧) البقرة: ٢٥٥.

(١٨) الاسراء: ٧٠.

(١٩) الانعام: ١٦٥.

(٢٠) يس: ٧٧-٧٩.

(٢١) لقمان: ٢٨.

(٢٢) الحج: ٨.

(٢٣) الجاثية: ٢٤.

و القضاة ثلاثة، قاضٍ في الجنة، وقاضيان في النار، قاضٍ عمل بالحق في قضاياه فهو في الجنة، وقاضٍ علم الحق فجار عليه متممدا فهو في النار، وقاضٍ قضى بغير علم واستحييا أن يقول لا أعلم فهو في النار،، (حديث شريف)

ان للقضاء في الاسلام منزلة لا تدانيها منزلة لأنه الحارس للحقوق المنفذ لأحكام الشريعة الساهر على مصالح الرعية، فلا يستقيم امر في دولة الاسلام الا باستقامته واستدامته ونزاهته، فهو الحصن الحصين للأمة فلا سلطان لأحد عليه الا لله.

القضاء في الإسلام

للاستاذ / ابراهيم محمد محمود قنديل

الذين قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد» (١).

منهج القاضي

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «موصيا الوالي - أبو موسى الأشعري - «أس بين الناس في مجلسك وعدلك ووجهك، حتى لا يطمع شريف في حيفك

القضاء في الاسلام عدالة لها قدسيته، وأمانة لها نزاهتها، وعبادة لها طهارتها، وتنفيذ للأحكام بيعث في النفس الثقة والأطمئنان، وضرب على يد المنحرف حتى يفيء الى رشده، ويقلع عن غيه، ويكف عن إيذاء نفسه وإيذاء غيره. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ (النساء: ١٣٥).

وقال عز من قائل: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ (المائدة: ٤٢). وقال رسول الله ﷺ: «إنما أهلك



○ المساجد قامت بدور القضاء الاول في الإسلام

ثم تولى - من بعده - أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكان يقضى بما في كتاب الله، وبما علمه من سنة رسول الله فإن اشكل أمر سأل المسلمين، ثم لما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية في عهد عمر الفاروق عهد بالقضاء الى صفوة من صحابة رسول الله، فعين ابا الدرداء على قضاء المدينة وهي يومئذ مقر الخلافة، وعين شريح بن الحارث البصري على قضاء البصرة، وعين ابا موسى الاشعري على قضاء الكوفة، وعين عثمان بن القيس

ولا يخاف ضعيف من جورك.. ولا يمنك قضاء قضيت به بالامس وراجعت فيه نفسك. أن تسترجعه وتسترده - فإن الحق قديم، وإن الرجوع الى الحق خير من التماذي في الباطل».

وقد كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يتولى القضاء بين المسلمين بنفسه، وكان القضاء مصدره القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً﴾ (النساء: ١٠٥).

وما أجمل نصيحة الحسن البصري رضي الله عنه لابن هبيرة الوالي، فقد استشاره ابن هبيرة قائلًا: «تأتيني كتب من الخليفة يزيد بن معاوية فيها من الأوامر مالم يأذن به الله فإن نفذتها استحققت سخط الله، وإن لم أنفذها خشيت على دمي»، فقال له: «يا ابن هبيرة: «خف الله في يزيد، ولا تخف يزيد في الله، إن الله مانعك من يزيد، وأن يزيد لا يمنعك من الله، يا ابن هبيرة لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فانظر ما كتب إليك فيه يزيد فأعرضه على كتاب الله تعالى، فما وافق كتاب الله فأنفذه، وما خالف كتاب الله فلا تنفذه، فإن الله أولى بك من يزيد». فقال له ابن هبيرة: صدقت ورب العالمين».

صور من حزم القضاة

ومن اعظم الأمثلة على حزم القضاة وعدالتهم في الاسلام ما ذكر من أن القاضي «شريك بن عبيد الله» قد شكت إليه امرأة من أنها عندما امتنعت عن بيع بستانها للأمير موسى بن عيسى عم أمير المؤمنين المهدي أمر غلمانه فأزالوا حدود بستانها ومعاله — وخطوه ببستانه، فأرسل يستدعي الأمير للحضور في مجلس القضاء مع المرأة — فأرسل الأمير رئيس الشرطة بالكوفة ليطلب منه العدول عن هذا فحبس رئيس الشرطة، ولما علم الأمير بذلك بعث بعض الوسطاء يعثبون على القاضي فقال لهم «شريك» لماذا ترفع الأمير عن الحضور إلى مجلس الحكم؟ هل نصب القضاء للفصل بين العامة فحسب، إن العدالة لا تفرق بين أمير وصغير، وأنتم بتداخلكم في أمر القضاء

ابن أبي السهمي على قضاء مصر. وذلك الإمام علي بن أبي طالب عندما عين الأشتر النخعي ولاية مصر قال له: اختر للحكم بين الناس أفضل رعيك، وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم، ممن لا تشرف نفسه على طمع، ممن لا يزدهيه إطرء، ولا يستميله اغراء، ثم أكثر تعاهد قضائه، وأفسح له في البذل ما يزيل غلته، وتقل معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المنزلة لديك مالا يطمع فيه غيره من خاصتك لتأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك.

وقد كان القضاة يتخذون من المساجد أماكن للحكم، وكانوا يتمسكون بروح العدل في الحكم ومبدأ الحزم في التنفيذ، مدقوعين إلى ذلك بروح التقوى التي تحمل القاضي على تحري الحق، وإقامة موازين العدل دون مجاملة أو محاباة والتي تجعل القاضي لا يراقب في تصرفاته احداً غير الحكم والعدل، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، ويقول رسول الله ﷺ: «القضاة ثلاثة، قاض في الجنة وقاضيان في النار، قاض عمل بالحق في قضائه فهو في الجنة، وقاض علم الحق فجار عليه متعمدا فهو في النار، وقاض قضى بغير علم واستحيا أن يقول لا أعلم فهو في النار». (٢).

و اتخذ القضاة من المساجد أماكن للحكم، وكانوا يتمسكون بروح العدل، ومبدأ الحزم في التنفيذ،

«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتولى القضاء بنفسه بما أوجاه الله تعالى من الأحكام في الكتاب، وكان الخلفاء يقضون بالكتاب والسنة، فإن اشكل أمر، سألوا الصحابة».

للعادلة والانصاف.

وذلك سعيد بن عامر الجمحي دعاه أمير المؤمنين عمر وقال له، انى سأختارك قاضيا، فقال لا تفتنى يا أمير المؤمنين، فقال عمر والله لا أدعك، قلدموها لي وتكوني، وأنفذه الى القضاء مكرها.

وذلك ابو جعفر المنصور عرض القضاء على ابي حنيفة فابى وقال إنه لا يصلح لهذا المنصب الا رجل يملك الحكم على أمير المؤمنين وقواده، وأنا لا املك ذلك — فتركه المأمون فترة — ثم عاد فاقسم عليه أن يقبل المنصب فاقسم أبو حنيفة الا يقبله.. فلما قيل له يقسم أبو حنيفة وتقسم أنت قال: «إن أمير المؤمنين أقدر منى على كفارة يمينه» ولما هدده المنصور قال له أبو حنيفة: «والله ما أنا مأمون الرضا فكيف أكون مأمون الغضب، ولو هددتنى ان تفرقني في الفرات أو ان الى الحكم لاخترت أن اغرق، ولك حاشية يحتاجون الي من يكرمهم لك، ولا اصلح لذلك».

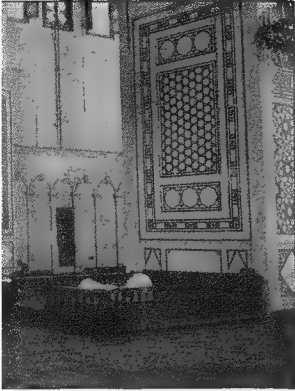
ونقرأ أن الامير ابراهيم بن الاغلب وقع اختياره على عيسى بن مسكين احد الفقهاء بالقيروان لتولي القضاء فاحضره،

لابد أن يحل بكم جزاء، ثم أمر بحبسهم — فذهب الأمير في ركب من حراسه الى السجن وأخرج المسجونين عنوة.. فأعد القاضي نفسه للسفر الى بغداد للقاء الخليفة المهدي ليطلب اعفاء من القضاء قائلا: «والله ما طلبت من بني العباس ولاية القضاء، وإنما هم الذين كرهونا عليها — ولقد وعدونا ان نكون أعزة أحرارا نتوخى العدل في أحكامنا ان تولينا القضاء — اما الآن فلا سبيل الى البقاء في مجلس الحكم ما دمنا عاجزين عن اداء الامانة» فلحق به الامير واخذ يستعطفه فقال: الحل عندي ان يرد الى السجن جميع من امرت بسجنهم فاضطر الأمير الى اعادتهم الى السجن والى حضور مجلس القضاء مع المرأة، وحكم عليه شريك برد البستان، وإقامة الحدود والمعامل التي هدمت فنفذ الحكم.

وقد كان المسلمون الأوائل يتهيبون القضاء ويرغبون عنه إما تحرجا من مسئولياته وخوفا من عدم القيام بالتزاماته او خوفا من أن يحملهم الولاية على اصدار احكام لا تقوم على اساس من الحق و الدين فاذا اما اصروا على تنفيذ العدالة تعرضوا لصعاب ومتاعب وقد يجبر احدهم على قبوله اذا لم يوجد من هو افضل منه..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ولى القضاء فقد ذبح بدون سكين» (٣) فقد يكون هذا الحديث مسوقا في صورة تمثيل لحال القاضي

الضعيف في نزاهته حتى يلقي جزاءه في الآخرة.. تمثل له بأشد الناس عذابا في الدار الدنيا وهو المذبوح بغير سكين أو لعل في هذا الحديث إشارة الى ما يلقيه القاضي من عناء ومحاربة للالواء تحريا



و، آس بين الناس في
مجلسك وعدلك ووجهك،
حتى لا يطمع شريف في
حيثك ولا يخاف ضميم
من جورك، ولا يمنك
قضاء قضيتك بالأوس
وراجعت فيه نفسك، ان
تترجمه وتترده، فإن
الحق قديم، وان الرجوع
الى الحق خير ممن
التمادي في الباطل،

(عمر بن الخطاب).

وذلك احد علماء المسلمين كتب الى أحد
أمراء مكة ناصحاً: «اعلم ان الجنة في
نفسها حسنة وهي من بيت النبوة
أحسن، وأن السيئة في نفسها سيئة، وهي
من بيت النبوة أسوأ.. وقد بلغني أنك أتيت
ما يحمر له الوجه.. وتسود له الصحيفة
فإن وقفت عن حدك، والا اغمدنا فيك
سيف جدك والسلام».

وتلك قضية وقعت امام قاضي قرطبة
محمد بن بشر وكان احد الخصمين فيها
سعيد الخير عم الخليفة عبد الرحمن
الناصر، واستشهد سعيد بالخليفة نفسه
فقال له القاضي: «هذه الشهادة لا تقبل
عندي» ولما سأل عن سبب رده لشهادة
الخليفة قال: «انه لا بد من الاعذار في
الشهادة، ومن الذي يجترأ على القدح في
شهادة الامر اذا قبلت، ولو لم اعذر
ليخست المشهود عليه حقه»، وقد حكم

وقال له: «ما تقول في رجل جمع خصال
الخير اردت ان اوليه القضاء، واجمع به
شمل الأمة فامتنع»، قال عيسى: «يلزم ان
يلبي» (يلي)، قال: «تمنع»، قال: «تجبره
على ذلك بجلده»، قال: «قم، فأنت هو»
قال: «ما أنا بالذي وصفت وتمنع»، فلما
وجد ان الخليفة سينفذ الجلد حقا
استجاب.

ولقد كان المسلمون الاوائل يتمسكون
بالمبادئ.. يحترمون القانون عن عقيدة
ورغبة، وتمسك به لا عن رهبة وخوف،
وكانوا يقولون للمفسد: «إن الصواب في
غير ما أتيت»، وكانوا يقولون للمخطئ:
«إن الخير في غير ما ارتأيت» لا يجاملون
هذا، ولا يخافون ذاك، ولا يخشون في
الحق احدا حتى ولو كثر «اشياع الباطل»
وأوتوا زخرفا من القول، وسعة من المال
وكانوا اكثر عددا وعدة.

المؤمنين ان السلطان اربعة: أمير يكلف نفسه ويكلف عماله فذلك له اجر المجاهد في سبيل الله، وصلاته يضاعف له اجرها، وترغرف يد الله بالرحمة على رأسه، وأمير يرتع ويرتفع عماله فذلك يحمل اثقاله وأثقالهم مع أثقاله، وأمير

يكلف نفسه ويرتفع عماله فذلك الذي باع آخرته بدنياه غيره، وأمير يرتع ويرتفع عماله فذلك شر الاكياس، وقد ابتليت يا أمير المؤمنين بأمر عظيم عرض على

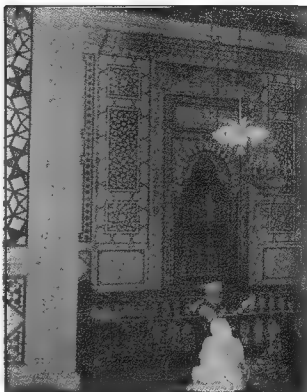
السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنه واشفقن منه واعينك بالله أن يخيل إليك أن قرابتك من رسول الله ﷺ تنفع من المخالفة عن أمره.. وقد علمت أنه

قال لعمته صفية وابنته فاطمة رضى الله عنهما «استوهبا نفسيكما من الله إني لا أغنى عنكما من الله شيئا» (٤) وقد كان جدك الأكبر قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم إمارة فقال له «ياعم: نفس تحييها خير لك من إمارة لا تحصيها» (٥) اشفاقا على عمه من أن يلى أمرا فيجور أو يحميد عن سنته..

هذه نصيحتي يا أمير المؤمنين إن قبلتها فلنفسك عملت، وإن رددتها فنفسك بخست □

هوامش

- (١) البخاري
- (٢) ابو داود والترمذي
- (٣) ابو داود
- (٤) مسلم
- (٥) مسلم



ابن بشير على الخليفة عبد الرحمن الناصر في قضية رفعها عليه احد الرعية، وابلغ الخليفة الحكم مقرونا بالتهديد بالاستقالة اذا لم يبادر الى تنفيذ الحكم فنذره.

وذلك برهان الدين بن الخطيب احد قضاة مصر، عارضه محب الدين ناظر الجيش في الحكم في قضية، فقال: لا ارضى ان اكون تحت الحجر، وعزل نفسه، ولما بلغ ذلك الملك الاشرف اخذ

يسترضيه حتى قبل العودة بشروط.

نصيحة الازواعي للمنصور

وما أجمل قول ابو عمرو عبد الرحمن الازواعي إمام أهل الحديث بالشام ناصحاً الخليفة المنصور: اعلم يا أمير

فلسفة محاسبة النفس في الإسلام..

للأستاذ: أشرف فؤاد موسى

ما من عمل هام إلا وله حساب يضبط دخله وخرجه، وربحه وخسارته.. الا حياة الإنسان، فهي وحدها التي تسير على نحو مبهم لا يدري فيه ارتفاعاً أو انخفاضاً. هل يفكر أكثرنا أو أقلنا في إمساك دفتر يسجل فيه مايفعل ومايترك من حسن أو سوء؟ ويعرف منه بين الحين والحين رصيده من الخير والشر، وحظوظه من الربح والمكسب.. على نحو ما يوصي به علماء النفس المحدثون؟! إن أعدى عدو لنا، أنفسنا التي بين جنبينا، وقد خلقت أماره بالسوء ميالة الى الشر، فرارة من الخير، وقد أمرنا بتزكيتها وتقويمها وترويضها، وقودها بسلاسل القهر الى عبادة ربها وخالقها، ومنعها وقطامها عن شهواتها وملذاتها، فإنها إن أهملت شردت، ولم نظفر بها بعد ذلك، فإن لزمت بالتوبيخ والمعاتبة والملامة صارت هي النفس اللوامة التي أقسم الله بها، ثم تصير إلى النفس المطمئنة المدعوة إلى أن تدخل في زمرة عباد الله راضية مرضية.

إن لحظة المحاسبة للنفس لتعد من لحظات الارتقاء الإنساني، حيث يجرد الإنسان من عقله حاكماً على شهوته، ومن ضميره حاكماً على هواه، ويجعل الإنسان المؤمن من إيمانه شرطياً يراقب، ومفتشاً يحاسب، وقاضياً يحكم، وبهذا يرتقي الإنسان من حالة إلى حالة مرتفعاً بنفسه عن الدنيا والمحذورات. قال الحسن في قوله تعالى ﴿وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ الْوَلَامَةِ﴾ (القيامة: ٢) .. قال: لايلقى المؤمن إلا يعاتب نفسه، ماذا أردت بكلمتي؟ ماذا أردت بأكلتي؟ ماذا أردت بشربتي؟ أما الفاجر فيمضي قدماً لايعاتب نفسه. وعلماء التربية في الإسلام متفقون على ضرورة محاسبة المرء لنفسه تمشياً مع طبيعة الاسلام.. فعن شداد بن أوس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - «الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني» (رواه المنذري).



..الأولى والأجدر أن يأسي الإنسان على نفسه
بما انهدم من بنيان عمره، وما طوى من
كتاب حياته، بدل الانفاس في التبعية
لكل واحد من مادات وتقاليده الآخرين،
كطقوس «عيد الميلاد» وما أشبه،

تعد لحظة محاسبة النفس من لحظات
الارتقاء الإنساني، حيث يجرد الإنسان
من عقله حاكماً على شهواته، ومن
ضميره حاكماً على هواه، ويصير
شرطياً يراقب ومفتشاً يحاسب،

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا
أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وتهيئوا للعرض الأكبر» «يومئذ تعرضون لا تخفى
منكم خافية» (الحاقة: ١٨)
وفي قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (الحشر: ١٨).
إشارة إلى المحاسبة على ما مضى من الأعمال.

محاسبة المرء لنفسه

ويقول الحسن: المؤمن قوام على نفسه يحاسبها، وإنما خف الحساب على قوم
حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من

غير محاسبة، ثم فسر المحاسبة فقال: إن المؤمن يفجؤه الشيء يعجبه فيقول: والله إنني لأشتهيك وإنك لمن حاجتي، ولكن والله ما من حيلة اليك هيهات حيل بيني وبينك. (وهذا حساب قبل العمل).

ثم قال: ويفرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه فيقول: ماذا أردت بهذا، مالي ولهذا؟ والله لا أعود إلى هذا أبداً إن شاء الله... (وهذا حساب بعد العمل). ومن البدع الغربية التي ابتكرها الغربيون، وقلدهم فيها للأسف - بعض المسلمين - أن يقيم أحدهم - كلما انقضت سنة من عمره - حفلاً بهيجاً يقدم فيه ما لذو طاب من الطعام والشراب يسميه الناس «عيد الميلاد».

وقد تواضع الناس على طقوس وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان، كإضاءة شموع بعدد سنوات عمر المحتفى به أو عقودها، ثم إطفائها في حركة مسرحية، وتبادل التهانئي والهدايا بهذه المناسبة:

والأولى والأجدر.. أن يأس الإنسان على نفسه بما انهدم من بنيان عمره، وما طوى من كتاب حياته، فكل يوم يمضي إنما هو ورقة من شجرة عمره قد ذوت وسقطت، ورحم الله الحسن البصري حين قال: يا ابن آدم إنما أنت أيام مجموعة كلما ذهب يوم ذهب بعضك.

نماذج من أعمال المحاسبة

والنماذج في محاسبة المسلم لنفسه ومجاهدتها ومعاقبته على التقصير والتفريط كثيرة وكثيرة في سيرة السلف الصالح ومن جاء بعدهم وسار على نهجهم من التابعين... فعمربن الخطاب، كان يضرب قدميه بالدرّة إذا جن الليل ويقول لنفسه: ماذا عملت اليوم!

ويروى أنه خرج إلى حائط له ثم رجع وقد صلى الناس العصر، فقال إنما خرجت إلى حائطي، ورجعت وقد صلى الناس العصر جماعة، حائطي صدقة على المساكين.

وحكى أن تميم الداري رضي الله عنه، نام ليلة لم يقم يتجهّد فيها حتى أصبح فقام سنة لم ينم فيها، عقوبة للذي صنع!!
ومر حسان بن سنان بغرفة فقال متى بنيت هذه؟ ثم أقبل على نفسه، فقال تسالين عما لا يعينك، لأعاقبتك بصوم سنة، قصامها!!

الغريون ومحاسبة النفس

وفي العصر الحديث يوصي الخبراء وعلماء النفس بضرورة محاسبة المرء نفسه.. فيحكى أن (هـ.ب. هاول) من رجال المال الأمريكيين.. كان يخصص مساء السبت من كل أسبوع لمراجعة ما كسب واكتسب، والتأمل في كل مقابلة تمت، وكل مناقشة دارت، وكل عمل أنجز، ثم يسأل نفسه أى خطأ ارتكبه، أى توفيق صادقه؟ وهكذا..

ولعل (هاول) قد استعار هذه الطريقة في مراجعة النفس من (بنيامين فرانكلين) إلا أن الفارق الوحيد بينهما أن هذا لم يكن ينتظر حتى تحل نهاية الأسبوع، بل كان ينصب لنفسه هذه المحكمة العسيرة كل مساء، وقد اكتشف أن هناك ثلاثة عشر خطأ خطيراً يقرّفها على الدوام.

وهذه هي أهم ثلاثة منها: تضييع الوقت سدى، الانشغال بالتوافه، والجدال في غير طائل.

ورسّخ في ذهن (فرانكلين) أنه مالم يتخلص من هذه الأخطاء فلن يتقدم في الحياة شيئاً يذكر ومن ثم عمد إلى تخصيص أسبوع لمحاربة كل نقیصة من نقائسه على التوالي، وأفرد سجلاً يدون فيه يوماً بيوم أنباء انتصاره على نفسه وعلى نقائسه أو هزيمته أمامها.

وقد لبث الرجل في حرب ضد أخطائه أكثر من عامين، فلا عجب أن غداً واحداً من أعظم رجالات أمريكا!!

لا بد من وقفة

والحق أن ترويض النفس على الكمال والخير وفطامها عن الضلال والشر يحتاج إلى طول رقابة وطول حساب.

إن عمارة دار جديدة على انقراض دار خربة لا يتم طفرة، ولا يتم عن ارتجال وإهمال، فكيف ببناء نفس، وإنشاء مستقبل؟^{١٩}
أترى ذلك يتم وليد غفلة وزهو؟!

كلا، لا بد من حساب دقيق يعتمد على الكتابة والمقارنة والإحصاء واليقظة، فإذا شئت الإفادة من ماضيك، بل من حياتك كلها، فاضبط أحوالك وأنت تتعهد نفسك. اضبطها في سجل أمين يحصي الحسنات والسيئات، ويغالب طبيعة النسيان في ذهن الإنسان.

لا بد من وقفة مع كل يوم يمضي، ليحاسب الإنسان فيه نفسه، ماذا عمل فيه، ولماذا عمل، وماذا يترك؟ ولماذا ترك؟ وحيداً أن يكون ذلك قبل النوم □

« لكل نظام اقتصادي فلسفته وأهدافه وغاياته، وله طرقه التي يسلكها، ومنهجية التي تحكم خطواته، والاقتصاد الإسلامي نظام أصيل له خصائصه الذاتية، وفي أموال الأغنياء حقوق غير الزكاة.. ولكن هل تسد الضريبة مسد الزكاة؟ هذا التساؤل وغيره تجد اجابته هنا..»

زكاة المال والضريبة

للاستاذ / محمد إمام

الزكاة: اسم لما يخرج من الإنسان من حق الله تعالى الى مستحقه، وسميت زكاة لما يكون فيها من تزكية النفس وتطهير المال ونمائه.
وحكمها: فرض، وهي ركن من أركان الاسلام الخمسة، وقرنت بالصلاة في اثنتين وثمانين آية، ودليل فرضيتها الكتاب والسنة واجماع الأمة.
ودليلها: من الكتاب قول الله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ النور/ ٥٦
ومن السنة المطهرة قول الرسول صلى الله عليه وسلم:
«بنى الاسلام على خمس. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وأيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان». رواه البخاري
وجوبها: تجب الزكاة على المسلم الحر المالك للنصاب من أى نوع من المال الذي تجب فيه الزكاة.
الاموال التي تجب فيها الزكاة: اوجب الاسلام الزكاة في الذهب والفضة والزروع، والثمار، وعروض التجارة، والسوائم، والمعدن، والركائز. والزكاة هى نقطة البداية لكل مسلم يريد ان يعرف الاقتصاد الإسلامي.

النظام الاقتصادي الإسلامي

يستند أى نظام اقتصادي الى فلسفة معينة تضمن الانسجام بين العناصر المكونة له، وهي عناصر قابلة للتغير بطبيعتها، يتوقف بعضها على بعض، تنسجم فيما بينها، وتشكل منها وحدة واحدة، تخلع على النظام تسمية تتفق معها.
وتلك العناصر التي تكون أى نظام اقتصادي هي:
(١) غرض معين يتفق مع فلسفة النظام.
(٢) نوع معين من الفن الانتاجي، وما اذا كان الانتاج بأدوات بدائية ام يتم «بالتكنولوجيا»

وبأسلوب علمي معاصر.

(٣) نوع معين من التنظيم القانوني والسياسي والاجتماعي، ومدى احترام الملكية الفردية وحريات التعاقد والعمل والانتاج والاستهلاك.

ونجد ان عنصر الغرض وعنصر الاطار القانوني والاجتماعي والسياسي يتوقفان على فلسفة النظام، وبالتالي على القيم التي تسيطر على الجماعة وهو ما يعني ان القيم الدينية يمكنها ان تؤثر في النظام الاقتصادي من خلال التأثير في فلسفته وفي عنصر الغرض وعنصر الاطار القانوني والاجتماعي والسياسي.

اما عنصر الفن الانتاجي، فإنه لا يتوقف أساسا على الفلسفة أو على القيم، بل يتوقف على درجة العلوم وتطبيقها.

والدولة الاسلامية تمتعت بنظام اقتصادي اسلامي عكس الفلسفة الاسلامية في جميع عناصره، وذلك بهدف الوصول الى الغرض من النظام.

فلكل نظام اقتصادي معين غرض يهدف الى تحقيقه، وفن انتاجي واطار قانوني واجتماعي وسياسي يسمح بتحقيقه، ويتمثل غرض النظام الرأسمالي في تحقيق اكبر ربح ممكن، فالمنتجون يحددون الانتاج والتشغيل عند المستوى الذي يحقق اكبر ربح ممكن، لا عند اعلى مستوى ممكن، ويحددون نوع المنتجات بما يحقق اكبر ربح ممكن، لا عند اعلى مستوى ممكن، ويحددون نوع المنتجات بما يحقق اكبر ربح ممكن لا بمدى اهمية هذه المنتجات، وبذلك يجعل النظام الرأسمالي من مصلحة الفرد هدفا مباشرا، ومن مصلحة الجماعة هدفا غير مباشر.

اما النظام الشيوعي فإنه يهدف الى اشباع الحاجات وعلى ذلك فهو يحدد حجم الانتاج ونوع المنتجات بما يحقق هذا الهدف، أي بما يحقق اشباع الحاجات تبعا لاهميتها، ويجعل بذلك من مصلحة الجماعة هدفا مباشرا ومن مصلحة الفرد هدفا غير مباشر، كما يعمل النظام الشيوعي على استغلال كل الموارد المنتجة، ويكون مسؤولا عن تحقيق التشغيل الكامل لليد العاملة.

ومن الواضح ان غرض النظام الاقتصادي الاسلامي يختلف عن غرض النظامين الرأسمالي والشيوعي، لأنهما لا يتفقان مع الفلسفة الاسلامية، وهي من طبيعة وسط، لقوله تعالى: ﴿وَكذلك جعلناكم امة وسطا﴾ (البقرة/ ١٤٣).

فغرض النظام الاقتصادي الاسلامي يتمثل في تحقيق مصلحة الجماعة ومصلحة الفرد معا «مع احترام حقوق اهل الذمة في دار الاسلام» وعلى اقامة التوازن بينهما، ويجعل من كل منهما هدفا مباشرا، وذلك لان الفلسفة الاسلامية على العكس من النظام الرأسمالي لا تذهب الى افتراض الانسجام التلقائي بينهما، بل تتطلب لذلك تدخل الدولة.

وتحقيق مصلحة الجماعة والافراد يتطلب عدة امور نورد منها:

اولا: تحقيق مصلحة الفرد والجماعة معا.. وهو ما يستلزم احداث التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة.

ثانيا: مبدأ العدالة الاقتصادية.. وهي تتمثل في الثمن العادل والاجر العادي وفي الربح العادل، فالاسلام ينكر الاستغلال الاقتصادي.

ثالثا: مبدأ التكافل الاجتماعي بما يستلزمه من التوزيع العادل للدخل والثروة ومن

حماية الطبقات الفقيرة، ويلزم هذا المبدأ القادرين على دفع الزكاة، كما يعنى التزام الدولة بضمانة حد الكفاية.

فالاسلام يضمن لكل من يقيم في داره - وبصرف النظر عن دينه او تبعيته - الحق في حد الكفاية «وليس مجرد حد الكفاف» وهو الحد الذي يضمن له الزوج والمسكن والخادم والمركب.

ففي الحديث الشريف «من كان لنا عاملا فليكتسب زوجة، فان لم يكن له خادم فليكتسب خادما فان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا» قال ابو بكر اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق» رواه ابو داود.

فالتكافل الاجتماعي أساس المجتمع الاسلامي، ومؤداه أن الناس جميعا متساوون في أصل الحقوق والواجبات وأن على كل واحد في المجتمع واجبات يجب ان يؤديها، وأن لكل واحد حقوقا على المجتمع يجب ان تؤدي اليه، وهو ما يستوجب التكافؤ بين العمل ومقدار الثمرة، وأن تكون نتائج الاعمال بمقدارها، وأن يهيئ العمل للقادرين، وأن تكفل حاجة المحتاجين بضمان حد الكفاية لهم كما يستوجب التكافل الاجتماعي أن يسهم كل في اقامة المجتمع الفاضل الذي تتعاون فيه كل القوى بحيث لا تطفئ فيه قوة على قوة.

رابعا: استغلال الموارد المنتجة الاستغلال الكامل والامثل، وذلك لمحاربة التخلف وتحقيق التنمية الاقتصادية في البلاد الاسلامية.

الاطار القانوني والاجتماعي والسياسي للنظام الاقتصادي الاسلامي.

بعد ان تعرفنا على غرض النظام الاقتصادي الاسلامي، نصل الى ان هذا الغرض يتطلب اطارا قانونيا واجتماعيا وسياسيا ملائما يعكس هذه الفلسفة الوسط التي تعتمد على الفرد والجماعة معا، وهذا الاطار يتكون من عدة عناصر رئيسة اهمها.

(١) احترام الملكية الخاصة باعتبارها حقا غير مطلق، إذ إنها وظيفة اجتماعية، يجب استخدامها في خدمة اصحابها وفي خدمة الجماعة ايضا، أي دون الاضرار بمصلحة الغير أو بمصلحة الجماعة وذلك نزولا على مبدأ لا ضرر ولا ضرار ويمكن ان نرد حقيقة الملكية هذه الى ان المال مال الله عز وجل واننا مستخلفون فيه.

(٢) امكان قيام الملكية العامة حيث تكون لازمة، ولقد وضع الرسول صلوات الله وسلامه عليه مبدأ الملكية العامة في الاسلام بقوله: «المسلمون شركاء في ثلاثة الماء والكلا والنار»، رواه ابو داود.

(٣) مبدأ المشروعية، أي مبدأ الحلال والحرام، فشرط النشاط الاقتصادي الاسلامي أن يقع في دائرة ما هو مسموح به وغير محرم شرعا، وتحديد ما يمكن إنتاجه وما لا يمكن إنتاجه.

(٤) الاعتماد على حريات الافراد وعلى سلطة الدولة، ففي مقابل احترام حريات الفرد فإن من حق الدولة أن تتدخل للمحافظة على مصلحة الجماعة ومنع الضرر بصفة عامة.

(٥) يقوم النظام الاقتصادي الاسلامي بوظيفتين، وهما تغطية نفقات المرافق العامة، وإعادة توزيع الثروة لصالح الفقراء وتحقيقا لهاتين الوظيفتين فرضت الزكاة ووضع نظام ضريبي ملائم وأنشئ بيت المال، وضمن لكل من يقيم في دار الاسلام حد الكفاية.



حق ولي الامر

لقد أقر الاسلام حق ولي الامر في التدخل في الحياة الاقتصادية لتحقيق مصلحة الجماعة وذلك بمنع الضرر وباستغلال الموارد المنتجة، ولم يكن تدخل ولي الامر في الاسلام، الا نتيجة للفلسفة الاسلامية وذلك على عكس ما حدث في النظام الرأسمالي نتيجة لما بدأ من مساوئ مذهب الحرية.

مفهوم زكاة المال

يوجد في كتب الفقه الاسلامي العديد من التعريفات المتعلقة بزكاة المال وتداول جميعها نحو مفهوم واحد هو أنها:
«تمليك جزء معين من مال معين الى من يستحقه لتحقيق رضا الله وتزكية النفس والمال والمجتمع».

اغراض زكاة المال

تحقق زكاة المال مجموعتين من الاغراض، اغراض روحية وخلقية ومعنوية للفرد والجماعة واغراض اخرى اجتماعية واقتصادية ومالية بالنسبة للمجتمع الاسلامي، وذلك على النحو التالي:

أولاً - اغراض الزكاة الروحية المعنوية

١ - يعتبر أداء الزكاة امتحاناً لايمان الفرد بالله فيقول الامام الغزالي يمتحن الله بالزكاة درجة المحب بمفارقة المحبوب والاموال محبوبة عند الخلاق لانها اداة تمتعهم بالدنيا وبسببها ياتسون بهذا العالم وينفرون من الموت مع ان فيه لقاء المحبوب فامتحنوا بتصدق دعواهم في المحبوب واستنزوا عن المال الذي هو مرموقهم ومعشوقهم.

٢ - تعتبر الزكاة علاجاً شافياً لأمراض البخل والشح والطمع والانانية والحدق والاسلام يقدر غريزة حب المال وحب الذات ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَحْضَرْتُ الْإِنْسَانَ الشَّحَّ﴾ (النساء/ ١٢٨) ويقول تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ (آل عمران/ ٩٢).

٣ - يعتبر أداء الزكاة عبادة لله عن وجل وامتنالاً لأوامره وشكراً لله على ما رزق الناس به من مال.. فالزكي لا ينتظر جزاء ولا شكوراً من مستحقي الزكاة بل يرجو ذلك من الله، كما تدرب الزكاة النفس البشرية على الكرم والسخاء، وحب الخير وتقديم المعروف، فالزكي يقوم بنفسه وهو مطمئن ومقتنع بأهمية المسارعة بأدائها لا عن رهبة من العباد ولكن طمعاً في الفوز برضا الله تعالى وهذا على خلاف دافع الضريبة الذي يتفطن في إيجاد الأساليب المختلفة للتهرب من دفع الضرائب.

ثانياً: أغراض الزكاة الاجتماعية

وهي تتركز أساساً حول تحقيق التكافل الاجتماعي وعلاج الأمراض الاجتماعية وذلك:

- أن أخذ جزء من أموال الأغنياء وإعطائه للفقراء يشعر هؤلاء الأغنياء بأنهم جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه ويحسون أن لهم دوراً هاماً في سعادته ورفاهيته وهذا يشبع رغبة الإنسان في الشعور بالذات وبالوجود، ومن ناحية أخرى يحقق رضا الله عز وجل.

- أن إعطاء هذا الجزء للفقراء وهم يعلمون أن ذلك حقهم وليس منة من صاحب المال يشعرهم بأنهم جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه وأن كرامتهم مصونة، ويترتب على ذلك تطهير نفوسهم من الحقد والحسد كما يؤدي إلى ارتياحهم وطاعتهم لأولي الأمر لما قاموا به نحوهم من مسئوليات، وبذلك لا نتوقع منهم شراً ولا فساداً، ونحمي المجتمع من انحراف هؤلاء بسبب الحاجة.

- يترتب على ما سبق أن تصبح مكونات المجتمع من الفقراء والأغنياء والحكومة عضواً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». رواه مسلم

ثالثاً: أغراض الزكاة المالية:

١ - يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ (التوبة/ ١٠٣).

ويجمع علماء الفقه الإسلامي على أن الزكاة تطهر المال وتزيده بركة وتحفظه إذا كان جزءاً من المال المزكى عنه يؤول إلى الطبقة العاملة الفقيرة التي أسهمت في نماء المال، فتطيب نفوسهم ويبدلون أقصى جهد في عملهم فيضاعف معدل النماء في رأس المال.

وفي كل دورة من دورات رأس المال المستثمر يعم الخير على صاحب المال والفقراء العاملين

وعلى خزانة بيت المال، وبذلك يتطهر رأس المال من حقد وكراهية الفقراء، محميا من التلف والضياع.

٢ - ويقول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة / ٦٠).

وهكذا حدد الله تعالى مصارف الزكاة ولم يترك ذلك لولى الأمر يصرفها كيف شاء، بل حدد له أوجه الصرف الثمانية الواردة بالآية الكريمة بما يكفل للمجتمع الخير والرفاهية.

٣ - يرى الدكتور شوقي اسماعيل شحاته (٥) أن الاحتفاظ بالثروة في صورة نقدية يؤدي الى تناقصها كل حول بمقدار زكاة المال وقدرها ٢,٥٪ متى وصلت النصاب وحال عليها الحول، الأمر الذي يحفز أصحابها الى ضرورة استثمارها لتنساب الى المشروعات الاقتصادية حتى لا تتناقص بالزكاة.

رابعاً: أغراض الزكاة الاقتصادية:

تعتبر زكاة المال من أهم الأساليب التي تساعد على توفير الأموال اللازمة لتمويل المشروعات الاقتصادية، فالنظام الاقتصادي الإسلامي يقوم على دعائم أساسية من أهمها تحريم الربا والاحتكار. الاكتناز والبحث عن الاستثمار وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتجروا في مال السيم حتى لا تذهب الصدقة» يوضح كيف تحفز الزكاة على استثمار الأموال وعدم اكتنازها.

وبعد هذا العرض السري الذي تعرفنا من خلاله على زكاة المال وكيف أنها تمثل نقطة البداية لكل مسلم يريد أن يعرف الاقتصاد الإسلامي نجد أن هناك فروقا جوهرية بين زكاة المال والضريبة وذلك برغم وجود أوجه تشابه قليلة بين زكاة المال كتشريع سماوي وبين الضريبة كتشريع وضعى مما حدا بالبعض الى القول بأن الضريبة هي زكاة.. إلا أنه قد أجمع الفقهاء على أن الزكاة ليست ضريبة على الإطلاق (٦).

وفيما يلي نورد أوجه التشابه والاختلاف بين زكاة المال والضريبة .

أولاً - أوجه التشابه:

- (١) كلاهما فريضة مالية.
- (٢) في كليهما تتولى الدولة بما لها من سيادة جباية وإنفاق الحصيلة كما يجب إجبار الناس على ادائها إذا امتنعوا.
- (٣) من حيث اللفظ فكل منهما أغراض اجتماعية ومالية واقتصادية ويمكن تتباين تلك الأغراض.

ثانياً - أوجه التباين:

- (١) التباين من حيث المفهوم.
- (٢) التباين من حيث الخصائص.
- (٣) التباين من حيث الأغراض.
- (٤) التباين من حيث النطاق ومن تجب عليهم.

ونتعرض في ايجاز لكل وجه من أوجه التباين الموضحة على النحو التالي:

١ - التباين من حيث المفهوم:

- تعتبر الزكاة ركنا من أركان العبادة وهي خاصة بالمسلمين، وهي ثابتة لا تتبدل ولا تتغير بتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فهي من وضع الله عز وجل.
في حين أن الضريبة اقتطاع إجباري من أموال الأفراد سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين كما تتغير القواعد التي تحكمها بتغير الظروف أنها من وضع البشر القابل للخطأ والصواب.

- زكاة المال أساسها التكليف من الله عزو وجل ويؤديها كل مسلم امتثالا لأمر الله تعالى دون اعتراض أو تظلم، بينما في الضريبة يمثل الناس لأمر الحاكم قهرا ورهبة ومهما ارتفع الوعي الضريبي فالمول يشك دائما في عدالة الجهاز الضريبي ويعتبر ما يدفعه لا يعدو إتاوة يدفعها جبرا الى الدولة.

٢ - التباين من حيث الخصائص (٧):

- أحكام الزكاة معلومة وثابتة ولا تأويل فيها، فهي قاطعة واضحة بينما الضريبة يكتنفها الغموض وكثرة التعديلات والتغيرات تبعا للحاجة وعلاجا للعيوب وسدا للنواقص.

- مصارف زكاة المال محددة ومعروفة، بينما لا توجد مصارف محددة لحصيلة الضريبة، فهي تخضع لأراء أولي الامر.

- لا ازدواج في زكاة المال، في حين يحدث ازدواج في أداء الضريبة مثلما يحدث في الضرائب النوعية والضريبة العامة على الأيراد.

- تتحقق العدالة في الزكاة فهي تؤخذ من الغني وتعطى للفقير، بينما لا تتحقق العدالة أحيانا في الضريبة، فالضريبة غير المباشرة - مثلا - تؤخذ من الغني والفقير وتعطى للغني والفقير، فالجميع يدفعها الا انها تكون قاسية على الفقير، بل إن حصيلة الضريبة التي تنفق على بعض المرافق العامة والأمن يستفيد منها الغني والفقير وقد يستأثر بها الغني دون الفقير.

- تقوم زكاة المال على مبدأ أنها نفقة واستخدام للمال وليست تكلفة عليه وعلى ذلك لا يجب نقل عبئها على المستهلك في صورة ارتفاع في اسعار المنتجات والخدمات ويحكم المكلف في ذلك شعوره وضميره، بينما نجد أن هناك الكثير من الضرائب النوعية والمباشرة المعاصرة، التي يقوم الممولون بنقل عبئها الى المستهلك وتعجز الحكومة عن تجنب ذلك.
- تتسم زكاة المال بالعمومية بمعناها الحقيقي وتطبيقها الصحيح، بينما نجد استثناءات واعفاءات واختلاف في المعاملة في النظم الضريبية المعاصرة.

٣ - التباين من حيث الأغراض (٨):

- من أهم اغراض زكاة المال.. اشباع النواحي الروحية للفرد المزكي، فهي في الاصل علاقة بين المزكي والله عز وجل، بينما يكاد يتعدم هذا الغرض في حالة الضريبة، فننادرا ما نجد ممولا يقوم بأداء الضريبة لغرض تزكية النفس وتعويدها على الكرم والايثار فمهما بلغ الوعي الضريبي نجد أن هناك حالات شتى من التهرب من أداء الضريبة.

- ومن أهم أغراض الزكاة تحقيق التكافل الاجتماعي لفظاً وموضوعاً.. بينما تعجز الضريبة عن تحقيق ذلك.
- تعتبر زكاة المال محفزاً على استثمار الأموال وعدم اكتنازها وذلك لتحقيق السيولة النقدية أمام المشروعات الاقتصادية في نظام غير ربوي.. بينما تعتبر الضريبة سلاحاً حاداً يثبط همم أرباب المال ويشجع على الاكتناز.
- يؤكد الفقهاء أن زكاة المال هي عماد التنمية الاقتصادية، في حين فشلت الضريبة في تحقيق ذلك.

وعلى سبيل المثال قد تمكن الدكتور يوسف القرضاوي (٩)، من التوصل من خلال بحث له عن بيان أثر الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية إلى أن زكاة المال تعتبر علاجاً اقتصادياً فريداً لمشاكل البطالة و الفقر والكوارث والديون والتفاوت الاقتصادي الفاحش بين المشروعات الاقتصادية والاكتناز.. الخ.. في حين عجزت الضرائب عن ذلك.

٤ - التباين من حيث النطاق ومن تجب عليهم

- تنوع أسعار وأسس تقدير وعاء الزكاة بما يحقق أقصى حصيلة ممكنة وأعلى معدل تنمية للاقتصاد القومي مع المحافظة على سلوك ومعنويات المكلفين بإداء تلك الزكاة.
- فمثلاً نجد أن أسعار زكاة الثروة النقدية مثل الذهب والفضة وما في حكمها صغيرة نسبياً حوالي ٢,٥٪ من رأس المال، وهذا لغرض المحافظة على رأس المال حتى ينمو ويزيد ويحقق التنمية الاقتصادية، والرضا من جانب المكلفين.. بينما لا يتوفر ذلك مع أسعار الضريبة المرتفعة والتي تثبط همم أصحاب الأموال عن استثمارها.
- يلاحظ أن الزكاة تجب على المسلم أياً كان محل إقامته حتى ولو كان في بلد غير إسلامي وعليه إرسال الزكاة إلى بلده وهذا مالا يتحقق في بعض أنواع الضرائب النوعية التي تشترط مبدأ الإقليمية مثل ضريبة المهن الحرة.
- بالرغم من أن زكاة المال والضريبة تأخذان في الاعتبار الأعباء العائلية للمكلف أو الممول.. إلا أن هناك تبايناً كبيراً عند التطبيق.

فقد اشترط المشرع الإسلامي لخضوع المال للزكاة أن يكون فائضاً عن الحاجة الأصلية للمالكه ويقصد بها حاجاته الشخصية وكذلك حاجات من يعولهم من زوجة وأولاد مهما بلغ عددهم وكذلك الوالدين والأقارب الذين تلزمه نفقتهم، وعلى ذلك فقد أعفى التشريع الإسلامي الحد الأدنى للمعيشة وترك للمكلف نفسه تحت رقابة ذاتية من ضميره ورقابة أولى الأمر في تحديد ذلك الحد الأدنى مع الأخذ في الاعتبار الوضع الاجتماعي والعرف والتقاليد (١٠).

وعلى النقيض من ذلك نجد المشروع الوضعي في بعض البلاد العربية على سبيل المثال لم يراع ذلك في حالة الضريبة على إيرادات رأس المال والثروة العقارية، كما حدده بعدد معين من الأولاد في حالة ضريبة المراتب والأجور والمهن الحرة والضريبة العامة على الإيراد (١١).

الخلاصة:

لقد تبين لنا أمور كثيرة تتمثل في: (١٢)

- أن الفكر الاسلامي قد احتوى على مفاهيم ومبادئ ونظريات ونظم مالية تتعلق بزكاة المال لم يأت بها حتى الآن علماء العصر الحديث في مجال الضرائب وإن ما توصلوا اليه ما هو إلا نذر يسير لا يكاد يذكر بجانب ما احتواه ذلك الفكر من جواهر علمية.

- أن هناك أوجه تشابه قليلة بين زكاة المال كتشريع سماوي وبين الضريبة كتشريع وضعي إلا أن هناك فروقا جوهرية عريضة المدى، عميقة الفكر شديدة الأثر وأنه خطأ ما يقال أن الضريبة هي زكاة.

- أن هناك حقوقا أخرى غير الزكاة تختلف حسب الظروف المحيطة بأفراد المجتمع باعتبارهم جميعا أعضاء جسد واحد يجمعهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» وهذه النتائج تدعونا الى التساؤل لماذا نفتقر النظريات والقوانين والمبادئ... الخ وخزائن الاسلام مليئة بالكثير والكثير وليس من المعقول أن يفترض الاغنياء اصحاب الخزائن من الفقراء أصحاب القوانين الوضعية.

هذه النتائج تؤكد أن سبب تأخر الدول العربية هو انعزالها عن شريعة الاسلام، وأنه قد أن الأوان لأولى الأمر أن يلتزموا بالعمل بأحكام الشريعة الإسلامية إعمالا لقوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون).

فقد ظلت الشريعة الإسلامية مطبقة في البلاد العربية في مختلف أوجه النشاط حتى منتصف القرن التاسع عشر، إلا أن انحسارها جاء نتيجة انتشار الحضارة الأوروبية في العالم العربي والاسلامي وتغلغل النفوذ الاجنبي في القرن التاسع عشر.

وفي النهاية.. أجدر في حديث على بن ابي طالب رضى الله عنه تلخيصا للفكر الاسلامي في التكافل الاجتماعي وفي تضامن الطبقات ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض، ولا غنى لبعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكلا قد سمي الله سهمه. ووضع على حدة فريضته وفي الله لكل سعة، ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه. هذا وبالله التوفيق □

هوامس

(١) رسالة الصيام والزكاة، ملحق الوعي الاسلامي، اغسطس ١٩٧٨ ص ٥٢ - ٥٤

(٢) دراسات اقتصادية اسلامية د. رفعت المحجوب، ص ١٠ - ١٧

- (٢) محاسبة الزكاة، د. حسين شحاته ص ٢٦ (٢) المرجع السابق ص ٤٠ - ٤٧
 (٤) احياء علوم الدين، الامام الغزالي ج ٢ ص ٢٨٩
 (٥) محاسبة زكاة المال علما وعملا، د. شوقي اسماعيل شحاته ص ٦٢.
 (٦) محاسبة الزكاة.. مفهوما ونظاما وتطبيقا، د. حسين شحاته ص ٥٢
 (٧) محاسبة الزكاة، د. حسين شحاته ص ٥٥ - ٥٧
 (٨) محاسبة الزكاة، د. حسين شحاته ص ٥٥ - ٥٧
 (٩) اثر الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية، د. يوسف القرضاوي
 (١٠) فكرة العدالة الاجتماعية في الزكاة في صدر الاسلام، د. عاطف السيد ص / ٣١
 (١١) النظم والمحاسبة الضريبية، د. حسين شحاته ص ١٠٣، ١٨٢.
 (١٢) محاسبة الزكاة، مفهوما وتطبيقا، د. حسين شحاته ص ٦٢، ٦٣



دعاء

رب أعني ولا تعن علي .. وأنصرني
 ولا تنصر علي .. وأمكر لي ولا تمكر علي ..
 واهدني . ويسر الهدى لي .. وأنصرني علي
 من بغى علي .. رب اجعلني لك شاكرا .. لك
 ذاكرا .. لك مطوعا .. لك مخبئا .. اليك
 منيبا .. رب تقبل توبتي .. واغسل
 حوبتي .. وأجب دعوتي .. وثبت
 حجتي .. وسدد لساني .. وأهد قلبي .

الانسان مدني بطبعه يؤثر ويتأثر وبقدر ما يعرض على منافذ حسه من سمع وبصر يكون مقدار التأثير. ومرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة خطيرة لقربها من مرحلة المراهقة لأنها مرحلة شديدة التأثير والالتقاط فهي مرحلة نمو سريعة في كل الجوانب من سلوكية ولغوية وعاطفية، وللمجتمع المحيط بالطفل تأثير في نموه واتجاهاته وخاصة ما يقع اثره على الجوانب السلوكية.

اطفالنا

لماذا يتأثرون بالتلفزيون؟

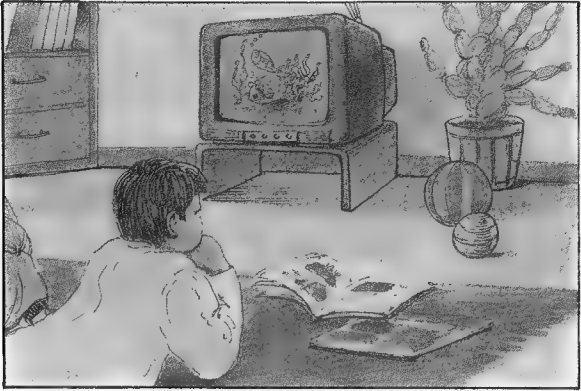
للاستاذ: عاطف شحاتة زهران

شكوى مزمنة

وليست هذه أول مرة يشكو فيها الآباء من التأثير السلبي لوسائل الاعلام المرئية على الاطفال ولن تكون الاخيرة ما دامت هذه الاجهزة تدأب في تقديم الاثارة والعنف في عصر تزداد فيه حاجتنا للتسمك بالاخلاق الفاضلة، والمثل العليا... قبل ان تصبح الاخلاق والمثل عادات قديمة ولي زمانها.

وقد نشرت احدى الصحف المصرية ان طفلاً شق نفسه بعد ان شاهد فيلماً من افلام العنف التي يعرضها التلفزيون في احدى سهراته مقلدا الممثل في هذا الفيلم (١) ..

دخل منزله في المساء عائداً من عمله فوجد زوجته قد أوت الى فراشها تاركة أبناءها في حجرة نومهم مع التلفزيون ففوجيء الاب بابنته «عشر سنوات» وابنه «١٢ سنة» في صورة لم يصدقها عقل وهما بملابس النوم فلما هم بضربهما قالت ابنته: لا تكن متخلفاً يا ابي نقلد (....) بطل الفيلم، انظرها هم يفعلان ذلك... وسقط المسكين على الارض خائر القوى والفكر، وأرسل صرخة الى كل اب وكل ام والى القائمين على وسائل الاعلام ونامل الا تكون صرخته قد ضاعت في واد سحيق دون ان تجد من المسؤولين من يقدرها ولا من الآباء من يضع يده على قلبه خشية أن يفاجأ بما لم يتوقعه، فالواقعة تؤكد ان كثيراً من ابائنا يفتنون بما يعرض على الشاشة الصغيرة الساحرة خصوصاً في هذه السن الخطيرة.



عوامل التأثير بوسائل الاعلام

ولقد شغل علماء الاجتماع بالبحث عن العوامل التي تجعل الناس عموماً والاطفال خصوصاً يتأثرون بالمواد الاعلامية وبأن لهم انها تنحصر في ثلاثة عوامل هي:

١ - التقليد: فكلما قل عمر الانسان كان اكثر ميلاً الى تقليد النماذج

و، وشغل علماء الاجتماع بالبحث

عن العوامل التي تجعل الناس

عموما والاطفال خصوصا يتأثرون

بالمواد الاعلامية وبأن لهم انها

تنحصر في ثلاثة عوامل هي

التقليد والتقمص والاستيعاب،

الشخصية المذاعة بخيرها وشرها.

٢ - التقمص: وهو حالة نفسية واجتماعية تتوحد خلالها شخصية المتلقي مع الشخصيات التي تقدم له من خلال مختلف وسائل الاعلام، وهذا التوحد قد يكون ايجابياً يندمج فيه المتلقي مع سلوك ومشاعر الشخصيات المعروضة وقد يكون هذا التوحد سلباً يشعر ويسلك المتلقي بشكل مخالف لسلوك ومشاعر الشخصيات المعروضة.

٣ - الاستيعاب: أي امتصاص أو تشرب المواد المذاعة لما تنطوي عليه من مغريات فنية وادبية وإخراجية، كلما زاد التكرار زاد الاستيعاب.. (٢)
ان المجتمعات الاسلامية باتت على شفا جرف مما يسمى بالث مباشر الذي قد يستهدف العقيدة والقيم الاسلامية الغالية التي عملت طوال قرون على

والتأديب، بل ربما وفروا لهم شتى وسائل الترفيه والتسلية ظنا منهم أن ذلك فيه سعادتهم، وهنا يجد الابناء الفرصة متسعة للتعرض لمواد درامية من افلام ومسلسلات وغيرها مما يعرضه التلفزيون أو الفيديو أو السينما، ومما لا شك فيه أن القيم التي تتضمنها المواد الدرامية ستجد لها متسعا وقبولا لدى تلك الفئة فتؤثر فيهم شيئا فشيئا حتى يعتنقوها، وربما دافعوا عنها وذلك على حساب قيم موجبة يفترض أن الأسرة قد غرستها في ابنائها لتحل محلها قيم الدراما التي تلح في دأب لتغرس قيما اخرى قد لا تتماشى مع قيم المجتمع المسلم، اننا سنشاهد مواد اعلامية وافدة عبر الاقمار الصناعية من مجتمعات لا تدين بالاسلام وتتغنى بالحرية المطلقة ولو كانت هذه الحرية تتصل بالعفة والعرض، ستأتي من شرق الارض أو من غربها مشحونة بما لا نحب ولا نريده وستصلنا من خلال النوافذ أن اغلقنا امامها الابواب، وعلينا أن نشيد صرحا قويا يصمد امام تلك الموجات أو الغزوات، وعلينا في كل مكان تربوي أو تأثري أن نأخذ الالهة قبل قوات الاوان، ولا أقل من تطهير وسائل الاعلام المحلية مما يضر بالاخلاق ونوجهها لما يقوي البناء ويدعم القيم بالابتعاد عن كل ما فيه خدش الحياء أو مشاهد عري تحرك الشهوات، وتشير الغرائز الجنسية لدى ابنائنا..

احصاءات

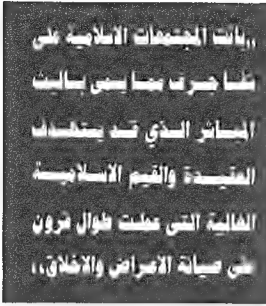
ولقد احصيت مجموعة من الافلام التي تعرض على الاطفال عالميا وكانت

صيانة الاعراض والاخلاق، وذلك يحتم علينا أن نحاط لنكون على مستوى المسؤولية ونعد للامر عدته على كافة المستويات بدءا بالاسرة التي ترعى النبت وتحميه من كل ما يؤذي ثم المدرسة والمسجد ومن شأنهما أن يفرسا في الناشئة حسن الخلق وقوة الايمان مع امدادهم بما يفيدهم من علوم ليواجه التحديات بصبر وجلد مطمئنا الى عقيدته ملما بتاريخ اسلافه متزودا من علوم الحياة بما يفيد اسرته وامته.

الغزو الاعلامي

ويرى بعض خبراء الاعلام أن دور الاسرة بدأ يتأخر قليلا عما قبل بسبب الغزو الاعلامي للبيوت والساعات الطويلة التي يقضيها الابناء بين وسائل الاعلام ولكن دور الاسرة مازال قائما وفعالا وله تأثيره الاقوى والاهم في عملية التربية، فقد اتفق علماء الاعلام على أن التليفزيون ليس هو المؤثر الاساسي على اتجاهات الاطفال وقيمهم في اغلب مجالات الحياة بل انه عندما يتناول التلفزيون قيما ونماذج للسلوك لا تتفق مع القيم والنماذج التي ينقلها الاباء الى ابنائهم فإن ما يحدث غالبا هو ان القيم الاسرية تكون لها اليد الطولى، اما قيم التلفزيون مع الاستقرار العائلي فانها غالبا لا تسود. (٣)

فالمعركة بين الاسرة ووسائل الاعلام قائمة وان كانت خفية لا يعرف احد مداها، والايام كفيلة بأن تحدد لمن تكون الغلبة؟ ولكن بعض الاباء يشغلون عن ابنائهم خصوصا في سنوات التكوين الاولى ولا يعطونهم حقهم من الرعاية



كالقتل والضرب والاغتصاب التي تدفع
النشء الى الاقتداء بها في حياتهم اليومية.

وتبين لهم انه قد ارتفعت نسبة
الجرائم منذ اتجاه التلفزيون الى قصص

العنف والاجرام في سنة ١٩٥٥ فقد
ارتفعت نسبة الجرائم في إنجلترا وحدها
من ثمانية آلاف جريمة في السنة الى
«١١٥» ألف جريمة، كما ارتفعت نسبة

حوادث الاغتصاب من «٣٤٠» الى
«١٥٠٠» جريمة وعزوا هذه الزيادة
الرهيبة في الاجرام الى مشاهد العنف
المختلفة التي تذيعها محطات التلفزيون،

وكانت اللجنة القومية الامريكية التي وكل
اليها الرئيس «جونسون» سنة ١٩٦٩م
بحث اسباب ارتفاع نسبة الجرائم في
الولايات المتحدة ووسائل مكافحتها قد
أكدت ان قصص العنف التي تذيعها
التلفزيونات هي الدافع الاكبر للعنف
والاجرام.. بالاختصاص بين الصبيحة
والمراهقين.

ويرى الناقد التلفزيوني الأمريكي
«ميلتون شولمان» ان التلفزيون اكبر

النتيجة ان ٢٩,٦٪ منها تتناول
موضوعات جنسية وان ٢٧,٤٪ منها
تعالج الجريمة كما تدور ١٥٪ منها حول
مواقف دارمية للابتزاز والانتقام والحض
على الكراهية والمقت.. (٤)

ولا يمكن لنا ان نغض الطرف عن ذلك
بحجة ان الدول التي اجري على افلامها
الاحصاء بعيدة عنا.. فالعالم العربي
والاسلامي يستورد كثيرا من هذه المواد،
وذلك يضع الموجهين للاعلام في البلاد
الاسلامية امام مسؤولياتهم فيما
يقدمون من مواد محلية او مستوردة
وعليهم ان يستغلوا ما هم فيه من سلطان
لارضاء مولاهم الذي امنوا به وليبتعدوا
عن كل ما يقوض القيم او يخدش الحياء.

ولكننا احيانا نتعرض لمشاهد مؤذية
او خارجة لا تتفق والمثل التي نشأت عليها
مجتمعاتنا ثم نسمع صرخات من هنا أو
هناك تعترض على بعض ما عرض لسوء
تأثيره على اطفالنا وامل امتنا في غدها
المرتقب، ولكن صرخاتهم ربما لم تصادف
أذاننا صاغية او اتهم اصحابهما بالتخلف
او الرجعية وعدم مواكبة العصر.

افلام العنف

ان العلماء المتخصصين في علم النفس
في امريكا وفرنسا وانجلترا وبعض بلدان
اوروبا يقومون بحملة مشتركة في
الصحف والنشرات الطبية لحمل
الحكومات على التدخل للحد من مشاهد
العنف التي تنقلها التلفزيونات الى داخل
البيوت بعد ان اظهرت الاحصائيات التي
تمت خلال الشهرين الاولين من سنة
(١٩٩٠م) توسع برامج التلفزيون في
تقديم مشاهد الرعب والعنف البدني

مشجع على استخدام العنف كما ان التدخين اكبر مشجع لإصابات السرطان. (٥).

وللجاحظ رأي وموقف

ولعل المرء يتساءل ويعجب لما يراه من تأثير الاطفال بالمادة السيئة ومحاكاتهم لها اكثر من تأثرهم بالمادة الجيدة وتشربهم إياها؟ وهنا ننقل كلمات للجاحظ تكشف عن السر في ذلك يقول: «اعلموا ان المعنى الحقيق الفاسد والدني الساقط يعيش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ فاذا ضرب بجرائنه ومكن لعروقه استفحل الفساد وتمكن الجهل فعند ذلك يقوى دأؤه ويمتنع دواؤه لان اللفظ الهجين السريء والمستكره الغبي أعلق باللسان وألف للسمع واشد التحاما بالقلب من اللفظ النبیه الشريف والمعنى الرفيع الكريم،

ولو جالست الجهال والنوكى والسخفاء والحمقى شهرا فقط لم تنق من أضرار كلامهم وخيال معانيهم بمجالسة أهل البيان والعقل دهرًا لان الفساد اسرع الى النفس واشد التحاما بالطباع» (٦).

وهذه حقيقة مؤكدة لدى خبراء الاعلام والقائمين على التربية، والعالم أمسى اشبه ما يكون بقرية عالمية كبيرة.. وهناك جهات شتى خارجية تسعى

لزعزعة القيم الاسلامية السامية، والاعلام اقوى سلاح في يدها وستوظفه في تحقيق ما تريد..

ان بناءنا سيتعرض ان لم يكن قد تعرض فعلا لرياح عاتية تهدف لاجتثاث جذوره ليبقى اسير ما يبتونه من افكار وما يشيعونه من قيم فاسدة، ولن نستطيع ان نصد هذه الرياح الا ببناء قوي اسس على تقوى من الله ورضوان. ونختتم بكلمة لابن القيم رضوان الله عليه يقول فيها: «يجب ان يجنب الصبي اذا عقل مجالس اللهو والباطل والغناء وسماع الفحش والبعد ومنطق السوء، فانه اذا علق بسمعه عسر عليه مفارقتة في الكبر وعز على وليه استنقاذه منه فتتغير العوائد من اصعب الامور» (٧) هذان الله لما فيه الخير وحمي اطفالنا من كل سوء □

المصادر

- ١ - عن جريدة اللواء الاسلامي، ١٣/١/١٤١١ هـ
- ٢ - علم النفس الاجتماعي في المجالات الاعلامية، د. زيدان عبد الباقي، ص ٢٠٣.
- ٣ - الاعلام الاذاعي والتلفزيوني، د. ابراهيم امام، ص ١٣٠.
- ٤ - نفس المصدر السابق، ص ٢٢٣.
- ٥ - عن المجلة العربية، المملكة العربية السعودية، صفر ١٤١٢ هـ، ص ٤٤.
- ٦ - البيان والتبيين، ج ١، ص ٦٢.
- ٧ - تحفة المودود باحكام المولود، ص ١٤٣.

للبناء قاعدة عامة سواء كان بناء فكرياً أو بناء قصر أو بناء جسم أو بناء عقلياً وهي: أن التخلية مقدمة على التحلية، فالإنسان لا يبني بناءه إلا أن يفرغ له مكاناً يقيم عليه ويخليه من كل العوائق، وكذلك لا يبني جسم على أساس صحيح إلا بعد تخليته من أمراض تعوق نموه وتفسد بنيته، وأيضاً لا يبني فكر صحيح إلا على أساس من إزالة فاسد الفكر.

وهكذا فإن مجاءت به الديانة الإسلامية من فكر صحيح. كان لا بد له من مقدمات استدلالية لإزالة الفاسد من الفكر في العقلية العربية حتى يقاتي البناء على نحو صحيح وأساس سليم ■

الاستدلال العقلي

بقلم الأستاذ: علي إبراهيم الملاح

ماكان يحمله الإسلام للعقلية العربية حتى جعلها على هذا المستوى الرفيع من التفكير والازدهار.

فإنها فطرة في الإنسان منذ بداية الخليقة أن يكون في محاولة مستمرة لفهم ذاته أولاً وفهم العالم المحيط به ثانياً، وفي سبيل تلك المحاولات كانت هناك عدة مناهج لتحصيل المعرفة، المنهج الذاتي الذي يتيح للإنسان دراسة نفسه بنفسه وفق قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١). المنهج الموضوعي: الذي يتيح للإنسان دراسة العالم الخارجي كقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت: ٢٠).

وهناك الوحي الإلهي وهو نوع آخر من المعرفة يعطى للإنسان عن طريق النبوة، فإن حكمة الله تعالى لم تكف

وتوضيحاً لذلك، فإنه على الرغم من احتواء المجتمع العربي قبل الإسلام من قيم ومعان كريمة إلا أن أكثر جوانبه كان يعاني الضعف النفسي بحيث لاتصلح من تلقاء نفسها لأن تتطور وتخلق حضارة، فبالا الحرب ولا السلب أو المقاومة ولا افتقاد الأمن ولا العصبية العمياء ولا عبادة الأصنام مهما رافقها من فروسية وكرم وإباء الضيم بصالحة لأن تنتج حضارة وتخلق مدينة، وإنما السبيل إلى تلك الحضارة مصدر آخر هو رسالة الإسلام بتعاليمها السامية التي وحدت المنفرد وعلمت الجاهل ودعت إلى مكارم الأخلاق وعبادة الواحد الخلاق.

الإسلام والحضارة

وإنه لما كان مدعاة هذه اليقظة ظهور الإسلام، الذي جاء يحمل مشعل الحضارة لهذه الأمة وإخراجها من الظلمات إلى النور... علينا أن نتعرف

آخر لاتساع مداركه في الحياة بعد أن كان محصوراً بين تدبير الوسائل لإشباع الرغبات الذاتية التي تزول بزوال المؤثر، وتزداد قابلية العقل العربي للآيات الكريمة لما كان للقرآن من أسلوب اجتماع فيه إرضاء العاطفة والعقل معاً، وهذا ما

عجز عنه كلام البشر، فالعقائد من كلام الإنسان إذا قصد خطاب العقل أدار ظهره للعاطفة وإذا خاطب العاطفة أدار ظهره

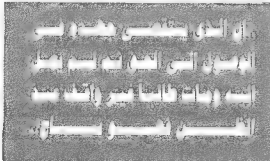
للعقل، فتراه يقولون هذا أسلوب أدبي عاطفي، وذلك أسلوب علمي، ولكن نجد القرآن يخاطب العقل والقلب معاً حتى

تستقيم المعلومة في نفس الإنسان ويجمع عليها بكل جوارحه، حتى إذا أراد البحث والنظر تتوازى لديه حاجات العقل والقلب. الاستدلال القرآني.

الاستدلال القرآني

فلنتأمل هذا الاستدلال القرآني على البعث والإعادة في مواجهة منكريها، وأيضاً إشارة للعقل نحو البحث والنظر وذلك بأسلوب يهز القلوب ويمتع العاطفة بما جاء في طي هذه الأدلة المقنعة، قال تعالى:

﴿وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. (فصلت: ٢٩).



بمنح الإنسان العقل وقابلية العلم فقط بل أرسلت له الرسل ليرفعوا من شأن الاختيار لدى الإنسان وتتقوى عنده القدرة على التمييز بين الخير والشر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٥٧).

فلما كان العرب في غياب عن المنهج الذاتي والمنهج الموضوعي وذلك لطغيان نزوات النفس ومتاع الدنيا، أضى سبيل الخروج من هذا القيد النفسي إلى مباحث التفكير والتبرير المنهج الإلهي الذي أعطى العقلية العربية مقدمات الانطلاق في البحث والنظر، وكان خطاب الإسلام إلى العقل بلغة الاستدلال التي الظاهر المدرك للحواس أو بعضها ثم الاستدلال بالسؤال عن أخبار الأولين وكيف كانت عاقبتهم، وذلك للاعتبار ولم يكن نزول الرحي من السماء بالإيمان مباشرة بل بالدعوة إليه، والدعوة هنا ليست لملاء فراغ بطون أو إشباع رغبة، وإنما كانت لإزالة الفاسد من العقول والقلوب ودرء الضرر منهم.

وجاء المبرر الإلهي بداية للعقول في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١-٥). والقراءة هنا تعني النظر والتأمل في سجل الكون وما فيه من إبداع، ولم تكف الذات الإلهية بتوجيه الإنسان إلى البحث والنظر وتدبير ما في السموات والأرض بل منحت أيضاً النتيجة من مقدمات الدليل في الكثير من الآيات القرآنية الكريمة.

العقل والعاطفة معاً

ولقد وجد العقل العربي في هذا سبيلاً

**«لا يبني الإنسان بناءً إلا أن يفرغ
له مكاناً يقيم عليه ويضيه من
كل العوائق، ولذلك قيل:
التخليّة مقدمة على التحلية»**

توضيحه على هذا الأساس لما سئل عنه.
ويـرى ابن أبي الفضل المرسي في
تفسيره للقرآن الكريم أنه قد جمع علوم
الدين والدنيا، فهو يقول باحتواء القرآن
على الطب والجند والهيئة والهندسة
والجبر وعلم النبات وغير ذلك، ولكنه حين
يقول ذلك فهو يقصد احتواءه على أصول
وأشارات لهذه العلوم وموافيه من هذه
العلوم المختلفة إنما جاء عرضاً في معرض
هداية الإنسان وتعريفه بجلال الخالق عز
وجل وعظيم قدرته نقرأ من ذلك قوله
تعالى: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٌ لِّأُولِي
الْأَبْصَارِ﴾ (آل عمران: ١٩٠).

فهذه الآية تعد إثبات انفراده تعالى
بملك السموات والأرض وقدرته على كل
شيء، فهي تأتي بمثابة الدليل العمل
المشاهد على ذلك مبثوثاً في خلق السموات
والأرض مع عظيم قدرهما، واختلاف
الليل والنهار كنتيجة لقدرته سبحانه
وتعالى على التحكم في دورة الفلك، والذي
يتدبر سوف يجد علوماً جمة ولكنها
ليست مقصودة لذاتها، ولتنظر إلى آية
أخرى كدليل على وحدانيته سبحانه
وايضا تعطى للإنسان معارف شتى.

يقول سبحانه: ﴿إِن فِي خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ
بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَمْ
يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ
بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ.
وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَاسِيَ
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ. تَبْصُرَةُ
وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ. وَنَزَّلْنَا مِنْ
السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
وَحَبِّ الْحَصِيدِ. وَالْخَلَّ بِأَسْقَاتِ لَهَا
طَلْعَ نُضِيدٍ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ
بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾.

فإذا تأملنا هذه الآيات نجد أنها بلغت
من براعة الأسلوب أمراً جعلها مقنعة
للعقل وايضا جذبت إليها العاطفة في أن
واحد حتى أنها في الجملة بمثابة النتيجة
من مقدمات الدليل.

الكتاب وتبيان كل شيء

لقد اجتهد العلماء والفقهاء في البحث
والنظر والتأمل للوقوف على بنية المعاني،
لآيات القرآنية وحقيقتها وكانوا
يتساءلون كيف يحوى كتاب الله تبياناً
لكل شيء على وجازة لفظه؟! وذلك
مصادقاً لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل: ٨٩).
وفي هذا، قال الإمام الشافعي رضى
الله عنه ذات مرة وهو بمكة: سلوني عما
شئتم أخبركم عنه في كتاب الله. فقيل له:
ما تقول في الحرم يقتل الزنبور؟! فقال:
بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا آتَاكُمُ
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ
فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧). ثم قال بعد أن
أتى بسنده عن النبي ﷺ أنه قال: «اقتدوا
بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي، أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ». وقد
أمر سيدنا عمر بن الخطاب بقتل الحرم
الزنبور.

من هذا ترى كيف فهم الامام النص
أنه اشتمال على أصول الأشياء فكان

«ينزل القرآن الكريم أصبح العقل
العربي على نهج مختلف تماماً من
التفكير والتأمل وذلك بسبب الحوار
الاستدلالي الذي كان في نيبات عنه»

أوتاد تمسك المهاد وأكتان وحواجز للرياح
ومعاهد للثلوج في أعاليها ومراشع للمياه
في أوسطها ومخازن في أكتانها ومغاورها
وكهوفها ومنافذ للنباتات والأنهار في
أسفلها.

ومع هذا الأسلوب البارع المتنوع في
المقاصد والموضوعات وذكرها على أكثر
من جهة، ذلك الأمر جعل السلف الصالح
يسعون جاهدين لبلوغ المعنى والهدف
وينهلون من هذا الشيوع الذي يزداد
بكترة النهل منه ويكثر عطاءه.

الوحدانية

ومن جملة التفكير في إبداع صنعه
والإيمان بوحديته - سبحانه وتعالى -
كان البحث والتفكير فيما ينفع الناس في
الدنيا، ومن هنا كانت بدايات الحضارة
الإسلامية التي بدأت بالإيمان المطلق
بوحديته الذات الإلهية وقدرتها على
الخلق والإبداع، والإسلام في دعوته إلى
الإيمان بوجود الله ووحديته لا يعتمد

على شيء سوى الدليل العقل وهو في
عرضه للدلالة لا يهدف إلى تقرير قاعدة أو
توضيح قانون وإنما يبغي إثبات خالق
هذه الظواهر اعتماداً على نظر العقل
وتجوال الفكر.

وأول واجب يلزم المكلف في الإسلام
أن يأتي به هو النظر والفكر لتوصيل

السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد
موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والأرض لآيات لقوم
يعقلون» (البقرة: ١٦٤).

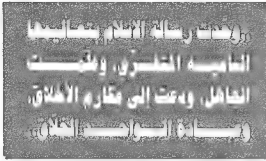
فهذا أيضاً دليل مشاهد منظور بين
الخلق اجمعين.. وهكذا نجد أن القرآن
بصدد إثبات وحيانيته تعالى وانفراده
بالملك والملكوت يذكر الوأناً من إبداعه في
الكون كادلة مشاهدة عملية على ذلك وفي
هذا الإبداع نجد علوماً جمة ليست هدفاً
للقرآن ذاتياً حتى يفصلها ويوضحها
ولكنها ذكرت عرضاً في مجال الهداية.

ومثال آخر في آية أخرى يقول
سبحانه: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قُطُوعٌ
مَتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ
وَنَخِيلٌ صَنْوَانٌ وَغَيْرُ صَنْوَانٍ يُسْقَى
بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِّلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ
فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ﴾ (الرعد: ٤).

فترى هنا إشارات إلى علوم كونية
بالغة الغاية في التعقيد للاستدلال بها على
وجود الله وقدرته، ومن مقدمات الآية
الكريمة ومع البحث والنظر والتأمل في
جلال قدرته وعظمته، عرف الناس أن الله
جلت قدرته جعل في بذور النبات عناصر
التخطيط النووي للخلية حسب نوع
النبات.

وفي قوله تعالى في الجبال: ﴿وَهُوَ الَّذِي
مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِي
وَأَنْهَاراً﴾. (الرعد: ٣). ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ
رِوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلًا
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (النحل: ١٥). ﴿وَاللَّهُ
جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظُلُمًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ
الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ (النحل: ٨١).

هنا نرى حديثاً متعدد الجوانب عن
الجبال وإشارات علمية كونية، فالجبال



الاعتقاد بالله، وقد بلغ احترام الاسلام للنظر العقل والاهتمام به الحد الذي أفضى ببعض أهل السنة إلى أن يقولوا

«أن الذي يستقصي جهده في الوصول إلى الحق ثم لم يصل إليه ومات طالبا غير واقف عند الظن فهو ناج».

الإسلام والعقل

وهكذا، فإنه بمجيء الاسلام أصبح العقل العربي على نهج مختلف تماماً من التفكير والتأمل وذلك بالحوار الاستدلالي

الذي كان في غياب عنه، ومع صدق النتائج بدأ العقل العربي ينحى جانباً لكل ما هو فاسد من الفكر ليحل محله

الفكر الصحيح الذي وضحت رؤيته بنور الاسلام، ولهذا لم تتمرد العقلية العربية على الاسلام بل استلهمت روح تقدمها

وعناصر ما بلغت إليه من حضارة.

لقد جمع الاسلام بين الدنيا والآخرة ولم يضع بأحدهم في سبيل الآخر، وهذا ما أدركه السلف الصالح عن بيته، وأخذ كل منهم بطرق باباً من أبواب العلم بجد واجتهاد وذلك من خلال ما رسمه الاسلام على صفحة القلب والعقل.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْفِيْنَ﴾ (القصص: ٧٧) □

هل أدلك — أخي القارئ — على ميادين للفضل، لا تكلف شيئاً، وتترك أثراً طيباً في نفوس الغير؟.. طالع معي ما كتبه الأستاذ زيد بن عبد العزيز فياض:

أشياء لا تكلف عناء ولا تحمل مشقة ولا يضير الإتيان بها ولكنها ذات مفعول جيد وأثر حسن وعاقبة طيبة، كاللباشاة وطلاقة الوجه والبدء بالسلام ورد التحية بأحسن منها وتشميت العاطس وزيارة المريض وإكرام الجار وإمساطة الأذى عن الطريق والدعاء بظهر الغيب لمسلم أهدى إليك هدية أو أسدى إليك معروفًا، وذُبْكَ عن عرض أخيك وأشبه هذه الأمور التي جاء الاسلام مرغبا فيها وحاثا على المبادرة إليها تمييزاً للراوبط بين المسلمين والتعاون بينهم إن ذلك من مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب فما أحسرى بالمسلم أن يتخلق بالأخلاق الفاضلة ليكون أسوة حسنة وقدوة نبيلة.

أحسن بلا كلفة

» عندما غرقت الأجيال المظلمة المعاصرة في الشهوات والمذات وأهتتم الدنيا

عن الآخرة سقطت الحضارة المادية والعلمية التي بناها الأجداد،

من يتجول في كتب السنة المطهرة يقف طويلا عند حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه:
«يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا: أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلبوب أعدائكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن».
قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت» رواه أبو داود عن ثوبان.

متى يصبح المسلمون كالسيل

للاستاذ: أحمد أبو زيد

واستذل أهلها ونهب ثرواتها ونصب من الغربيين قادة وسادة على الموحدين بالله من المسلمين، وما ذلك الا لسبب واحد، هو أن المسلمين قد أصبحوا حقا كغثاء السيل الذي يذوب ويتلاشي بمجرد وصوله إلى الأرض، وصاروا لقمة شهية للآدم الجائعة والمتعطشة إلى الدماء الإسلامية. ولقد عجز المسلمون في هذه الفترة عن مجرد الدفاع عن أنفسهم، فما بالنا بالواجب المكلفين به وهو دعوة الأمم الأخرى إلى الخير.

وليس ببعيد علينا أيضا ما حدث منذ قرون عدة حينما جاءت الحملات الصليبية التي تجمعت من دول أوربا ورفعت راية الصليب واحتلت أجزاء من

فقد وقفت عند هذا الحديث وتأملت ما فيه من تنبؤات للنبي ﷺ عما سيؤول إليه حال الأمة المسلمة في فترة من الفترات، ونظرت إلى واقع المسلمين اليوم فوجدت علاقة وثيقة بين هذا الحديث وذلك الواقع. فكل الدلائل والأحداث التي تجري في العالم اليوم تؤكد حديث النبي ﷺ وتشير بشكل قاطع إلى أن جميع أمم الأرض قد تداعت على الأمة الإسلامية كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، حيث أصبحت الأمة مطمعا ووليمة شهية لشذاذ الآفاق من الصليبيين واليهود والشيوعيين وعبدة البقر.

وليس أدل على ذلك مما حدث في مطلع القرن العشرين حيث خضعت معظم البلاد الإسلامية لسيطرة الاستعمار الغربي الصليبي الذي احتل أرضها

الدول الشيوعية والصليبية والثنية والامثلة على ذلك كثيرة، وتؤكد بشكل قاطع أن المسلمين أصبحوا كغذاء السيل، وأن الله سبحانه قد نزع من قلوب أعدائهم الهابة منهم، وقذف في قلوبهم الوهن وهو حب الدنيا وكراهية الموت.

ففى بلغاريا تعرض المسلمون في السنوات الاخيرة لممارسات تعسفية متعددة من النظام الشيوعي هناك، وحرّموا من ممارسة شعائرهم الدينية، وأرغموا على تغيير اسمائهم الإسلامية، وصودرت املاكهم وبيوتهم، وتم دفعهم إلى الهجرة الجماعية إلى تركيا.

وفي الحبشة قام حاكمها اليهودي «هيلاتاسي» الذي أطيح به عام ١٩٧٤ بوضع خطة لإبادة المسلمين والقضاء على الإسلام وقامت خطته على حرمان المسلمين من التعليم ومصادرة أموالهم وأملاكهم وهدم مساجدهم وإقامة الكنائس على أنقاضها والفتك بالمسلمين وقتلهم في مجازر جماعية وحرمانهم من الوظائف العامة في الدولة وفرض الضرائب الباهظة عليهم.

وفي سريلانكا تتعرض الأقلية المسلمة هناك منذ سنوات طويلة لحرب إبادة من التاميل الذين يدينون بالهندوكية، ومن السنهاليين الذين يدينون بالبوذية ويسيطرون على الحكومة هناك بحكم أغليبيتهم، فقد تعاونوا جميعاً على الفتك بالمسلمين والقضاء على الإسلام في هذه الدولة.

وما يحدث في سريلانكا يحدث ما هو أشد منه في تايلاند على يد الحكومة البوذية، وفي الهند على يد الهندوس حيث تتعرض الأقلية المسلمة في كلتا الدولتين للاضطهاد والممارسات التعسفية.

الامة الإسلامية كان منها القدس والاقصى وظلت تغير على الامة لمدة قرن من الزمان حتى استطاع صلاح الدين الأيوبي توحيد صفوف المسلمين والقضاء على فلول هذه الحملات واسترداد القدس في موقعة حطين الخالدة.

الصهيونية ذريعة في قلب الامة

وهل نسى المسلمون بعد، ما هو أخطر من الحروب الصليبية والاستعمار الغربي وهو العدو الصهيوني. هذا العدو الماكر الذي زرعه الاستعمار في قلب الامة الإسلامية وفي جزء من مقدساتها وهو فلسطين التي تضم القدس والاقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين؟

وهل ننسى ما حدث للشعب الفلسطيني المسلم من تشرد وتشنت وطرده جماعى من أرضه ودياره على يد شرذمة ممن مسخهم الحق سبحانه قردة وخنازير وضرب عليهم الذلة والمسكنة إلى يوم القيامة؟

وهل يغيب عنا ما يفعلونه اليوم تجاه المجاهدين الفلسطينيين في الضفة وغزة أبطال الانتفاضة الإسلامية، حيث يواجهون الحجارة بأعلى الأسلحة والمعدات الحربية، ويطلقون الرصاص على أفراد عزل من أدنى سلاح للدفاع عن أنفسهم إلا الحجر.

اضطهاد الأقليات المسلمة

وإذا كان هذا يحدث في البلاد الإسلامية فإن ما يحدث للمسلمين خارج الوطن الإسلامي أسوأ بكثير مما يحدث بداخله حيث يتعرضون لحرب إبادة في

الاطنطي غرباً إلى بلاد الهند شرقاً ومن بلاد فرنسا شمالاً إلى أقصى إفريقيا وأسيا جنوباً.

حدث هذا كله على يد المسلمين الأوائل الذين صنعوا حضارة إسلامية عريقة وتقدموا في كل مجالات حياتهم. ففي العلوم المختلفة كان لهم باع طويل وفي الحضارة المادية كان لهم نصيب ضخم وفي النواحي العسكرية كانوا أقوياء يمتلكون قوة الإيمان وقوة السلاح التي تقذف الرعب في قلوب أعدائهم على بعد أميال طويلة وقد وضع ذلك في الغزوات والمعارك التي خاضها المسلمون على طول التاريخ الإسلامي ومنها غزوة بدر وفتح مكة والقادسية واليرموك وفتح مصر وعين جالوت وحطين.

ولكن هذه الحضارة المادية والعلمية التي بناها أجدادنا بدأت تتساقط حين تخلينا عنها وغرقنا في الشهوات والملذات والتهتنا الدنيا عن الآخرة، وأصبح هماً الوحيد هو جمع الأموال واشباع الشهوات، واكتفين من الإسلام باسمه ومن القرآن برسمه، وظننا أن ديننا صلاة وصيام وزكاة وحج، ولاهم له بالسياسة والاقتصاد والحكم والمعاملات والتشريع والقانون، وبدأنا نستورد الأنظمة والقوانين والتشريعات من دول الشرق والغرب ونجرب الاشتراكية مرة والراسمالية أخرى.

التخلف والتبعية

وكان طبعياً أمام كل هذا أن نتخلف ونتأخر ونصبح تابعين لغيرنا من الأمم نسير في ذيل القافلة لاحظ لنا من الحضارة الحديثة لأننا لسنا أصحابها

وفي الفلبين تشن الصليبية حرب إبادة شرسة ضد سبعة ملايين مسلم حيث تقام لهم المجازر البشيرة، وقد جاء تقرير لجبهة تحرير مورو الإسلامية هناك: أن حكومة الفلبين قامت بقتل وجرح مالا يقل عن مائة ألف مسلم، وشردت نصف مليون، واغتصبت مليون هتكار من أرض المسلمين، وحسرت المساجد والمدارس والمنازل.

وهذه مجرد أمثلة سريعة لما يحدث للمسلمين أكثرية وأقلية في دول العالم على يد أعداء الإسلام من صليبيين وشيوعيين وصهيونيين ووثنيين وهي تدل دلالة واضحة على ما وصل إليه المسلمون اليوم من الضعف والوهن ورخص الدماء والعجز عن الدفاع عن النفس.

الإسلام مصدر القوة

ويحق لنا أن نسأل: لماذا وصل المسلمون إلى هذه الحالة وأصبحوا كفتاء السيل عددهم كثير ويزيد عن المليار مسلم، ولكن شوكتهم ضعيفة وهشة تستطيع أى قوة أن تحطمها وتتحكم فيها؟

لعل السبب الوحيد لهذا الواقع هو أن المسلمين قد تخلوا عن مصدر قوتهم وعزتهم ورفقيهم وتقدمهم وهو الإسلام الذي جمع العرب بعد شتات، ووحدتهم في أمة بعد طول فرقة، وجعل من العبيد سادة، ومن رعاة الأغنام قادة، ففتحوا الفتوحات وغزوا الغزوات ونشروا الإسلام في ربوع الأرض، حتى أصبحت الأمة الإسلامية في نصف قرن من الزمان أمة مترامية الأطراف، تمتد من المحيط



ترهق كامل العديد من الدول الاسلامية
وتفقد حريه قرارها السياسى
والاقتصادى.

الامن العسكرى للامة

ومن الناحية التعليمية والعلمية
تخلفنا في تحصيل العلوم المختلفة والتقدم
فيها فعجزت مصانعنا عن أن تمدنا

وبذلك أصبحنا نعانى من الجهل المركب
وهو الجهل بالدين والجهل بالدنيا، فقد
أسأنا فهم الدين وحقيقته وتخليينا عن
مبادئه وأحكامه وجهلناها، وترتب على
ذلك جهلنا الذريع بالدنيا وشئونها،
وصاحب هذا الجهل التخلف في كافة
مجالات الحياة وأهمها الاقتصادية
والعلمية.

ففى الناحية الاقتصادية زاد
استهلاكنا وقل إنتاجنا وعجزنا عن أن
نسفر لأنفسنا لقمة الخبز فاتجهنا إلى
استيرادها من الشرق والغرب بشروط
يعلمها الجميع وبذلك خضعنا لتبعية
اقتصادية وأصبح أمننا الغذائى مهددا
بين لحظة وأخرى بامتناع الدول الكبرى
عن أن تمدنا بالقمح الذى تطعمه الأفواه
الجائعة، وصاحب كل هذا الديون التى

،،استذل الاستعمار الغربى الصليبي
في مطلع هذا القرن ارض المحيطين،
واستذل أهلها، ونهب ثرواتها،،

على حقيقته عقيدة وعبادة وشريعة وتطبيقهم لأحكامه لأن هذا الدين هو مصدر عزهم وقوتهم ورفيقهم وتقدمهم، فقد قال الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه «كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله».

وما تقدم المسلمون الأوائل وسادوا العالم وفتحوا الفتوحات إلا بفضل تمسكهم بدينهم وحرصهم على الدفاع عنه والجهاد في سبيله.

وعودة المسلمين اليوم إلى حقيقة دينهم تتطلب عدة أمور هي من صميم هذا الدين.

توحيد الصف والكلمة

الأمر الأول: أن يتوحد المسلمون وتجتمع كلمتهم ويكونوا صفًا واحدًا مصداقًا لقوله تعالى :

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ آل عمران (١٠٣).

ففي هذه الوحدة قوة للمسلمين أما التفرق الذي زرعه أعداء الإسلام بينهم فهو الذي يضعف شوكتهم ويجعلهم شراذم وجماعات متصارعة لا تستطيع أن تواجه أعداءها أو تدفع المخاطر المحيطة بها وهذا يذهب مهابة المسلمين من قلوب أعدائهم ويجعلهم لقمة سائغة لكل صاحب مطمع من الدول والحكومات.

واعتقد أن الوحدة التي ننشدها بين المسلمين ليست مشكلة أو معضلة فليس من الضروري أن يكون المسلمون دولة

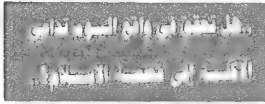
بالمستحدثات العلمية وأجهزة الحضارة الحديثة فاتجبتها أيضا إلى استيرادها من الخارج وأصبحنا مجرد مستهلكين لها مع عجزنا التام عن تصنيعها، وصاحب ذلك عجزنا عن صناعة السلاح الذي ندافع به عن أنفسنا وأرضنا، فاتجبتها إلى استيراده هو الآخر كما نستورد القمح والأجهزة الحديثة، وبذلك أصبح أمننا الحربى والمعنوى في خطر وأصبحنا نفتقد أهم أمنين ضمنهما الحق سبحانه لعباده في قوله تعالى :

﴿إيلاف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف، فليعبدوا رب هذا البيت، الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ سورة قريش.

فقدنا هذين الأمنين لأننا تخلينا عن منهج الحق سبحانه الذى يضمنهما لعباده فأذاقنا لباس الجوع والخوف قال تعالى : ﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ سورة النحل (١١٢)

فإذا كان المسلمون قد وصل حالهم إلى ما هو عليه اليوم وأصبحوا كغشاء السيل فمتى وكيف يصبحون كالسيل، ذاته أقوياء أشداء تهابهم دول العالم شرقها وغربها وتحسب لهم كل حساب؟

اعتقد أن الإجابة عن هذا السؤال سهلة وميسورة، ولكن لا يكفي فيها القول بل تحتاج إلى العمل فقد كثرت كلامنا وقل عملنا. وباختصار شديد فإن عودة المسلمين إلى أن يصبحوا كالسيل لاكفئته تتمثل في تمسكهم الحقيقي والعملى بكتاب الله وسنة رسوله وفهمهم الإسلام



علما دينيا أو دنيويا حتي يتخلصوا من الجهل الذي يخيم على ديارهم والتحلف الذي يصاحب هذا الجهل في كافة شئون حياتهم فالإسلام دين العلم والقرآن الكريم كتاب علم وحضارة، وقد تعددت الآيات التي تحض على العلم وتدعو إليه.

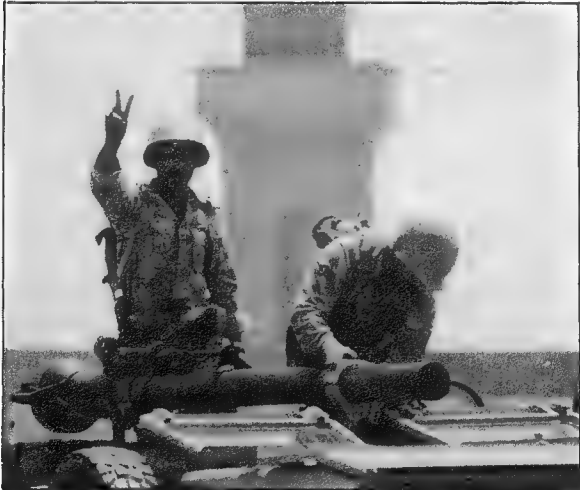
فمن العار كل العار أن يكون الإسلام دين علم وتقدم ثم يتأخر أهله ويرضون بالجهل ويعجزون عن أن يصنعوا لأنفسهم الأقمشة التي يريدونها أو

واحدة، ولكن نريد لها أن تتحد في الكلمة والموقف والقرار، ويجمع بينها أى شكل من أشكال الوحدة كما هو حادث الآن في الدول غير الإسلامية، فأمريكا خمسون

ولاية متحدة. وهناك حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو والسوق الأوروبية المشتركة، فما المانع أن تتحد الدول الإسلامية في جمهوريات إسلامية متحدة؟

الحرص على العلم

الأمر الثاني: هو العلم والحرص الشديد عليه فيجب على المسلمين أن يهتموا بالعلم ويتقدموا فيه سواء كان



سلاح الإيمان

الأمر الرابع: أن يتسلح المسلمون بسلاح الإيمان بالله، هذا السلاح الذي جعل المسلمين الأوائل ينصرون بالرعب من مسيرة شهر، وجعل القلة المسلمة تنتصر على الكثرة الكافرة التي تتفوق عليها في العتاد والسلاح.

وسلاح الإيمان سوف يبعد الوهن عن قلوب المسلمين ويحبب إليهم الجهاد فلا يكرهون الموت.

الأمر الخامس والأخير: أن يسير المسلمون في كافة شئون حياتهم على منهج الحق سبحانه سواء كان في السياسة أو الاقتصاد أو التشريع أو المعاملات أو التعليم، فمنهج الإسلام يشمل كل هذه الأمور ويقدم فيها ما يصلح البشر ويحييهم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤).

فحياتنا في كتاب الله وسنة رسوله، وضعفنا وعجزنا وقلة حيلتنا في البعد عنهما، وما على المسلمين اليوم إلا الاختيار بين الإسلام والحياة السعيدة القوية، والضعف والعجز والذلة والمسكنة، فإذا اختاروا الإسلام ورجعوا إليه، أصبحوا كالسيل، وإلا فسوف يظنون كثافته الهش الذي يخفي ويذهب جفاء ولا يصل إلى الأرض □

السيارات التي يركبونها أو الأجهزة التي يستخدمونها في حياتهم.

إعداد القوة

الأمر الثالث: هو أن يعد المسلمون من القوة ما يرهبون به عدو الله وعدوهم عملاً بقوله تعالى: ﴿وَاعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

وإعداد هذه القوة يتطلب أن تكون للمسلمين جيوش قوية وأن تسلح هذه الجيوش بأحدث الأسلحة الحربية، وأن يتجه المسلمون إلى صناعة أسلحتهم بأيديهم. لأنه من العار أن يعجز المسلمون عن صناعة السلاح الذي يدافعون به عن أرضهم وأنفسهم، وأن يتجهوا إلى استيراده من الشرق أو الغرب.

فإذا أعد المسلمون هذه القوة التي ترهب الأعداء منهم فإنه لن يجرؤ أي نظام في العالم شيوعياً كان أو صليبيّاً أن يعتدى على حرمة مسلم أو يظلمه أو يحرمه من حقوقه لأنه يعلم أن وراء هذا المسلم قوة تحميه.



” قراءة القرآن الكريم تعين الإنسان على
تصحيح الزلل وتجنبه مواقف السوء “

الإنسان والصحة النفسية

من خلال تأمل الواقع الذي نعيشه. وفي ضوء ما نراه حولنا من سلوكيات شائنة، وجرائم تثير العجب والحيرة والتساؤل.. خطر لي خاطر.. ماذا جرى للناس؟ ما الذي ابتليت به نفوسهم وعقولهم؟.. لقد أصبحت حياتنا اليومية تعج بمشاكل مريبة طاحنة. والغريب أن بعض هذه السلوكيات والجرائم تحدث في بعض الأحيان بسبب أمور تافهة لا تستوجب غلظة قول أو فورة غاضبة عارمة وخيمة العواقب.



للاستاذ: عنتر مخيمر

الصحة النفسية

تري ما المقصود بالصحة النفسية؟

في رأى علماء النفس أن الصحة النفسية ليست حالة يمكن وصفها ببساطة ويسر، بيد أنه يمكن القول بأنها القدرة على تحمل مشكلات الحياة اليومية ومحاولة حلها بصورة منطقية وفعالة بعيدا عن الانفعال والعصبية والتوتر، أو

ولم يطل تفكيري. قلت لنفسي بعد أن فكرت هنية.. السبب هو اعتلال حياتنا النفسية. إن ظروف حياتنا المعاصرة أصابت حياة الإنسان بمشكلات لم تكن موجودة منذ القدم.. طابع الحياة في هذه الأيام.. السرعة في كل شيء، التنافس، التناحر، الفردية، الانانية.. أصبحت الحياة معقدة على نحو أدى إلى اعتلال الصحة النفسية للفرد، ومن ثم انتشرت الأمراض النفسية مثل القلق، والخوف والسواس، وإدمان المخدرات... الخ.



الموت، وتؤمن بالقدر خيره وشره، والايان المطلق بالقضاء والقدر خيره وشره، حلسوه وممره ليس تواكلا واستسلاما أو قعودا عن العمل.. إنما التسليم.. أن تعقل ثم تتوكل، وأن تأخذ في الاسباب وتعمل ثم تدع النتائج لله راضيا بكل ما يمنحه أو يمنع.

نعم.. الايمان هو السبيل الوحيد الى الصحة النفسية.. فالايان صفاء وهدوء وسكينة ورضا ونور يسرى في الكيان، إنه الينبوع الذي لا ينضب لمواجهة الصعاب مهما كانت قسوتها، وتحمل مصائب وشدائد الحياة مهما كانت ضراوتها.

بمعنى آخر.. هي التكيف النفسي مع المجتمع والعالم المحيط به.

ومرة ثانية وثب في فكري تساؤل آخر..

ما الحل إذن؟.. كيف يتحقق التكيف النفسي؟.. أو بمعنى أفضل.. ما الطريق الى الصحة النفسية؟

في هذه المرة طال تفكيري.. وفي النهاية انتهى بي التفكير الى يقين بأن الايمان هو الطريق الوحيد الى الشخصية السوية.

والايان كما فسره الرسول عليه الصلاة والسلام «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد

عن ذكرى فان له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيامة أعمى ﴿ آية ١٢٤
- سورة طه.

الايان قوة

ويعلمنا الايمان أن نكون اقوياء فلا
نضعف أو نياس اذا واجهتنا مشكلة
عسيرة تبدو مستحيلة الحل.. فالارادة
الالهية لها الحكم الاخير ولا بد من الرضا
بقضاء الله وقدره والايان بأن ما
أصابنا لم يكن لنا دخل فيه.. ما حدث هو
اختيار من الله سبحانه وتعالى وفيه
الخير حتى لو لم يكن ظاهره سارا لنا:
﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله
يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ٢١٦ - البقرة.
ويقول جل جلاله أيضا: ﴿يا أيها
الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن
تبدلكم تسؤكم﴾ ١٠١/ المائدة.
وقول سبحانه: ﴿وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك
بخير فلا راد لفضله يصيب به من
يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾
١٠٧/ يونس.
ويقول تبارك وتعالى: ﴿قل لن
يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾
٥١/ التوبة.

قراءة القرآن

إن قراءة القرآن الكريم في أى وقت،
وفي أى مكان تعصم الانسان من الزلل
وتجنبه من المواقف ما يؤثر في نفسه
تأثيرا سيئا. قال الله عز وجل: ﴿أفلا
يتدبرون القرآن أم على قلوب
أغفالها﴾ ٢٤/ محمد.

والقرآن الكريم يحصن النفس من أن
يتسرب ظلام اليأس إلى أعماقها أو يتمكن
منها القلق.. لقد فشلت معجزات الطب
الحديث من أجهزة وأدوية ونظريات
نفسية أمام أمراض النفس.. أما القرآن
فهو خير دواء للنفس القلقة المعذبة.. اقرأ
معنى.. ﴿ولسوف يعطيك ربك
فترضى﴾ ٥/ الضحى، وعد إلهى يقتل
اليأس، يملأ النفس ضياء وصفاء، يجدد
في الأعماق الآمال الحلوة المشرقة، ويذا
تغذو النفس هادئة مستقرة مطمئنة قال
تبارك وتعالى: ﴿يا أيها النفس
المطمئنة. ارجعي إلى ربك راضية
مرضية. فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي﴾ الآيات ٢٧ - ٣٠/ الفجر.

علينا إذن أن نفرغ إلى الله دائما.. أن
نلجأ إليه.. أن نصرف النظر عن عالمنا
المادي المثقل بالهموم، وأن نلجأ بالعالم
الروحي، أن نلقى بالأمور التى تنوء بها
إلى رب العزة والجلال وليس ثمة شك في
أن المؤمن حين ينفذ فكره من هموم
حياته فإنه سيجدد طاقته ويستعيد
راحته النفسية، إن من يفرض أمره لله
فقد توكل عليه ومن توكل على الله فقد
كفاه الله شر القلق والاضطراب ومنحه
الهدوء والرضا، وويل لمن أنسته الحياة
ربه.

قال سبحانه وتعالى: ﴿ومن أعرض



إسلامها مات أخوها صخر فحزنت عليه حزنا هائلا وملأت الدنيا عليه بكاء وعويلا حتى فقدت بصرها، ثم - أسلمت بعد ذلك، وبعد اسلامها بلغها خبر استشهاد أبنائها الاربعة في وقت واحد في معركة القادسية فاماذا فعلت؟ .. قالت الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأسأله أن يجمعني بهم في مستقر رحمته.

أرايتم؟.. بفضل الايمان تهون تهون أفدح المصائب.

العبادات زاد ووقود

وللعبادات أثر عظيم في النفوس من أمثلة ذلك..

الصلاة.. وهي وقود روحى يصهر النفس، يسمو بها، ينمى فيها القدرة على كبح الافكار والخيالات السقيمة التى تشرد بالنفس هننا وهناك، وهى أيضا تعود الانسان على التركيز في فكرة معينة هى فكرة العبودية المحتاجة الى خالقها راجية الهداية الى الطريق المستقيم والوقاية من عذاب الآخرة، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «جعلت عيني في الصلاة، وكان إذا شغله أمر من أمور الدنيا ينادى مؤذنه بلال قاتلا وهو يقصد الصلاة «أرحنا بها يا بلال» والصلاة من أهم اسباب الصحة النفسية، قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا. إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ أَرْحَمُونَ﴾ (الايات ١٩-٢٢/ المعارج).

فالصلاة آذن تهذيب للنفوس وتربية لها بالفشوع والخشوع والطاعة وتذكر

لماذا نخاف إذن؟.. ومم نخاف علانا أن كل شيء بيد الله؟ فإذا أصابك مرض فلا تفرع.. قال رب العزة والجلال: ﴿وَإِذَا مَرَضْتَ فَهُوَ يَشْفِيكَ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ (٨٠، ٨١/ الشعراء).

ويعلمنا الايمان أن نتوكل على الله. ﴿وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١٢٢/ هود).

ويعلمنا الايمان أن نعمل من أجل غد أفضل لنا ولأبنائنا. دون قلق، خوفا من فشل أو خيبة أمل، فالله هو الذي يعطي

ويمنع.. لنترك الامر بيد الله.. قال رب العرش العظيم: ﴿وَكَايْنِ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٦٠/ العنكبوت).

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوَدُّونَ﴾ (٢٢/ الذاريات).

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (٢، ٢/ الطلاق).

وإذا أخطأ أحدنا مرة فلا ينبغي أن تؤرقه الاحزان.. ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ آية ٥٣ - الزمر.

ويعلمنا الايمان أن نتحمل الشدائد في صبر وجلد.. فإذا ابتلى أحد برزئية فليذكر قول رب العزة والجلال: ﴿فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٦، ٥/ الشرح).

ويقول الرسول الكريم: «الصبر نصف الايمان» ولعل خير ما يوضح عمق وروعة أثر الايمان في النفوس ما حدث للخنساء الشاعرة الجاهلية.. قبل

» للعبادات أثر عظيم في تهذيب النفوس واستقامتها«

انها تربية لعادة السخاء والجود، وتبذ
لرديلة الشح في نفس الغني، وفي الوقت
نفسه تنقية لنفس الفقير من آفة الحقد:
﴿ومن يوق شح نفسه فالولك هم
المفلحون﴾ ٩/ الحشر.

وبفضل الزكاة تهدأ الصراعات
وتخمد مشاعر البغض والرغبة في
العدوان، وتعمر القلوب بالحب والمودة
والإخاء.

أما الحج فيبيث في النفوس من
الاحاسيس ما يدفع الى الصفاء الداخلي
والراحة الوجدانية، وبعد الحج يعود
الحاج من الاراضى المقدسة ونفسه
صافية مشرقة، وبذلك تتجدد طاقاته
ويغمر فؤاده فيض من أمن وأمل ورضا.

يعود الحاج وصفحته بيضاء ناصعة،
قال صل الله عليه وسلم: «من حج أو
اعتمر فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم
ولدته امه»، (رواه الدارقطني ج ٢ ص
٢٨٤ عالم الكتب الطبعة الثالثة ١٩٨٢).

وبعد .. هذا هو الايمان.. ضرورة
نفسية.. بل لا غنى عنه لمن ينشد
سعادة الدنيا ونعيم الآخرة. قال
سبحانه وتعالى: ﴿إن الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا
بالجنة التي كنتم توعدون﴾.

فصلت/ ٣٠ □

عظيمة الله، وحينما يصطف الناس
ويلتصقون صفا واحدا.. لا فرق بين غنى
وفقر، قوي وضعيف، عظيم وقليل شأن
تشملهم جميعا روح الالفة والمحبة.

الصوم.. وهو طهارة للوجدان، تربية
للضمير، تنمية افضلية الصبر وصلابة
العزيمة ونفاذ الإرادة، والقدرة علي
مقاومة الشهوات وعدم الخضوع للاهواء
والنزعات الهوجاء إنه عملية تدريب نفسي
تعين الانسان علي كبح جماح نفسه
واحتمال المشاق.

الزكاة.. وهى تزكية للنفس وتطهير
لها من شتى الادران وسمو بها الى أنبل
معاني التآلف والتعاطف والتعاون، قال
سبحانه وتعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكهم بها﴾ ١٠٢/ التوبة.



المصارف الاسلامية هل أدت دورها؟ وهل هناك عقبات تقف في طريقها؟ وهل لها استراتيجية معينة، وتسير وفق خطط مدروسة؟ قد تجد الاجابة على هذه الاسئلة وعلى غيرها من خلال مطالعتك لهذا المقال..

المحرر

مؤسسة البحوث والدراسات الاقتصادية الإسلامية

البنوك الإسلامية: من إثبات الذات الى خطة الانطلاق

تجربة البنوك الإسلامية

بقلم: عصام الدين دسوقي محمود*

برزت في أكثر من موقع على خارطة العالم الاسلامي، والتي جاءت ثمرة لحركة الوعي الاسلامي واجهت، وسوف تواجه بكثير من التحديات الداخلية والخارجية على حد سواء.

لكن اخطر هذه التحديات يأتي من داخل المؤسسات الربوية التي تسعى باكثر من وسيلة لاسقاط تجربة البنوك الاسلامية واعادة التحكم من جديد في القطاعات المصرفية في غير بلد اسلامي على قاعدة «الربا».

وقد تدخل الساحة مؤسسات مصرفية تجارية ترفع شعارات اسلامية - كواجهة - في محاولة لاقتناص شعور المسلمين وانحيازهم الى المصارف الاسلامية التي خلصتهم من المعاملات الربوية المحرمة.

كان التصريح بتأسيس بنك دبي الاسلامي عام ١٩٧٥م ثم بنكي فيصل السوداني والمصري «١٩٧٧م» استجابة للعد الاسلامي الشعبي الصاعد، والذي تكرر حدوثه، والاستجابة له في بلاد اسلامية اخري بصور متنوعة، وقد استبشر المسلمون خيراً بتجربة البنوك الاسلامية التي تمثل احدى الخطوات العملية في محاولة لصياغة المبادئ الاسلامية الاقتصادية في برامج، بايجاد اوعية شرعية لنشاط المسلم الاقتصادي بعيداً عن المؤسسات الربوية التي تتحكم بتصرفاته وتغصص عليه حياته.

تحديات وعقبات

وبطبيعة الحال فان هذه التجربة التي

* رئيس قسم الشؤون الاقتصادية في المركز العربي للصحافة «مجد» القاهرة



الانتهازيون

وليس خافياً أن عدداً من المصارف الربوية ابتدع قسماً للمعاملات الإسلامية داخل المصرف الربوي ليس اقتناعاً بالمبدأ الإسلامي في الاقتصاد والمعاملات المالية، وإنما كنوع من الانتهازية التي تتسم بها - عادة - البنوك الربوية.

واقع البنوك الإسلامية

وفي حقيقة الأمر أن عدداً من خبراء الاقتصاد الإسلامي يعتقدون الآن أن البنوك الإسلامية تقف اليوم على شفا خطر عظيم، لا سيما وأن وهج البدايات وهن، وفورة الحماسة التي استقبلت بها هذه البنوك ضعفت، وأصبحت البنوك الإسلامية اليوم - في أكثر من بلد عربي - منشآت مصرفية تمارس الوظائف

المصرفية المألوفة باستثناء بُعدها عن الربا وإحلالها بديلاً «مازال حتى الآن محل اجتهادات متباينة في مدى شرعيته» وقد أشار دهشتنا حقاً أننا لم نجد في موسوعة كبرى عن تنظيم البنوك إصدارها الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية إشارة واحدة إلى قضية الشورى في الإدارة.

هل صحيح؟!

لكن الذي أثار دهشتنا أكثر هو ما نشرته صحف قاهرية عن انحرافات مالية في بنوك إسلامية، فقد نشرت صحيفة الشعب القاهرية في ١٩٨٥/٩/٢٤م أن بعض كبار العاملين في المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية قدموا إلى النيابة بتهمة منح بعض العملاء قروضاً بلغت ٢٥ مليون جنيه بدون ضمانات، وقد برأت النيابة - بعد خمسة أعوام - هؤلاء الموظفين .

«الانتهازيون والمتاجرون بالدين أشد خطراً على الإسلام من أعدائه»

وتقديم الوسائل المباحة ضمن إطار تلك المبادئ العامة.

ولعل فيما ذهب إليه الاستاذ مالك نبي رحمه الله الكثير من الصواب عندما قال: (انه ليس من اختصاص الفقهاء ان يدلوا على الحلول الاقتصادية سواء كانت مستنبطة من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو غير ذلك، وانما اختصاصهم ان يقولوا في شأن الحلول التي يقدمها اهل الاختصاص: هل هي تطابق أو لا تطابق الشريعة الإسلامية..).

ذلك ان الفقهاء هم بمثابة العين الساهرة التي تراقب عملية الانتاج، وتحكم على قبوله أو رده.

نحو الانطلاق

ان البنوك الإسلامية وقد صارت حقيقة واقعية، بعد ان نجحت في تقديم نموذج للمبدأ الإسلامي في التعاملات المالية، رغم المشاكل وأوجه القصور الناجمة عن التداخل بين خبراء المصارف الذين نشئوا في احضان المؤسسات الربوية، وبين مؤسسات مصرفية جديدة قائمة على المبدأ الإسلامي للتعاملات من دون ان يكون قد توفر لها فريق كامل من العاملين لإدارة المؤسسات وفقاً للمبدأ.

إشكالية التنمية والانطلاق

لكن المشكلة الأساسية التي تعاني

لكن الشطط الاعلامي المضاد لفكرة البنوك الإسلامية يسعى الى استغلال أية ثغرة في التجربة للانقضاض عليها. ويبدو ان بعض مسؤولي البنوك الإسلامية لا يدركون وظيقتها الإسلامية، وكيف انها نموذج لما ينبغي ان تكون عليه المعاملات المالية، والا كيف نفسر ما نشرته صحيفة «الجمهورية» القاهرية في ٢٩ اغسطس ١٩٨٥ «هناك شركة اسلامية جمعت نحو مليار دولار من اموال المسلمين، منها ٢٠٠ مليون دولار من مصر، لا تستثمر اموالها الا في المضاربة، وهي تفخر بذلك في اعلاناتها».

بين رقابة ورقابة

ومما لا شك فيه ان المصارف الإسلامية تعاني اليوم من عملية ازدواج الرقابة كثمرة طبيعية للازدواجية في حياتنا ومؤسساتنا التعليمية والثقافية، فهناك رقابة شرعية من علماء مسلمين قد لا تتوفر لبعضهم المعرفة الكاملة بطبيعة المعاملات المصرفية الحديثة، وبالتالي فهو لا يملك التصور الكافي الذي يمكنه من الحكم الصحيح.

كما ان هناك علماء متخصصين بالاعمال القانونية المصرفية قد لا تتوفر فيهم المعرفة الفقهية ولا يمتلكون أهلية المقايضة الدقيقة، والقدرة على تحديد الحلال والحرام في بعض الانشطة المصرفية.

يقول الاستاذ عمر عبيد حسنة في مقدمة كتاب «البنوك الإسلامية» ان المشكلة سوف تستمر حتى يمكن تاهيل متخصصين اقتصاديين يتمتعون بقدر عال من التصور الإسلامي ومعرفة دقيقة بالمبادئ والاسس الاقتصادية الإسلامية حتى يستطيعوا توليد البرامج،

الكبرى في العالمين الشيوعي «سابقاً»
والرأسمالي «حالياً».

الاقتصاد الرأسمالي

وصلب الدعوة لأسلمة الاقتصاد يقوم
على كشف عورات الاقتصاد الرأسمالي
الذي حول الانسان الى «سلعة» او ما
نسميه في علم الاقتصاد «الانسان
الاقتصادي» الذي يسعى بكل السبل
للسيطرة والهيمنة على المجتمعات الاخرى
من خلال صنع «الانسان الاستهلاكي».

الاقتصاد الاشتراكي

ولم يكن حظ البشرية في الاقتصاد
الاشتراكي بأبعد من حظها في الاقتصاد
الرأسمالي، فالالاقتصاد الاشتراكي سحق
الفرد، وشل كل المبادئ وعطل الحريات
الفردية، وتحولت الدولة الى طاغوت
بيروقراطي.

الاقتصاد الاسلامي

وفي مواجهة عورات الاقتصاد
الرأسمالي، والاقتصاد الاشتراكي، يقوم
الاقتصاد الاسلامي وقد برىء من
سوءات النظامين، فالالاقتصاد الاسلامي
يسمح بالمبادآت الفردية ويعترف بوازع

منها البنوك الاسلامية الآن هي ما يسميه
الاقتصاديون «اشكالية التنمية
والانطلاق» بعد تجاوز «اشكالية اثبات
الذات» ونستطيع هنا ان نؤكد ان البنوك
الاسلامية لم تتبن حتى الآن
«استراتيجية بعيدة المدى» ولعل اوضح
الدلة على هذا انه ليس هناك تنظيم
يربطها جميعاً برباط وثيق تكون له
قوة الالهام، ان لم تكن قوة الالتزام.

صحيح يوجد بالفعل اتحاد البنوك
الاسلامية، لكن البنوك الاسلامية لا
تتفاعل معه تفاعلاً صادقاً وعميقاً، وليس
له أية سلطة الزامية، ولولا مناصرة الامير
محمد الفيصل لنهاوى او تجمد أمام
سلبية البنوك الاسلامية تجاهه.

وفي بعض الاحيان يجتمع مسؤولو
هذه البنوك لوضع «تكتيكات» معينة،
لمواجهة اساليب البنوك الربوية المضادة،
والتكتيك كائنات ما كان، لا يصلح الا
لمواجهة موقف معين، وقد نجحت البنوك
الاسلامية في اثبات وجودها،
ومصداقيتها في الساحة المصرفية، لكن
الانطلاق الى مدى بعيد يحتاج الى
الاستراتيجية.

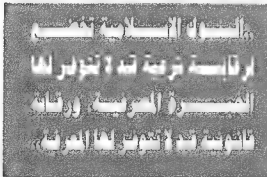
الاستراتيجية المنشودة

وفي رأينا ان الاستراتيجية المنشودة
تقوم على دعامتين.

الاولى: الدعوة الى تبني فلسفة
«الاقتصاد الاسلامي».

والثانية: ابراز دور البنوك الاسلامية
من الناحية العملية باعتبارها
طلبة الاقتصاد الاسلامي.

ان الدعوة الى تبني «الاقتصاد
الاسلامي» امر على اعظم جانب من
الاهمية، خصوصاً في عصر التحديات



(أ) «وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً..» (الجنات: ١٢)
 (ب) «قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة..»
 (الأنعام: ١٤٥).

(ج) «وقد فصل لكم ما حرم عليكم..» (الأنعام: ١١٩).
 (د) «وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون» (التوبة: ١١٥).
 وأكدت ذلك الأحاديث النبوية:

(أ) أخرج البزار والحاكم وصححه من حديث أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ: «ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو العفو، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً، وتلا: «وما كان ربك نسياً»».

(ب) أخرج الترمذي وابن ماجه عن سلمان الفارسي قال: سئل رسول الله ﷺ عن بعض المعطومات فقال: «الحلال ما أحله الله في كتابه والحرام ما حرمه، وما سكت عنه فهو ما عفا عنه».

٢ - خلافاً للتصور النصراني أن مملكة الإنسان ليست في هذه الحياة، فإن التصور الاسلامي لا يضع تحفظاً مبدئياً على النشاط الاقتصادي، فمملكة الإنسان في الحياة الآخرة تتوقف على نجاحه في مملكته في الحياة الدنيا، ويشجع الاسلام الناس على استخدام الفرص المتاحة في مجال الانتاج، حيث نعم الله لا يحصيها العد.

٣ - في مجال الملكية، فالمالك الحقيقي هو الله تعالى، ويقصر دور الانسان على خلافة الله في هذه الملكية ضمن حدود الاستخدام والتعمير الذي استخلف فيه، وبالتالي لا تكون علاقة الانسان بالاشياء

الربح في حدود آمنة، ويأخذ بدرجة من توجيه الدولة الاسلامية يحول دون انحراف المؤسسات، ويحتّمى - وهذا هو الالم - بوازع القرآن الكريم والسنة النبوية، ومسؤولية الضمير.

إن الدعوة الى الاقتصاد الاسلامي هي أكثر شمولية من الدعوة للبنوك الاسلامية، فهي دعوة لـ «الاصل» تتجاوز حدود الدعوة لـ «الفرع» لكن البنوك الاسلامية هي احدى المؤسسات الاسلامية التي ينبغي ان تتصدى للمهمة انطلاقاً من قاعدتين:

أولاً: انها النموذج العملي لما ينبغي ان تكون عليه المؤسسات الاقتصادية من شرعية وعدالة ونزاهة تحمي حقوق المودعين ولا تهرق كاهل الدائنين، وتساهم في الوقت نفسه في إعمار ديار المسلمين في كافة مجالات التنمية.

ثانياً: إن البنوك الاسلامية تمتلك امكانية الدعوة الاعلامية من خلال تخصيص جزء من ارباحها لتوسيع رقعة المؤمنين بالفكر الاقتصادي الاسلامي، وهذا ما يؤمن في الوقت نفسه للبنوك الاسلامية جانبها من شر الانتكاس أو المؤامرات الصادرة من البنوك الربوية.

ان الفلسفة الاقتصادية للاسلام تقوم على اساس التصور الاسلامي لعلاقة الانسان بالله عز وجل وبالكون والحياة.

مبادئ إسلامية

* ومن منطلق العقيدة تنبثق المبادئ التالية:

١ - ان الاصل في المعاملات - خلافاً للعبادات - هو الاباحة، وقد وجه القرآن الكريم الى هذا المنهج بوضوح:

المضادة، فقد وصل الامر أن كتب كاتب مجلة «المصور» القاهرية ينتقد بنك فيصل لعنايته بالمدارس ذاكراً أن البنك مؤسسة مالية لا علاقة لها بالثقافة، وهو ما يمثل الفهم الذي اشره الاقتصاد الرأسمالي.

وعلى البنوك الاسلامية ان تقلب رأساً على عقب الفكرة السائدة التي تقول: «إن رأس المال جبان».

فرأس المال الاسلامي ليس جباناً، وهو لا يعمل لحساب نفسه وحدها، ولا يضع معياراً واحداً هو «الربحية» ولكنه وإن لم يغفل هذا المعيار، فإنه يقدم عليه خدمة المجتمع، فيفضل الاستثمار الذي يحقق نفعاً مؤكداً للمجتمع حتى وإن قلت ربحيته.

إن شركة بواخر يمولها بنك اسلامي تربط بين البلاد الاسلامية وتتعاون فيها باقي البنوك الاسلامية يمكن أن تحقق التكامل بأكثر مما يمكن أن تقوم به الحكومات، وتحقق هدفاً اسلامياً واقتصادياً ناجحاً.

وفي كل هذه المشروعات يجب دائماً على البنوك الاسلامية أن تبرز الجانب الانساني الكبير في الاقتصاد الاسلامي ودوره المقدس في تفريغ الكربات وتقديم الخدمات، وهذه الاستراتيجية بقدر ما تخدم الاقتصاد الاسلامي بصفة عامة، فهي ايضاً تخدم البنوك الاسلامية، وتدفعها في اتجاه التقدم والتنمية □

مطلقة، بل ذات وظيفة محددة وغرض اجتماعي، وينبغي أن يكون استخدام وتصرف الانسان في «ملكه» ضمن هذه الوظيفة ولخدمة هذا الغرض.

خطوط استراتيجية

في اطار هذه السمات التي تميز الاقتصاد الاسلامي عن سواه، يمكن وضع خطة استراتيجية للبنوك الاسلامية التي ينبغي أن تلعب دوراً طليعياً في الدعوة الى الاقتصاد الاسلامي، ولكي يتم هذا لابد من وضع خطة منهجية، طويلة المدى «لمدة عشرين عاماً» تشمل اجراء الدراسات الفنية، وعقد اجتماعات ومؤتمرات على كل المستويات، من الندوات المتخصصة الى المؤتمرات الشعبية، وكسب تأييد ومشاركة

المنظمات الجماهيرية، وبوجه خاص النقابات العمالية، وإصدار النشرات والمجلات والكتب بدءاً من الرسائل البسيطة وحتى المراجع المعتمدة، واستخدام الاذاعة والتلفزيون وكل وسائل الاعلام، وفق خطط سنوية لتحقيق التراكم الاعلامي المطلوب وفي اطار سمات الاقتصاد الاسلامي، ووفقاً للخطة الاستراتيجية مطلوب أن تثبت البنوك الاسلامية بسياساتها ومشروعاتها ان البنوك الاسلامية جزء لا يتجزأ من مجتمعاتها، وأن تتصدى للدعاية

الآثار الضارة لانفعال الغضب من وجهة النظر الإسلامية والسيكولوجية

لأستاذ: محمد عيسوى الفيومي*

ولا شك أن الغضب والثورة يفقدان الإنسان اتزانه ويجعلانه أقل تحكما في أعصابه ويصبح من السهل وقوعه في الأخطاء، فضلا عما يحل بالفرد من أضرار جسمية، ولقد كان - وما زال - الإسلام حريصا على سلامة الفرد المؤمن. فالؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ويتفق قول الرسول عليه الصلاة والسلام في النهي عن الغضب مع ما أسفرت عنه البحوث الحديثة، وما توصل إليه العلم عن الآثار الضارة للانفعالات الشائنة الهائجة، فلا تكاد تنجو من آثارها الضارة وظيفة من الوظائف الجسمية والعقلية.

فالانفعال العنيف يشوه الإدراك ويعطل التفكير ويعرقل القدرة على حل المشكلات ويضعف القدرة على التذكر ويشل الإرادة مما يجعل الزمام يفلت من الفرد فيندفع إلى ضروب من السلوك الصبيانى أو البدائى أو غير المهذب فترى الشخص الهادئ الرزين يلجأ حين يفهم ويرتج عليه إلى الصياح أو اللجاج والمكابرة، وإذا به أضحى عاجزا عن الفهم. عاجزا عن إخفاء ما تنطوى عليه نفسه من شك وارتياح أو خوف أو بغض. بل قد يرتد العالم الرصين فينكص إلى مستوى التفكير الخرافى والحجة الاسطورية.

أما عن أثر الانفعال الشائنة في تشويه الإدراك فحسبنا أن نشير إلى سلوك الغضبان الذى لا يرى في خصمه إلا عيوبه ولا يسمع في كلامه إلا إهانات موجهة إليه، أو إلى سلوك الشخص الغيور الذى لا يرى في كل حديث بريء إلا أشياء ومعانى لا وجود لها في الواقع، أو إلى سلوك المذعورين الذين يحسبون كل صيحة عليهم هى العدو المتربص بهم.

الانفعال حالة وجدانية عنيفة تصحبها اضطرابات فسيولوجية، ويتخذ صورة أزمة عابرة طارئة لا تدوم وقتا طويلا، أو بتعبير آخر هو حالة جسمية ونفسية شائنة أى يضطرب لها الإنسان كله جسيما ونفسيا وعصبيا.

* دبلوم في التربية وعلم النفس



أما أثر الانفعال في القدرة على التذكر فيبدو بجلاء في نسيان الخطيب ما يريد أن يحدث به الجمهور خوفاً منهم، وفي اعتقال لسان الفتى وهو يخاطب الفتاة خجلاً منها، وكلنا يعرف أن كثيراً من الطلبة يعجزون عن تذكر الأجوبة الصحيحة في رهبة الامتحان ليتذكروها بعد خروجهم منه.

والانفعال الشديد هو العدو اللدود للتفكير الهادئ المنظم، وذلك أنه يركز ذهن المفكر ويجمده في فكرة واحدة هي موضوع انفعاله، كما أن الانفعال يعميه عن رؤية كثير من الحقائق، ولا يتيح له الهدوء والتأمل اللازمين للتفكير السليم الذي يقتضى النظر إلى الموقف من نواح مختلفة وتحليله إلى عناصر، ووزن كل عنصر على حدة. وأية ذلك ندم المنفعل على ما قد يتخذه من قرارات أو يصدره من أحكام أو يصل إليه من نتائج انفعاله وفي هذا يحذرنا القرآن الكريم من سرعة الانفعال بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

ويؤثر الانفعال الشديد على مستوى اللغة عند الطلبة أثناء الامتحان الشفوي فبدلاً من أن يجيبوا على السؤال

، يشوه الانفعال العنيف الإدراك، ويعطل التفكير، ويعرقل القدرة على حمل المشكلات،

الانفعالات حالات جسمية نفسية تقترب باضطرابات فسيولوجية مختلفة، تغشى الأجهزة الداخلية جميعاً،

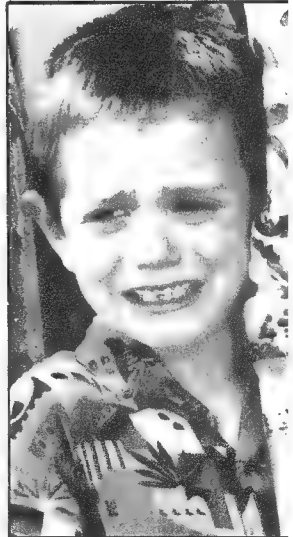
نراهم يكررونه ويتكلمون كأطفال وفي حالة الغضب يتكلم بعض الناس بلهجة مبتذلة أو بأسلوب تركوه منذ عهد بعيد يضاف إلى هذا أن الانفعال العنيف يجعل صاحبه سانحاً سريع التصديق شديد القابلية للإيحاء، فأندماج الفرد في حشد متفعل يسارع به إلى تصديق ما يتطاول من أقوال وأشاعات. كذلك الحال أثناء الغارات الجوية.

أثر الانفعال في الأمراض الجسمية

الانفعالات حالات جسمية نفسية تقترب باضطرابات فسيولوجية مختلفة، تغشى الأجهزة الداخلية جميعاً، فضلاً عن إثارة بعض الغدد الصماء التي يتصل إفرازها بالدم مباشرة، وقد يؤدي زيادة إفرازها إلى بعض الأضرار في حالة تكرار الانفعال يؤدي ذلك إلى حدوث بعض الأمراض، مثل ارتفاع ضغط الدم، أو الربو أو قرحة المعدة، والسكر، والصداع النصفي وأمراض الشريان التاجي والذبحة الصدرية والجلطة الدموية وبعض حالات الإمساك - والاسهال المزمن والتهاب المفاصل الروماتزمي وتضخم الغدة الدرقية والطفح الجلدي والبهاق وعرق النساء إلى غير ذلك من الأمراض الجسمية والنفسية المنشأ التي تعرف باسم الأمراض السيكوسوماتية (Psychosomatic Diseases).

ولقد دلت أبحاث دقيقة أجريت على فريق كبير من المصابين بضغط الدم الجوهري أي الذي لا ينشأ من الأسباب العضوية المعروفة، على أنهم يعانون من أزمات انفعالية، كما دلت الإحصاءات الحربية على أن قرحة المعدة والأمعاء سببت للجيش البريطاني خسائر فادحة خلال الحرب العالمية الثانية.

وجاء في التقرير عن أصيبوا بها أنهم شخصيات عصائية ظاهرة تعرضوا لتوترات نفسية موصولة من جراء توقع العدوان عليهم، هذه الأمراض السيكوسوماتية أمراض تنقش في الحضارات المعقدة التي يشيع فيها الصراع والاحتكاك الشديد بين الناس والتنافس القاتل والظروف الاقتصادية القلقة والبطالة والتحرش بغريزة الجنس. إلى غير ذلك من الظروف التي تستفز الفرد وتثير في نفسه العداوة والبغضاء والخوف، كما لوحظ بأنها بدأت



،،الغضب والشورة يفقدان
الإنسان أترانه ويجعلانه أقل
تحكما في أعصابه ويصبح من
السهل وتوسعه في الأخطاء،،

تنتشر في البلاد الآخذة بأسباب التصنيع كالهند وغرب
افريقيا.

وفي جنوب افريقيا حيث تقطن قبائل الزولو لا يكاد
مرض السكر يعرف لديهم لكنه بدأ يعرف طريقه إليهم بعد
انتقالهم الى المدن الصناعية بعشر سنوات، ومما يجدر
ذكره ما لوحظ من أن هناك فارقا إحصائيا ذا دلالة بين
ضغط الدم لدى زنوج افريقية وبينه لدى الزنوج الذين
يعيشون في الولايات المتحدة. وقد تأكد انه فارق يرجع الى
نوع الحضارة لا الى السلالة، وقد سجلت الإحصاءات
بالولايات المتحدة أن أمراض القلب بمختلف أنواعها
ارتفعت نسبة الاصابة بها ١٢٪ عام ١٩٤٨ الى
٣٢،٧٪ عام ١٩٦٨ كما دلت نفس الإحصاءات على أن
نسبة الوفيات بأمراض الشريان التاجي الذي يغذى القلب
في إنجلترا أقل منها في الولايات المتحدة لكنها آخذة في
الارتفاع بدرجة كبيرة، وأنها في سويسرا أقل منها في إنجلترا
لكنها تزداد بسرعة، فهي أمراض جسمية ترجع في المقام
الاول الى عوامل نفسية، سببها مواقف انفعالية لذا لا
يجدى في شفاؤها العلاج الجسمي وحده. في حين أنها
تستجيب للعلاج النفسي الى حد كبير.

وجهة نظر علم النفس في مواجهة هذه الأمراض

يؤكد علم النفس أثر العوامل النفسية والاجتماعية في
جميع العلل الانسانية دون أن يغض من أثر العوامل
الجسمية. فهو يهتم بالمتاعب الاجتماعية والمالية والعائلية
وينظر الى العوامل الانفعالية والازمات النفسية على انها
عوامل حقيقية فعالة في احداث الاضطرابات الجسمية
كالميكروب والسموم على حد سواء. انه ينظر للإنسان على
انه وحدة نفسية جسمية اجتماعية متكاملة متضامنة، ان
اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالسرير
والحمى، ولا شك أن النجاح في الحياة يتوقف الى حد كبير
على عوامل انفعالية، فاضطراب الصلات الاجتماعية
والعلاقات الانسانية مرهون في المقام الاول باضطراب
الحياة الانفعالية وحسبنا أن نشر إلى أثر سرعة الاهتياج
وقرط الخوف والارتياح المسرف والغيرة الشديدة في
صلات الفرد بغيره، والى ان اغلب من يلجأون الى المعالجين

النفسيين يعانون من اضطرابات انفعالية كالعجز في ضبط نوبات الغضب أو القلق الشديد من أشياء تافهة أو مخاوف شاذة ولذا يجب على الانسان ان يلاحظ العوامل الاتية:

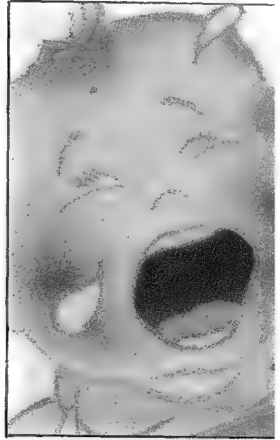
أ- لا ينبغي ان تثير الفرد مثيرات الانفعال الطفلية أو مشيرات تافهة حتى يمكن ان نعرف حجم الشخص من حجم الاشياء التي تثيره وان يكون متحررا من الميول الصبائية والاتكال على الغير والخوف من تحمل المسؤولية وان تعبير الفرد عن انفعالاته بصورة متزنة بعيدا عن التعبيرات البدائية أو الطفلية للانفعال وان لا يتم سلوكه على انه مقصور أو مذعور أو واقع تحت ضغط شديد. فالناضج يتشجع ولا يشور بل يفرض ويرفض في هدوء وثبات واصرار.

أما غير الناضج فتكون تعبيراته الانفعالية في العادة مشتتة مسرفة في الشدة لا تتناسب مع مثيرات الانفعال التي لا تثير في أسوء الناس الانفعالات معتدلة أو لا تثير في نفوسهم شيئا. ويعرف هذا بالاستقرار الانفعالي. القدرة على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال اى البعد عن التهور والاندفاع وتأجيل التعبير المباشر عن الانفعال بما يتيح للفرد التفكير واختيار انسب الاستجابات وهذا يشمل القدرة على تحمل الاحباط والحرمان وعلى تأجيل اللذات العاجلة من اجل الظفر بلذات آجلة واهداف أشمل وأبعد وهذه القدرة تعوز الاطفال وكثيرا من المجرمين.

ب- الثبات المزاجي ويقصد به ان تكون الحالات الانفعالية رزينة لا تتذبذب لاسباب تافهة بين المرح والاكثئاب، بين الحزن والفرح، بين الضحك والبكاء بين التحمس والفتور.

ونلاحظ ان التذبذب الانفعالي من صفات الطفل، فهو يضحك والدموع مازالت في عينه، وكذلك من صفات الانسان البدائي والشخص العصبي أى المصاب بمرض نفسي. والنضج الانفعالي شرط من شروط الصحة النفسية للفرد بل يراه البعض مرادفا للصحة النفسية، والتي حرص الاسلام على ان يتسم المؤمن بها وعلى أن يحيا معافا جسميا ونفسيا وعقليا حيث يدعو عمر بن الخطاب رضى الله عنه المسلمين أن يعلموا أبناءهم السباحة والرماية وركوب الخيل ولا شك أن ممارسة هذه

، يؤثر الانفصال الشديد على مستوى اللغة عند الطلبة أثناء الامتحان الشفوي فبدلا من أن يجيبوا على السؤال نراهم يكررونه ويتكلمون كأطفال،



الرياضات تكسب الفرد قوة بدنية وعقلية الى جانب ما يكتسبه من قوة احتمالية.

كما حرص القرآن الكريم على حماية المؤمن مما يؤثر على قواه العقلية فنهى عن تناول الخمر بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠).

ج— ودعا الى الاتزان في كافة شؤون الحياة بل إن هناك قيمة وقائية لممارسة بعض العبادات — مثل الصلاة خمس مرات في اليوم — التي تعمل على تشكيل الجهاز العصبي في صورته المتزنة في عملية الاسترخاء التي تقيد في العلاج السلوكي الذي يعنى ابدال عادة سيئة بعادة مفضلة أى التخلص من عادة الثورة والغضب عن طريق ممارسة بعض العبادات خصوصا لان الحياة تعمل على تنبيه المستقبلات الحسية العصبية خمس مرات في اليوم مما يؤدي الى الانعاش وتجديد النشاط كما ان الوقوف بين يدي الخالق ينمي أكبر فكر تخيلي مما يجعل الانسان أكثر قدرة على مواجهة المشكلات ليس من المنظور السطحي وإنما من المنظور المجسم عديد الأبعاد، ولا ننسى ان التسبيح وذكر آيات قرآنية محددة وتكرار تلك الكلمات آلاف المرات يؤدي لإزالة أكبر قدر من القلق. ومما لا شك فيه أن الصوم أكبر وسيلة فعالة لتدريب الإرادة والثقة بالنفس وهما من دعائم الشخصية السوية والاساس العلمي هنا يظهر في أن حرمان الإنسان من الطعام ١٤ ساعة أو أكثر يجعله يتحكم في سلوك آخر، لأن الحرمان من الطعام أشد أنواع الحرمان. وليس معنى ذلك أن يصبح الانسان متبلد الاحساس ولكنها دعوة إلى الاتزان انفعاليا □



«النظر الخاص من أهل الاجتهاد هو أعلى من
النظر العام وأدق وهو في الحقيقة ناشئ عن
نتيجة التقوى المذكورة في قوله تعالى: إن تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا»،
«الفقيه لا يقف من الظروف المتغيرة
والحوادث المتجددة والمتطلبات العاجلة في
زمانه ومكانه وبين أقرانه موقفا صلبا جامدا
لا حراك فيه ولا روح به ولا تجديد معه»،
«تستوعب نظرات الفقيه كل حالة على حدة،
وتعطيها حقها من المبادرات الفقهية، والأولية
القشرية».

للدكتور/

محمد محمد الشرقاوي

مبادرات الفقيه

قال: نبادر الوسواس.. أى أنهم يتعجلون
الاداء في خفة للصلوات المفروضة بعد
استيفاء أركانها واجباتها الثابتة..
تعجلا لاستجماع الفكر، وانحصار الروح
في معنويات الصلوات. وذلك قبل أن
تسبق خطأ الشيطان .. وتلتصص الى
داخل المؤمن.. فتعكر عليه صفو خلوصه،
وتبدد عنه هدوء عقله وقلبه وجدانه..
فتسرق منه نصف الصلاة.. أوربعها.. أو
ثمنها أو تسعها.. أو عشرها. كما جاء ذلك
في حديث شريف..

وهذا من الفقه والحكمة اللتين
أفاضهما الله تعالى: على قلب الزبير بن
العوام رضى الله عنه.. ومن كان على
شاكلته من أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم.. وهو يعلم تماما العلم أن التطويل
للصلوات مستحب.. ولكنه يدرك بفطرته
الجامعة.. أن هذا الاستحباب مقيد

الفقيه الذى استقرغ وسعه للوصول
الى درجة الاجتهاد المطلق.. أو الاجتهاد
الخاص.. يكتسب من دربته الفقهية،
وتمرسه الاجتهادى ملكة واستعدادا
فكريا حرا في إطار الأحكام الشرعية،
والفتاوى الفقهية، والأحوال الذاتية لكل
سائل، وكل مستفت.. بحيث تتبج له
حرية الحركة في نظراته، والمرونة في
إصدار أحكامه.. فيقدم منها في الاعتبار..
ما تقتضى ظروف الحال تقديمه، ويؤخر
ما تدعو الحكمة ويعد النظر تأخير..
ولا يقف من الظروف المتغيرة والحوادث
المتجددة، والمتطلبات العاجلة في زمانه
ومكانه وبين أقرانه موقفا صلبا جامدا..
لا حراك فيه، ولا روح به، ولا تجديد معه.

روى أبو رجاء العطاردي: قلت للزبير
بن العوام رضى الله عنه: مالى أراكم
يا أصحاب محمد من أخف الناس صلاة؟

بخوف فتنه المأمومين وإصابتهم.. بدواعي التبرم والضيق والضرير.. أو بالتحسوط من استراق الوسواس القرصة لمخالطة الضمائر.. ففى الحديث الذى أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى معاذ ابن جبل رضى الله عنه من إطالة الصلاة بما يشيع الملالة والسامة في قلوب من وراءه من المصلين فقال له: «أفتان أنت يامعاذ؟»

وكان قد صلى بالناس والليل يجتج للغيب، وقرأ في ركعتيه البقرة.. والنساء.. وكان في المأمومين رجل جاء بنا ضحيه (أى جمليه) وتركهما وانخرط معه في الصلاة.. فلما قضيت... شكاه الى الرسول صلى الله عليه وسلم.. فأقره على شكواه.. وقال ما قال لمعاذ وقال له: «هلا صليت بسبح اسم ربك.. أو الليل إذا يفشى ونحو ذلك»

نظرة الفقيه الى الأمور

ذلك.. أن للفقيه الحق نظرتين.. نظرة عامة شاملة لكل الأنواع ولكل الأفراد.. وفيها يصدر حكمه العام بلا استثناء ولا تخصيص ولا تقييد.. مثل: وجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج على كل من يتوجه اليه خطاب الشارع بذلك ممن تتوفر فيه أهلية التكليف من بلوغ وعقل وحرية أحيانا، واستطاعة أحيانا أخرى.. فمثل هذا الاجتهاد الرجوع الى عموم الأنواع، ولكل الأشخاص.. بدون اعتبار للمميزات الشخصية.. يسمى في عرف اهل أصول الفقه «تحقيق المناط العام» وهو لون من الاجتهاد ولا يقطع مادام هناك زمان ومكان ومكلفون.. فهو باق الى يوم القيامة.. وغير قابل للانقطاع مهما

تطاول الزمان، وتباعدت الآجال.. أما النظرة الثانية للفقيه وقد تنتقع أحيانا فتسمى «تحقيق المناط الخاص».. وهى تزن كل فرد بميزانه الخاص المتميز بحالته الشخصية والنفسية والمعاشية بحيث تضفي عليه لونا يميزه عن أمثاله من أفراد الأمة.

وهكذا تستوعب نظرات الفقيه.. كل حالة على حدة، وتعطيها حقها من المبادرات الفقهية.. والأولية التشريعية.. كما يعطى الطبيب الحاذق مرضاه أدوية مختلفة، وبمقادير متفاوتة.. حسيما يتميز به كل فرد عن الآخر.. لا كل نوع عن نوعه المشارك له في الجنس العام.. قال الشاطبى في الموافقات (ج ٩٧: ٩٨).

وهذا النظر الخاص من اهل الاجتهاد هو أعلى من النظر العام وأدق، وهو في الحقيقة ناشئ عن نتيجة التقوى المذكورة في قوله تعالى: «إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا» (الأنفال: ٢٠) وقد يعبر عنه بالحكمة، ويشير اليها قوله تعالى: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (البقرة: ٢٦٩) قال مالك: من شأن ابن آدم الا يعلم.. ثم يعلم.. أما سمعت قول الله تعالى: «إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا».. وقال: الحكمة نور يقذفه الله في قلب العبد، وقال: يقع بقلبي أن الحكمة: الفقه في دين الله، وأمر يدخله الله القلوب من رحمته وفضله، وكان رحمه الله يكره كتابة العلم الخاص بالفتاوى ونحوها.. فسل وماذا نصنع؟ فقال تحفظون وتفهمون حتى تستنير قلوبكم، ثم لا تحتاجون الى الكتاب. وفي تفسير البيضاوى: «الحكمة: تحقيق العلم، وإتقان العمل»،.. ويزيد

مما جاء به» (أخرجه الثلاثة والترمذي من حديث طويل) وفي النسائي «ليس شيء أكرم علي الله من الدعاء».. وقبل عليه الصلاة والسلام من أبي بكر كل ماله، وندب غيره إلى استبقاء بعض المال وقال له: «امسك عليك بعض مالك فهو خير لك» (رواه الشيخان وأبو داود والنسائي والترمذي).. بينما جاء رجل بمثل البيضة ذهباً.. فردها في وجهه.. لأنه كما جاء في حديث أبي داود عن جابر ميبنا سر رد هذه البيضة الذهبية على صاحبها، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم «يأتي أحدكم بجميع ماله.. فيقول هذه صدقة.. ثم يقعد يتكفف الناس».. وسبب الرمي، وإن لم تصبه في وجهه: أن الرجل ألح على الرسول صلى الله عليه وسلم في قبولها قائلاً: إني أصبتها من معدن، ولا أملك غيرها.. فلما أبى الرسول عليه الصلاة والسلام أخذها منه، وأعرض عنه.. جاءه من جهة أخرى.. وثانية وثالثة حتى جاءه من جهاته الأربع..

حدثوا الناس بما يفهمون

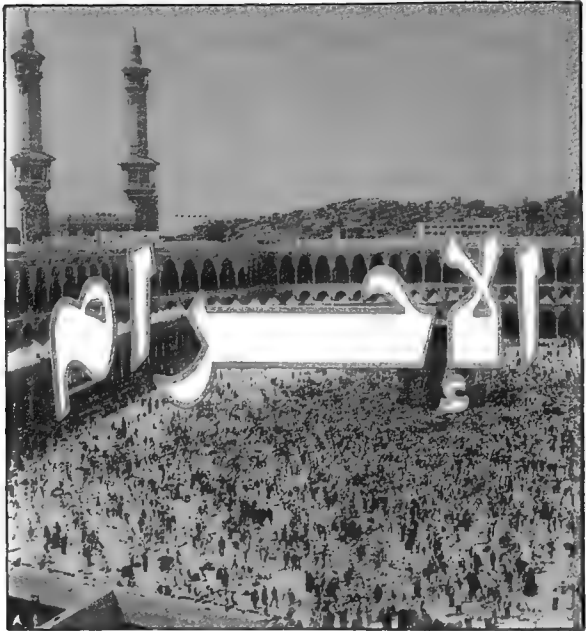
كل هذه الأحاديث وأمثالها كثير.. صحيحة السند.. صحيحة الاتجاه، حكيمة الأداء.. إذ أن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الأسوة الحسنة لكل من تبعه.. قد عرف كل حال بعلامها الخاصة بها.. فأعطاهما من التكالييف والأوامر والنواهي ما هي بحاجة إليه

الشاطبي الأمر وضوحاً فيقول: «وعلى الجملة.. فتحقيق المناط الخاص هو النظر في كل مكلف بالنسبة إلى ماوقع عليه من الدلائل التكليفية، بحيث يتعرف منه مداخل الشيطان، ومنازع الهوى،

والحفظ العاجلة.. ثم يلقي المجتهد على ذلك المكلف التكالييف مقيدة بقيود التحرز من تلك المداخل».

والدليل على صحة هذا النوع من الاجتهاد الذي لم ينبه عليه أكثر الفقهاء: ما ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل في أوقات مختلفة عن أفضل الأعمال، وعن خير الأعمال، وعرف الناس بذلك في بعض الأحيان بدون سؤال سابق.. فاتخذ أسلوبه صلى الله عليه وسلم اتجاهات متنوعة، ولم يلتزم بأسلوب واحد محدد، ولا بدياة مشتركة بين جميع الأحوال ومع كل الأحاد.. بل كان يعطى كل حال ما تستحق من المبادرة الحكيمة، والمناسبة اللائقة..

ففي الصحيح: سئل صلى الله عليه وسلم «أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله.. قال ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله.. قال: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور» (رواه الشيخان)، وسئل مرة أخرى نفس السؤال فقال: «الصلاة لوقتها، قال ثم أي؟ قال: بر الوالدين قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله» (رواه مسلم).. وفي النسائي عن أبي أمامة: قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: مرني بأمر آخذه منك؟ قال: عليك بالصوم فإنه لا مثل له.. وفي الترمذي «أي الأعمال أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ فقال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات» وفي الصحيح في قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. قال: لم يأت أحد بأفضل



□ بقلم : حسني عبد الحافظ

الحج - كغيره من الفرائض - له أركان لا يصح إلا باكتمالها.. وهي : الإحرام ، والوقوف بعرفة ، وطواف الإفاضة ، والسعي بين الصفا والمروة. وفي هذه العجالة .. نستصحبك، قارئنا العزيز، لنتعرف على أول هذه الأركان ، الإحرام، من حيث .. معناه .. أنواعه .. مبيحاته .. محظوراته .. حكمته .. مواقيته.

الوعي الإسلامي - العدد ٣٢٨ - ذو الحجة ١٤١٣ هـ

معنى الإحرام

يقول ابن فارس، في المعنى اللغوي للإحرام، إن: الحاء والراء والميم أصل واحد، وهو المنع والتشديد .. فالحرمان ضد الحلال. والإحرام مصدر أحرم يحرم إحراماً .. ومعناها: دخل في الإحرام. والرجل محرم، وجمعه محرمون. والمرأة محرمة، وجمعها محرمات. ورجل وامرأة حرام، وجمعه حُرْم، مثل عناق وعُنُق.

أنواع الإحرام

والإحرام .. ثلاثة أنواع، هي:

* الافراد: أي الإحرام بالحج وحده مفرداً .. ونيتُه: «اللهم نسويت الحج، وأحرمت به لله تعالى، فتقبله مني، ويسره لي، لبيك بحج» .. ويجب على المفرد بالحج أداء أعماله كاملة وهو محرم .. ولا يجوز له التحلل إلا بعد رمي جمره العقبة - التحلل الأول أو الأصغر - فعندئذ يحل له فعل كل شيء كان محروماً منه، عدا النساء .. ويمكنه أن يعتمر بعد ذلك، إن شاء، من المكان المسمى بالتنعيم، فيحرم للعمرة وتكون نيته: «اللهم نسويت العمرة، وأحرمت بها لله تعالى، فتقبلها مني، ويسرها لي، لبيك بعمرة» .. وليس على المفرد هدي.

* التمتع: ويقصد به الإحرام بالعمرة في أشهر الحج .. وقد سمي بإحرام التمتع، لأن المحرم بعد وصوله إلى مكة، والطواف والسعي، والحلق أو التقصير .. يتحلل من ملابس الإحرام، ويتمتع بما كان ممنوعاً منه، ويستمر متمتعاً حتى يوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية) ..

فيحرم بالحج من مكة، ثم يقوم بأعمال الحج كاملة .. ويجب على المتمتع أن يقدم هدياً شكراً لله على تمتعه .. قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ .. ويجوز للمتمتع تقديم الهدى قبل إحرامه بالحج، أو تأخيره إلى يوم النحر (أول أيام عيد الأضحي المبارك).

* القرآن: ويقصد به الإحرام للعمرة والحج معا .. ونية القارن: اللهم نسويت الحج والعمرة، وأحرمت بهما لله تعالى، فتقبلهما مني، ويسرهما لي، لبيك بحج وعمرة .. ويجوز للقارن أن يطوف طوافاً واحداً، وكذلك يسعى سعياً واحداً لحجه وعمرته .. فقد قال رسول الله ﷺ لعائشة: «طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك»

ويجب على القارن تقديم هدي، أقله شاة، يذبحه ويأكل منه، ويطعمهم الفقراء والمساكين .. قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ وإذا لم يستطع القارن - وكذلك المتمتع - ذبح الهدى، فيجوز له صيام عشرة أيام، ثلاثة منها أيام الحج، ويفضل أن يكونوا قبل الوقوف بعرفة، أو أيام التشريق .. وسبعة بعد الرجوع إلى الأمل .. قال تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾

محظورات الإحرام

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ .. وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حج فلم

يرفث ، ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه»

ومن الأمور المحظورة على الحاج أو المعتمر ، وهو محرم :-

• أن يخطب النساء ، أو يعقد عليهن عقد النكاح ، لنفسه أو لغيره .. ولا يجوز له المجامعة ، أو الملامسة بشهوة .. عن عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تنكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطب»

• قص الشعر ، أو أخذ شيء منه قال تعالى : ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾

• لبس الثياب المخيطة ، أو الجوارب .. أو تقليم الأظافر .. أو التطيب لحديث المحرم الذي وقصته راحلته «لا تمسوه بطيب». ومعنى التطيب : أي ما تطيب راحته ويتخذ للشم مثل المسك والكاפור والزعفران وماء الورد والأدهان العطرية ، وكذا كل ما يتعلق بأصابه. وإن شم العود فلا شيء عليه لأنه لا يطيب به ..

• صيد البر .. لقوله تعالى : ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾

• قطع شجر الحرم ، وحشيشه الرطب ، بقصد الإتلاف .. لقول رسول الله ﷺ : «لا يعضد (يقطع) شجرها ، ولا يُحْتَش حشيشها ، ولا يُصَاد صيدها».

• تغطية الرأس .. لقول رسول الله ﷺ : «ولا تخمروا رأسه ، فإنه يبعث يوم القيامة مليباً».

وأعلم ، أخشى المحرم ، أن الأذنين من الرأس .. وإن كان ثمة عذر قهرى فلك أن تغطي رأسك ، مع الفدية .. قال تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾

• إحرام المرأة يكون بظهور كفيها ووجهها .. عن ابن عمر أن النبي ﷺ ، قال : «لا تنقب المرأة ، ولا تلبس القفازين» ، وفي رواية : «سمعت النبي ﷺ ينبي النساء في الإحرام عن القفازين والنقاب وما مس الورد ، والزعفران من الثياب» .. وزاد أبو داود : «ولتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصفاً ، أو خرا أو حلياً أو سراويل ، أو قميصاً» . وكل من يرتكب محظوراً من محظورات الإحرام .. لزمه دم يذبحه بمكة .. عدا مجامعة النساء .

فإذا جامع المحرم زوجته قبل الوقوف بعرفة لا يصح حجه .. وعليه أداء الفريضة في عام قادم ، والاستغفار عما فعله . أما إذا كانت المجامعة بعد الوقوف بعرفة - أي بعد التحلل الأصغر في يوم النحر ، صح حجه ، وهو آثم ، وعليه بدنة .

والحكمة من اجتناب هذه المحظورات ، كما يقول العلامة خليل المالكي : «شرع خلع الثياب إشعاراً بحال الموتى ليتخلل عن الدنيا ويقبل على باب ربه وعبادته ، لأن نزع ثيابه كنزع ثياب الميت على المفتسل ، وليس ثياب الإحرام كلبس الأكفان لأن الحاج قادم إلى الأرض المباركة المقدسة ، وقصداً لمخالفة حالته المعتادة ليتنبه لعظيم ما هو فيه فلا يوقع خللاً ينافيه» .

ما يباح للمحرم

ويحل للمحرم القيام بهذه الأعمال ، إذا شاء :-

• صيد البحر ، والأكل منه .. لقوله تعالى : ﴿أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغَايَةِ﴾

• قتل الحيوانات المؤذية .. عن

* يمكن خلع ملابس الإحرام ، لتنظيفها إذا تعرضت للقاذورات .. أو استبدالها بملابس إحرام جديدة .. وأعلم ، أنه لا يجوز استبدالها بملابس العادية المخططة.

* إذا حاضت المرأة قبل أن تصل الميقات الذي تحرم منه ، فإنها تحرم وهي حائض ، وإذا وصلت مكة ، لا تطوف ولا تسعى حتى تنظف من حيضها أو نفاسها.

* حك الرأس ، وتمشيط الشعر برفق .. وأعلم ، أن إزالة شعرة واحدة فيه مُدَّ ، وفي الشعرتين مدان ، وفي الثلاثة فما فوقها فدية ، سواء كان ذلك لعذر أم لغير عذر .

آداب وسنن الإحرام

والأفضل للمحرم أن يتبع سنن الإحرام ، ويتحل بسلوكيات وآداب رسول الله ﷺ .. وهي :-

— الحرص على نظافة البدن .. بتقليم الأظافر ، وقص الشارب ، وحلق العانة ، ونتف الإبط .. ثم الاغتسال ، والتطيب ..

كل ذلك قبل الإحرام ، وليس بعده .

— ارتداء ثوبي الإحرام ، بعد التجرد من الثياب المعتادة ، وهما :

* رداء يغطي به المحرم نصف جسده الأعلى .. عدا الوجه والرأس ، وهو يستر من السرة إلى الكتفين .

* إزار يغطي به النصف السفلي ، من السرة إلى ما دون الركبة . ويستحب أن يكونا من القماش الأبيض الجديدي ..

كما فعل رسول الله ﷺ عند إحرامه .

— يلبس في قدميه حذاء يظهر منه الكعب من كل رجل — والكعب هو العظم المرتفع بظاهر القدم .

عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم : العقرب والحدأة والغراب والفارة والكلب العقور » .. ويضاف إلى هذه الدواب ، كما اتفق جمهور العلماء ، الذئب ، والأسد ، والنمر ، والحية .. وغيرها من الدواب المؤذية للإنسان .

* البيع ، والابتیاع .. وصنع الصنائع قال تعالى : ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾

* أن يغسل المحرم رأسه ، وكافة أجزاء بدنه .. مستعملاً الماء والصابون .. ولا يضر الاغتسال بالصابون المعطر ما دام القصد هو النظافة لا التطيب .

* أن يحمل متاعه ، وكل ما يلزمه في سفره .

* أن يضع نظارة على عينيه لوقايتها من أشعة الشمس .. أو لتقوية النظر لمن كان في حاجة إلى ذلك .

* النظر في المرأة .. ووضع الساعة حول المعصم .. ولبس الخاتم الحلال وهو الفضة للرجل .. والفضة أو الذهب للمرأة .

* أن يشد على وسطه (الهيمان) ، وهو حزام عريض من الجلد فيه جيوب لحفظ النقود .

* أن يستظل بالمظلة ، أو بظل شجرة ، أو جدار .. لحديث أم الحصين : « إن بلالاً كان رافعاً ثوباً يستر به النبي ﷺ من الحرء .. واحذر ، أخي الحاج ، وضع أي شيء يلامس شعر الرأس بفرض الوقاية من أشعة الشمس .

* الحجامة .. وما شابهها .. مثل نزع الضرس ، وفقء الدمل ، ومداواة الجروح .

— صلاة ركعتين .. يقرأ في الأولى (قل
يا أيها الكافرون) بعد قراءة الفاتحة.
وفي الثانية (قل هو الله أحد) بعد
قراءة الفاتحة. والحكمة من ذلك ،
استحضار عظمة الله، وإشعار القلب أن
هذه العبادة إنما هي عبادة لله الأحد
الصمد الذي لا يستحق العبادة سواه.
— بعد الانتهاء من الصلاة .. ينوي نية
الإحرام.
— الإكثار من التلبية ، ورفع الصوت
بها.

هذا بالنسبة للرجال .. أما المرأة فيكفي
أن تسمع نفسها ، ومن يليها من النساء
وتستمر التلبية بعد الإحرام وحتى
الوصول إلى مكة. والدخول في الطواف ،
إن كنت متمتعاً، وحتى ترمي الجمرة يوم
العيد إن كنت مفرداً أو قارناً.. وهي
مستحبة على كل حال.

— يسن أو تشتبه عند عقد الإحرام ..
لحديث ضباعة بنت الزبير حين قالت
لرسول الله ﷺ : «إني أريد الحج
وأجدني وجعة. فقال: حجي واشترطي.
وقولي: اللهم محلي حيث حبستني». وزاد
النسائي في رواية إسنادها جيد.. «فإن
لك على ربك ما استئثنت، فيقول: اللهم
إني أريد نسك كذا، فيسره لي وتقبله مني،
وإن حبستني حابس فمحلي حيث
حبستني» (١٥)، فمتى حبس بمرض أو
انقلاب سيارة أو غيرها من الأعذار حل
ولا شيء عليه.

المواقيت المكانية للإحرام

وللإحرام مواقيت مكانية .. يجب
الالتزام بها ، وعدم تجاوزها بدون
إحرام، كما أوضحنا بذلك رسول الله ﷺ
: «هن لهن ولبن أتى عليهن من غير أهلهن

ممن أراد الحج أو العمرة».. وهذه
المواقيت هي :-

* الجحفة ، .. وهي ميقات لأهل الشام
ومصر والمغرب ، ومن والأها ، ومر عليها.
* ذو الحليفة . وهي ميقات لأهل المدينة
المنورة ، ومن والأها ، ومر عليها .

* قرن المنازل
وهي ميقات لأهل نجد والطائف وناصر
وزهران ، ومن والأها ، ومر عليها.
* يلملم ،
وهي ميقات لأهل اليمن ، ومن والأها ،
ومر عليها.

* ذات عرق .. وهي ميقات
لأهل العراق ، ومن والأها ، ومر عليها.
ومن كان طريقه بحراً أو جواً ، فليحرم
إذا حاذى أقرب المواقيت منه ، لقول عمر ،
رضي الله عنه : «انظروا حذوها من
طريقكم».

أما من كان من أهل مكة ، فليحرم من
منزله .. لعنوم قول الرسول ﷺ ، في
حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال
: قال رسول الله ﷺ : «ومن كان دون

ذلك فَمَهْلُهُ من أهله حتى أهل مكة يهلون
من مكة». إلا من أراد العمرة فعليه أن
يخرج إلى الحل خارج الحرم ليحرم ، لأن
النبي ﷺ : لما طلبت منه السيدة عائشة ،
رضي الله عنها ، أداء العمرة أمر أخاها أن
يخرج بها إلى الحل لتحرم منه.

وقد أجاز بعض الأئمة الإحرام قبل
الميقات ، أما من جاوز الميقات بغير
إحرام، ثم أحرم .. صح إحرامه ، ولكن
وجب عليه دم يذبحه بمكة.

فتاوى



منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعيه
بوزارة الاوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت. ونرى
فيها فائدة عامة للإخوة القراء..
هـ المحلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها
إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..
كما يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية
مباشرة من ٨ - ١٢ ظهرا ومن ٤ - ٨ مساء على الأرقام
الهاتفية التالية ٢٤٤٤٤٠٥ و ٢٤٦٦٩١٤ و ٢٤٢٨٩٣٤
وبدالة الوزارة ٢٤٦٦٣٠٠ / ٢٤٢٩٠٠. ونرجو من الأخوة
المستفسرين من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □

الاسر المحتاجة والطلاب القادمون

□ هل يجوز الصرف من الاموال المخصصة للزكاة على الحالات التالية:

١- صرف مساعدات مالية للأسر المحتاجة في الكويت وخصوصا في فترة ما بعد التحرير؟

٢- صرف مساعدات مالية على الطلاب المحتاجين في المدارس الخاصة في الكويت حيث ان كثيرا من الاسر تضررت من الأوضاع الإدارية التي حدثت بعد التحرير؟
وفقكم الله لما يحب ويرضى.

● لا مانع شرعا من صرف الاموال المخصصة للزكاة على الحالات المذكورة في نص الاستفتاء اذا ثبتت حاجتهم لهذا المال لأنهم يعتبرون حينئذ من المستحقين لسهم الفقراء المنصوص عليه في الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الاية ٦٠ من سورة التوبة). والله اعلم.

صرف الزكاة لتزويج غير المقتدر

□ يرجى التكرم بإبداء الحكم الشرعي في مسألة جواز صرف زكاة المال لشخص غير مقتدر على الزواج ليستعين بها في هذا الأمر. وجزاكم الله خير الجزاء.

وافاد المستفتي بأن أحد اقربائه يريد الزواج ولديه مايكفيه لمصاريف الزواج الأساسية ولكنه لايمك المصاريف التقليدية التي تقتضيها بيئة

البادية، وهو موظف وراتبه في حدود (٣٥٠) دينار وهو شاب يحتاج الى الزواج.

● بما أن الشخص المشار اليه في السؤال يملك نفقات الزواج الأساسية فإنه لا يعطى من الزكاة لأنها لا تعطى إلا لتوفير الحاجات الأساسية ولكن لآمانع من إعانتة من التبرعات المطلقة من هبات وصدقات تطوع، والله أعلم،

صرف الزكاة لمنكوبى البوسنة والهرسك

□ هل يجوز تقديم الزكاة لدفعها الى المسلمين المنكوبين في البوسنة والهرسك وغيرها من الاقطار الإسلامية.

● يجوز تعجيل اخراج الزكاة بعد ملك النصاب، وذلك لمدة لاتزيد عن حولين. كما يجوز دفع الزكاة للمسلمين المنكوبين في (البوسنة) و (الهرسك) على ان تصرف في مصارف الزكاة الثمانية المنصوص عليها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الاية ٦٠ من سورة التوبة). أما التبرعات والصدقات فإنها تصرف في أوجه البر العام، والله أعلم،

زكاة الفطر وكفالة اليتيم

□ يقوم كثير من المحسنين بكفالة أيتام في العالم الإسلامي وذلك عن طريق بيت الزكاة أو اللجان الخيرية.

هل اخراج زكاة الفطر يكون واجبا على كافل اليتيم لأنه هو الذى يتولى رعايته وكسوته وتعليمه.

● إن زكاة الفطر تجب على كافل اليتيم (المعين) بشخصه، أما المتبرع لكفالة الايتام عموما فلا يجب عليه اخراج زكاة الفطر عنهم. والله أعلم.

إختصار

نظرا لنشر الفهرس العام للمجلة فقد اضطررنا لعدم نشر بعض المقالات ومنها مقابلة الدكتور حسان حتحات آملين نشرها في العدد القادم أن شاء الله تعالى ومعذرة من الاخوة القراء.

غزو الكويت كلف العرب خسارة ٦٧٦ بليون دولار



اظهرت احداث ارقام لصندوق النقد العربي ان العرب خسروا ٦٧٦ بليون دولار نتيجة لازمة وحرب الخليج عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١ وهو ما يعادل خسارة اجمالي الناتج المحلي العربي لمدة ١٨ شهرا.

جاءت هذه الارقام التي تعادل ١٥٠ بالمائة من استثمارات الولايات المتحدة في الخارج في التقرير السنوي الذي اصدره صندوق النقد العربي، ويتناول التقرير الاوضاع الاقتصادية العربية وقد اعده الصندوق بالاشتراك مع الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترو.

وقدم التقرير صورة كاملة لدى الضرر الاقتصادي الذي احدثه الغزو العراقي للكويت في اغسطس ١٩٩٠ ويظهر ان كلا من العراق والكويت تحمل خسارة مساوية للأخر من جراء الازمة.

فقد بلغت خسائر العراق الاقتصادية ٢٤٠ بليون دولار بينما لحقت بالكويت خسائر قيمتها ٢٣٧ بليون دولار.

وبالنسبة للكويتيين البالغ عددهم ٦٠٠,٠٠٠ نسمة تعادل الخسائر عشرة امثال اجمالي ناتج الكويت المحلي الذي بلغ ٢٣ بليون دولار في العام السابق على الغزو ولتغطية نفقات الحرب وإعادة الاعمار بعدها اضطرت الكويت الى تصفية حوالي ثلثي «صندوق الاجيال المقبلة» الذي قدر بمائة بليون دولار استثمرت في الخارج على مدى ٢٥ عاما.

اما بالنسبة للعراق الذي يبلغ عدد سكانه ٢٠ مليون نسمة تقريبا فان الخسائر تعادل اربعة امثال اجمالي ناتجه المحلي الذي بلغ ٦٤ بليون دولار عام ١٩٨٩.

وتحملت الدولتان مجتمعتين ٧٠ بالمائة من اجمالي تكاليف الحرب للدول العربية. وقال مسؤول في صندوق النقد العربي ان حكومتي الدولتين لم تعترضا على ارقام الصندوق المستقاة من مصادر رسمية وغير رسمية.



لجنة الدعوة حققت هدفها

أخوانهم المحتاجين في كشمير والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، لقد كانت تبرعاتهم بمثابة رسالة واضحة اليهم بأن أخوانهم يشاركونهم ألامهم ويعملون على تخفيفها.

وأهاب الهاجري بالدور الكبير الذي قامت به وزارة الاوقاف من عون ومساعدة مادية ومعنوية لأخواننا المهاجرين.

فأبشروا يا أهل الخير في الكويت لقد انفقتم لوجه الله، والله لا يضيع اجر من أحسن عملاً □

ذكر عبد اللطيف الهاجري نائب رئيس لجنة الدعوة الإسلامية بأن جهود الاخوة في اللجنة من أجل جمع التبرعات والزكوات في شهر رمضان الماضي لصالح اخواننا المسلمين في كشمير والمهاجرين الطاجيك، وباقي مناطق عمل اللجنة قد اثمرت وحققت نتائجها المرجوة منها، هذا ما شاهده عن قرب اعضاء اللجنة في مكاتبتنا الاقليمية هناك، لقد سمعوا الدعاء من الایتم والمساکین والارامل والفقراء للكويت وأهلها الطيبين، ويأتي هذا النجاح بفضل الله عز وجل ومن ثم بتفاعل أهل الخير في بلد الخير والعطاء مع مآسي

انخفاض حوادث الارهاب

أفاد تقرير جديد نشرته وزارة الخارجية الاميركية حول الارهاب ان الارهاب الدولي انخفض الى ادنى مستوى له منذ عام ١٩٧٥.

ويظهر التقرير السنوي الذي يحمل عنوان انماط من الارهاب الدولي ١٩٩٢ ان الهبوط الدراماتيكي يواصل نمطا من الانخفاض الذي بدأ منذ عدة اعوام، ولكنه تعثر في عام ١٩٩١ بسبب حرب تحرير الكويت. وأشار تقرير وزارة الخارجية الى ان السبب الرئيسي لهذا الانخفاض المتواصل في الاعمال الارهابية يعود الى زيادة التعاون الدولي وادراك الاخطار التي يمثلها الارهاب على المجتمع الدولي.

نشاط مشكور لوزارة الاوقاف

ذكر مصدر مطلع بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية أن الوزارة بدأت في تنفيذ مرحلة هامة وهي تثقيف المواطنين وتلقيهم في امور دينهم في المساجد التابعة للوزارة. وتتلقى طلبات المواطنين الراغبين في التفقه في امور دينهم عن طريق ائمة المساجد الموجودين في المساجد.

وأوضح المصدر ان الدروس الدينية والفقهية تشمل جوانب عديدة من الدين الاسلامي وكثير من الفتاوى التي يمكن ان يقوم بها ائمة المساجد والوعاظ الرئيسيين بغرض التعريف الصحيح للامور الدينية حتى لا يقع كثير من الشباب في اي مشكلة دينية ويكون متفهما لكثير من الموضوعات الدينية التي لا يعرف لها اي اجابة.

لجنة الاضاحي باحياء التراث تبدأ مشروعها مبكرا

في حملة مبكرة اعلنت جمعية احياء التراث الاسلامي عن بدء تنفيذ مشروع ذبح الاضاحي خارج الكويت والذي اعتادت الجمعية على طرحه كل عام، وقد تم تحديد اسعار الاضاحي بعد عدة اجتماعات شاركت فيها اللجان الخيرية الكويتية حيث تم الاتفاق على اسعار موحدة وذلك سعيا لتنظيم ونجاح العمل، وتراوح الاسعار وفق التنظيم الجديد من (١٠ - ٤٥) د. ك، ويشمل الجدول الذي طرحته جمعية احياء التراث الاسلامي (٣٠) دولة اسيوية وافريقية منها (٥) دول عربية.

ومما هو جدير بالذكر ان هذا المشروع قد حقق نجاحا كبيرا في العام الماضي، حيث تضاعفت اعداد الاضاحي بنسبة (١٠٠٪) عن العام السابق له، حيث طفر العدد من (٢٧٠٠) اضحية ليصل الى (٦٧٠٠) اضحية في العام ١٩٩١، ثم تضاعف العدد مرة اخرى ليصل الى اكثر من (١٤) الف اضحية في العام الماضي (١٩٩٢م)، والمتوقع هذا العام زيادة هذا العدد مرة اخرى، وخصوصا مع زيادة عدد الدول المستفيدة، والانخفاض النسبي في اسعار الاضاحي. كذلك توحيد الاسعار بين اللجان الخيرية، وفي الوقت الذي ضم الجدول هذا العام (٣٠) دولة، فانه ضم فقط (٢٥) دولة في العام الماضي.

ومن المتوقع ان تجذب كل من الصومال والبوسنة والهرسك وطاجيكستان معظم الاضاحي، وذلك بسبب ما يمر به المسلمون في هذه الدول من مجاعات وحروب، وسيتيح وجود مكاتب للجمعية في كثير من الدول ومنها البانيا، وداخل البوسنة والهرسك سيتيح هذا الامر تنفيذ المشروع بحجم اكبر وتنظيم اكثر، من جهة اخرى لايزال مستمرا تنفيذ مشروع الحج في جمعية احياء التراث الاسلامي، حيث يسعى هذا المشروع لتمكين طلبة العلم من حجة الاسلام، كذلك يمكن لمن يريد ان يحج عن قريبه او من يشاء بالانابة، وذلك بالتبرع للجمعية التي تكلف احد طلبة العلم الشرعي بالحج بالانابة، حيث تتراوح قيمة الحجة الواحدة من (٣٠٠ - ٥٠٠) د. ك.

وتبين اللجنة بمشروعها اسعار الاضاحي في مختلف البلاد الاسلامية المشمولة بالمشروع وهي كالآتي:

سيرلانكا، وبنغلاديش، والصومال، وكنيا، (١٠) دنانير، اوغندا (١٢).
وبوركينا فاسو، والهند، والفلبين واندونيسيا وتايلند وغانا (١٥)، وغيينيا كوناكري (١٧).

والبانيا، وافغانستان، وباكستان، وكشمير (١٢٠) وليبيا (٢٤).
نيجيريا والبحرين والبوسنة والهرسك وارتيريا (٢٥) ولبنان وسنغافورة
والسنغال (٣٠) ومصر (٣٥) وساحل العاج (٤٠) ومخيمات فلسطين (٤٥).

الفهرس العام
لما صدر من الوعي الإسلامي من أعداد
في سنتي ١٤١٢ هـ - ١٤١٣ هـ
١٩٩٢م - ١٩٩٣م

إعداد: فهمي الإمام

كلمة الوعي

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
٣	٣٢٠	للتحرير	أوروبا ومذبحة البوسنة
٣	٣٢١	للتحرير	انتخابات مجلس الأمة الكويتي
٣	٣١٤	للتحرير	الثاني من أغسطس ١٩٩٠ م
٣	٣٢٢	للتحرير	خدمة للقارىء
٣	٣١٥	للتحرير	العقبات التي تواجه الوعي الاسلامي
٣	٣٢٥	للتحرير	في أجواء الحرية
٣	٣٢٦	للتحرير	كي لا نكون مغبونين
٣	٣١٨	للتحرير	المحنة واردة البناء
٣	٣٢٤	للتحرير	المستجدات والمستقبل
٣	٣١٧	للتحرير	مسيرة عطاء
٣	٣٢٣	للتحرير	من القدس إلى البابري
٣	٣١٩	للتحرير	المولد وحسن الاقتداء
٣	٣١٦	للتحرير	وحدة الصف

الافتتاحية

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
٦	٣٢٤	للتحرير	آسيا الوسطى وحرب من نوع آخر
٦	٣٢٣	للتحرير	أمتنا والتحديات
٦	٣١٥	للتحرير	البشرية والبديل المطلوب
٦	٣١٤	للتحرير	رمضان والدور المطلوب
٦	٣٢٥	للتحرير	رمضان ويبقى الأمل
٦	٣١٦	للتحرير	النساحة الإسلامية وتحديات البناء
٦	٣٢١	للتحرير	الغرب والإسلام: تواصل أو مواجهة؟
٦	٣٢٣	للتحرير	الكيل بمكيالين
٦	٣٢٦	للتحرير	معركة بناء أفغانستان

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
المولد الشريف وواقعنا المؤلم	للتحرير	٣١٩	٦
الهجرة بناء وتغيير	للتحرير	٣١٧	٦

شخصيات

الشخصية	الكاتب	العدد	الصفحة
حسن مناع	التحرير	٣١٦	١١
حسن طنون	التحرير	٣٢٢	٩٩
خير الدين باتشا التونسي	الاستاذ / محمد صالح	٣٢٠	٨٨
وتجربة الإصلاح	بن عزيز		
عبدالعزیز الرشيد في رحاب	الاستاذ / بدر السحن	٣١٥	١٩
المدرسة الصولتية	القاسمي		
محمد توفيق بن أحمد سعيد	الدكتور / غريب جمعة	٣١٥	٣٩
محمد صقر المعوشي	التحرير	٣٢١	٩
وزير الأوقاف السابق			
محمد ناصي	الاستاذ / محمد القضياني	٣٢٦	٩٩

طب وطبوع

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
تقنيات وأفكار وإحلام من	للاستاذ / رجب سعد السيد	٣١٦	٩٤
اجل الكوكب الأحمر			
حمى القرم / الكونغو النزفية	للدكتور / محمد ياسين ناجي	٣١٥	٦٧
الحليب: الفائدة والوقاية والخطورة	للدكتور / محمد ياسين ناجي	٣١٨	١٠٢
سر مجهول في تحريم لحم الخنزير	للاستاذ / محمد عبدالسلام	٣٢٣	٩٩
لماذا لا تهضم المعدة نفسها؟	للاستاذ / مصطفى عبدالمعز	٣٢٤	٣٠

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
النظرية الذرية عند المسلمين حول مائدة الصائمين النظر في هذا الكون يقول حديثة	للاستاذ/ محمد علي وهبي الدكتور/ فوزي الفيشاوي الاستاذ/ يونس وهبي	٣٢٢ ٣٢٥ ٣٢٥	٩٤ ٦٨ ٩٦

عالم اسلامي وقضايا اسلامية

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
آن للمسلمين الأمريكيان أن يستيقظوا أبعاد هدم المسجد البابري آثار الغزو العراقي على نفسية أطفال الكويت ارتداد المسلمين في الهند بين التهويل والاستهانة أزمة الخليج.. من الغزو إلى التحرير الإسلاميون.. والعدوان العراقي على الكويت بيان اللجنة الكويتية المشترك للإغاثة حول هدم المسجد البابري أفغانستان.. الدولة الإسلامية الوليدة إلى المجاهدين الأفغان: تحية، وتهنئة، ومناشدة الحرب المدمرة واحتمالات المستقبل «البوسنة والهرسك» حملات التنصير تستهدف الأكراد جزر القمر: أصول عربية إسلامية عريقة الصومال: شهادة شاهد عيان فيضانات باكستان	الدكتور/ نبيل الطويل التحرير التحرير تعليق/ ابي بشرى التحرير الاستاذ/ معالي عبد الحميد حموده التحرير التحرير الدكتور/ محمد علي الهاشمي الدكتور/ الفاتح علي حسنين الدكتور/ علي القرداغي التحرير التحرير التحرير	٣٢٦ ٣٢٣ ٣١٨ ٣٢٠ ٣١٤ ٣١٤ ٣٢٣ ٣٢٣ ٣٢٦ ٣٢٠ ٣٢٤ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢١	٣٥ ٥٢ ٨٤ ٨٠ ٨ ٢٠ ٥٧ ٩٠ ٢٢ ١٠ ٨ ٣٠ ١٤ ١٩

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
٢٨	٣١٤	التحرير	كشمير والحقيقة الضائعة
١٠	٣٢٢	الأستاذ/أنور السيد محمد الشريف	كيف نحمي الأقليات المسلمة من الاضطهاد؟
٧٤	٣١٥	الأستاذ/ناصر الخالدي	ماذا يحدث في الصومال؟
٥٦	٣٢٣	التحرير	مجلس الأمة الكويتي يستنكر الاعتداء على المقدسات الإسلامية في الهند
٤٨	٣١٨	الأستاذ/صالح محمد صالح	في ذكرى الغزو العراقي
١٤	٣١٤	تحقيق/ صالح محمد صالح	مساجد الكويت تشهد على جريمة العصر
٤٠	٣٢٦	الدكتور/ عادل الزعيم	مسلمو روسيا الاتحادية (٢/١)
٦٧	٣١٨	التحرير	مركز وثائق العدوان يفند ادعاءات العراق حول الحق التاريخي
٨٦	٣٢٢	الأستاذ/ محمد عباس محمد	المغول بين المسيحية والإسلام (٢/١)
١٠٣	٣٢٣	الأستاذ/ محمد عباس محمد	المغول بين المسيحية والإسلام (٢/٢)
٢٦	٣١٤	الأستاذ/ عبدالله إبراهيم	مفاوضات التسوية وانعكاساتها على الداخل الفلسطيني
٢٨	٣١٧	الدكتور/ عجيل النشمي	من وحي الفاجعة
١٨	٣١٦	التحرير	نداء من اليوسفة والهرسك

دراسات إسلامية

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
٦٧	٣١٨	الدكتور/ أحمد السابح	الاستشراق وضرورة مواجهته
١٥	٣١٧	الدكتور/ محمد الدسوقي	الإسلام بين العالمية والإقليمية
٧٠	٣٢٦	الأستاذ/ صفاء الدين محمد	الاستشراق يعبون عربية
٨٦	٣٢٤	الأستاذ/ مصطفى يعقوب	ترافنا العلمي ورؤية في منهج التحقيق
٧٦	٣١٥	المستشار/ محمد الفنجري	الإسلام وحقوق الإنسان
٥٨	٣٢٦	الأستاذ/ عبدالمقصود البابلي	العنف في السلوك الإنساني وعلاقته بقيمة الأمم
٥٦	٣١٤	الأستاذ/ الطيب بوعزة	الصحة الإسلامية بين واقع الاختلاف والطروح إلى الوحدة
٤٦	٣١٥	اللواء الركن/ محمد محفوظ	قوة الاستخبارات تأمين للأمة الإسلامية
١٦	٣٢٦	الأستاذ/ عبداللطيف الشكري	مبدأ العدل المطلق وتطبيقاته في السياسة الشرعية
٦٦	٣١٦	الدكتور/ محمد عمارة	من مظاهر الخلل في الحركات الإسلامية المعاصرة
٨٦	٣٢٦	الأستاذ/ محمد فؤاد فرج	مسجد الضرار محاولة انقلاب داخلية
٥٦	٣١٥	الدكتور/ رفيق يونس المصري	الميسر عند عرب الجاهلية

دعوة

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
٩٠	٣١٧	ترجمة / عبد الجبار الطعمة	أسلوب الدعوة في الغرب
٦٨	٣٢١	الدكتور / نور الدين العتر	الإسلام وضرورته الحتمية
٧٢	٣٢١	الأستاذ / أحمد أبو زيد	تحديات وعقبات تواجه الدعوة الإسلامية
١١٠	٣٢٦	الدكتور / محمد متولى	الجهاد وكرامة الأمة الإسلامية
٧٦	٣١٧	الدكتور / نبيل الساملوطي	حتى تحقق الدعوة أهدافها
٤٨	٣٢٢	الدكتور / محمد الفنجري	حق الإنسان في تغيير المنكر بموجب الإسلام
٦٠	٣٢٣	الشيخ / طه الولي	ليس في الإسلام رجال دين بل علماء
٥٤	٣٢٦	الدكتور / محمد متولى	نذير لكل داعية مسلم

أبواب ثابتة - المزمع

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
١٣٠	٣١٩	الأستاذ / صلاح الدين أرقه دان	الله أكبر مفتاح الحرية
١٣٠	٣٢٥	الأستاذ / صبري عبدالله قنديل	أنوار رمضان
١٣٠	٣١٥	الأستاذ / صلاح الدين أرقه دان	«بريغيدر» يبحث عن ضحية
١٣٠	٣٢١	فهمي الإمام	خذوا حذرکم
١٣٠	٣١٨	الأستاذ / محمد رشيد عويد	الخفية أفضل
٩٨	٣١٤	الأستاذ / صلاح الدين أرقه دان	غريب الوجه واليد واللسان
١٣٠	٣٢٢	الأستاذ / صلاح الدين أرقه دان	كوجه تبه جامع
١٣٠	٣٢٤	الأستاذ / صلاح الدين أرقه دان	مسلمون جدد
		الأستاذ / محمد رشيد عويد	وجهة نظر
١٣٠	٣٢٣		«التحريش والقانون»
١٣٠	٣٢٦	الأستاذ / علي مندي رضوان	وقفة للتأمل
١٣٠	٣١٦	فهمي الإمام	ومن الحب ما قتل
١٣٠	٣١٧	الشيخ / أحمد جلبايه	يوم فقد الذهب سحره

مسابقة الوعي

العدد	الكاتب	الصفحة	العدد	الكاتب	الصفحة
٣١٤	للتحرير	٩٧	٣٢٠	للتحرير	١٢٨
٣١٥	للتحرير	١٢٩	٣٢١	للتحرير	١٢٨
٣١٦	للتحرير	١٢٧	٣٢٢	للتحرير	١٢٨
٣١٧	للتحرير	١٢٩	٣٢٣	للتحرير	١٢٨
٣١٨	للتحرير	١٢٩	٣٢٤	للتحرير	١٢٨
٣١٩	للتحرير	١٢٨			

مع القبرا

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
إشراقه المولد للإعلام دوره في مكافحة تعاطي المخدرات الإمام الشافعي: شاعرا أين حقوق الإنسان المسلم؟ بين الأدب والتقنية في مسيرة الحضارة الإسلامية جامعة إسلامية في باريس الجدال الذي نهى الإسلام عنه خصائص الأدب الإسلامي في ذكرى مولد الهادي قالوا عن الإسلام قلوبنا عند بعضها قيام الليل مدرسة العاملين للإسلام القيمة الروحية الكنى والألقاب مأساة العصر محاولات يائسة المفاسد الاجتماعية من صفات أهل الجنة يطلب الوعي الإسلامي	محمد عبدالمعطي مصطفى عبد الشافي مصطفى عبد الشافي محمد سيد بركة محمد أحمد حسن عبد الحميد ابراهيم مجدي محمد كشك يوسف محمد يوسف ميرفت عبد العظيم مصطفى محمود فاطمة السيد علي يحيى السيد النجار محمد بن أحمد الوزاني يحيى محمد النجار أبن الديرة بالفل فل ميمون علل رياض عبد الكريم مصطفى بو هلال	٣١٩ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٨ ٣٢٤ ٣١٩ ٣٢٣ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٧ ٣٢٢ ٣٢٦ ٣٢٢ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣١٨ ٣١٦ ٣٢٣ ٣١٧	١٢٧ ١٢٦ ١٢٦ ١٢٢ ١٢٦ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٧ ١٢٧ ١٢٣ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٦ ١٢٦ ١٢٨ ١٢٣ ٦٠ ١٢٦ ١٢٢

المرأة والأسرة

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
تحرير المرأة من الكشف والسفور	الأستاذ/ محمد رشيد عويد	٣١٦	٨٢
الحل الإسلامي لعمل المرأة	الدكتور/ عبدالمجيد النجار	٣٢٥	١١٦
عمل المرأة بين الشريعة الإسلامية وواقع المسلمين	الدكتور/ عبدالمجيد النجار	٣٢٤	٧٤
غياب الأب وأثره في تربية الأولاد	الدكتور/ محمود فؤاد فرج	٣١٧	١٠٠
قضايا المرأة وعقبة التقاليد	الأستاذ/ محمود الناكوع	٣٢٦	١٠٤
مكانة الأسرة الاجتماعية ومشكلاتها الذاتية (١/٢)	الدكتور/ عبدالكريم اليافي	٣٢٢	١٠٦
مكانة الأسرة الاجتماعية ومشكلاتها الذاتية (٢/٢)	الدكتور/ عبدالكريم اليافي	٣٢٣	٨٤
الواد ارحم	الأستاذ/ عبدالرحمن حمود	٣١٤	٩٤

كتاب الشهر

الكتاب	المؤلف	عرض	العدد	الصفحة
أزمة العقل المسلم	الدكتور/ عبدالحميد أبو سليمان	الدكتور/ طه العلواني	٣٢٠	١٢٤
الإسلام والمرح	الدكتور/ محمد عزيزة	الأستاذ/ حمدي الحلواني	٣٢٦	٩٦
الأقليات بين العروبة والإسلام	الأستاذ/ محمد السماعيل	التحرير	٣١٥	١١٢
حجية السنة	الشيخ/ عبدالغني عبدالخالق	الدكتور/ طه العلواني	٣١٦	١٢٤
الصحة الإسلامية وقضايا للتجاوز	الأستاذ/ محمود الناكوع	التحرير	٣١٨	١١٦
فتاوى وتوجيهات	الشيخ/ حسن مناع	فهمي الإمام	٣٢٣	١١٦
قضايا فقهية معاصرة	الدكتور/ محمد سعيد البوطي	الأستاذ/ صلاح أرقه دان	٣٢١	١١٢
مشاهد القيامة	الدكتور/ أحمد محمد العلي	الأستاذ/ رمضان الجارية	٣٢٤	١٢٤
في الحديث النبوي	الأستاذ/ محمد نور سويد	الأستاذ/ محمد سويد	٣١٩	١٢٢
منهج التربية	الدكتور/ نعمان السامرائي	التحرير	٣١٤	٨٦
الذنوب للطفل				
اليهود				
والتحالف مع الأقوياء				

استطلاعات

الموضوع	استطلاع	العدد	الصفحة
ألبانيا والدور الإسلامي المنشود	التحرير	٣١٤	٦٠
أوروبا الأقاليم لا البلدان	الأستاذ/ بدر ناصر المطيري	٣١٦	٢٦
أثر المسجد النبوي على بناء المساجد	الأستاذ/ عبدالغني محمد عبدالله	٣٢٦	٧٤
بيت الزكاة خلال عقد من الزمان	التحرير	٣١٥	٩٢
تطبيق الشريعة الإسلامية: قرارات ومستلزمات	التحرير	٣١٤	٣٦
التعليم الإسلامي في كندا	الدكتور/ عرفات العشي	٣٢١	١٠٦
جمعية احياء التراث الإسلامي	التحرير	٣١٥	١١٥
الشباب المسلم في بريطانيا	الأستاذ/ صلاح الدين أرقه دان	٣٢٢	٢٤
صيانة وترميم المخطوطات والوثائق الإسلامية	المهندس/ محمد عبدالقادر الفقي	٣٢١	٢٦
الفتوى بالهاتف	التحرير	٣١٨	١٠٦
قصة مسجد في كندا	الدكتور/ عرفات العشي	٣٢٦	١٢
لجنة مسلمي إفريقيا: قافلة خير وعطاء	التحرير	٣١٤	٨٢
اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة	التحرير	٣٢٠	٢٦
المؤسسة الإسلامية في بريطانيا	الأستاذ/ صلاح الدين أرقه دان	٣١٩	٤٠
المجلس الإسلامي في السويد	فهمي الإمام	٣١٦	١٠٠
مدرسة دبلن الإسلامية: خطوة رائدة ونموذج يحتذى	الأستاذ/ صلاح الدين أرقه دان	٣٢٤	١٢
مركز الشباب المسلم في القلبين: نشاطاته وإنجازاته	الأستاذ/ سعيد الأصبحي	٣٢٣	٢٤
مركز فاطمة الوقيان لتحفيظ القرآن الكريم	التحرير	٣٢٣	٣١
مشروع الدراسات النصية على الطريقة القديمة	الأستاذ/ تمام أحمد الصباغ	٣١٧	٦٠
الهيئة الشرعية العالمية للزكاة في سطور	التحرير	٣٢٦	٩٥

إعداد: فهمي الإمام

حقيقة الوعي

العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
٣١٤	٩٦	٣٢١	٩٨
٣١٥	١١٠	٣٢٢	٩٢
٣١٦	١٢٨	٣٢٣	١١٤
٣١٨	٧٤	٣٢٤	١٢٢
٣١٩	١١٨	٣٢٥	١٢٨
٣٢٠	١٠٢		

فهمي الإمام

من القاب

العدد	الموضوع	الصفحة
٣٣٢	أصدقاء لا أعداء	٣٤
٣١٧	بأي ذنب قتلت	٣٤
٣١٩	حتى يكون احتفاؤنا بالمولد الشريف مثمرا	١٠٠
٣٢٤	الخطر قادم فماذا نحن فاعلون؟	٩٨
٣١٨	لا بد من قفزة	٤٦
٣٢٣	معركة بلا نهاية	٦٨
٣٢١	هل تكفي الكلمة؟	٣٤

نافذة على العالم

جميع الأعداد	التحريز
--------------	---------

كتب وكتاتيبنا

الكتاب	استطلاع	العدد	الصفحة
الأقليات الإسلامية في العالم	الدكتور / محمد علي ضناوي	٣٢٤	٨١
الإسلام اليوم	مجلة الإيسيسكو	٣٢٣	٦٧
جولات وتأملات / ج١	الأستاذ / عاطف سعيد	٣٢٤	٨١
خصائص الخطبة والخطيب	الأستاذ / نذير محمد مكي	٣٢٥	٩٥
الغزو اليهودي للمياه العربية	الأستاذ / الأرقم الزغبى	٣٢٥	٩٥
الفرائد الحسان في تجويد القرآن	الأستاذ / محمد نور سويد	٣٢٣	٦٧
كوبت الخير	بيت الزكاة	٣٢٣	٦٧
المفتخب من أعلام النساء	الشيخ عباس محمد حسن	٣٢٥	٩٥
موسوعة عظماء حول الرسول	الشيخ خالد عبد الرحمن العك	٣١٦	٣٧

كلمات وأحاديث ومناسبات

المناسبة	المقالم	العدد	الصفحة
كلمة سمو أمير البلاد	_____	٣١٦	١٠
في الاجتماع الخليجي الأوروبي	_____	٣٢٢	٨
سمو الأمير يشيد بجهود			
لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية	التحرير	٣٢١	١٠
إرادة البناء أقوى وأكبر			
(إخماد آخر أبار النفط)	التحرير	٣٢١	١١
الجسد الواحد (زلزال مصر)	السيد / محمد صقر المعوشي	٣٢٠	٦
في ذكرى المولد	وزير الأوقاف السابق		
الهجرة حركة تغيير وبناء	السيد / محمد صقر المعوشي	٣١٨	٦
	وزير الأوقاف السابق		

مؤتمرات وندوات واجتماعات

الصفحة	العدد	التغطية	للموضوع
٤٦	٣١٧	الأستاذ/ بدر سليمان القصار	الإسلام وتفاعل الحضارات
١٠	٣١٩	التحرير	افتتاح أكبر مسجد في الاتحاد الروسي
١٠	٣١٨	التحرير	بروتوكول تعاون إسلامي بين الكويت ومصر
٧١	٣٢٤	الأستاذ/ قادي الغوشي	التيارات الإسلامية والديمقراطية
٢٤	٣٢٥	التحرير	التيارات الفكرية وأثرها على مستقبل الأمة الإسلامية
١١٤	٣١٦	التحرير	جمعية الإصلاح الاجتماعي تقيم أسبوعاً لتطبيق الشريعة الإسلامية
١٤	٣١٨	التحرير	الدور المنشود للإمام والخطيب
٢٦	٣٢٦	الأستاذ/ خالد بوقماز	قالوا في ندوة مستجدات الفكر الإسلامي
١٨	٣١٩	الأستاذ/ بدر سليمان القصار	المؤتمر الدولي للثقافة الإسلامية في جزر القمر
٣٠	٣٢٠	الأستاذ/ خالد بوقماز	مؤتمر صحافي حول أوضاع المسلمين في جمهوريات آسيا الوسطى
٩	٣٢٦	التحرير	مؤتمر صحافي لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية - مشروع متكامل
٣٠	٣١٨	التحرير	مؤتمر صحافي للأستاذ - أحمد صفوان - الوزير القمري
١٢	٣٢١	التحرير	مؤتمر عالمي لرعاية حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك
٣٠	٣٢٦	الأستاذ/ تمام أحمد الصباغ	معرض الكتاب الإسلامي الثامن عشر
١٨	٣٢٥	فهمي الإمام	ندوة تبئية الأجواء لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في مجالها الاقتصادي
١٨	٣٢٣	الأستاذ/ تمام أحمد الصباغ	الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة
٩	٣٢٥	الأستاذ/ تمام أحمد الصباغ	ندوة الفكر الحر
٧٤	٣١٤	التحرير	الإسلامي وسبل تجديده
٣٠	٣٢٥	الأستاذ/ تمام أحمد الصباغ	ندوة مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل
			الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
			عمل الخير صفة أصيلة في نفوس الكويتيين

مناسبات إسلامية

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
٤٤	٣٢٥	الدكتور / حسن مخيمر	توحيد الصوم والفطر
٣٤	٣٢٣	الأستاذ / فهم الدناصوري	حوار حول الإسراء والمعراج
٣٥	٣٢٥	الأستاذ / محمد عدوي	رمضان رؤية منهجية باتجاه الأفق
٨٢	٣٢٥	إعداد / ميرفت عثمان	رمضان في التاريخ
٦٠	٣٢٥	الأستاذ / محمد مرسي محمد	شهر الجهاد الإسلامي
٤٠	٣٢٣	تحقيق / هيام فتحي دريك	في ذكرى الإسراء والمعراج
٢٠	٣١٧	الدكتور / توفيق الواعي	الهجرة: حول استراتيجية الهجرة
١٠	٣١٧	الأستاذ / تمام أحمد الصباغ	ونحن على أبواب عام هجري جديد

أدب

الصفحة	العدد	المحاور	الموضوع
٩٠	٣١٤	الدكتور / محمد الهاشمي	الأدب الإسلامي والنزعات الدخيلة
١٠٢	٣١٩	الدكتور / محمد الهاشمي	البناء العقدي في الأدب الإسلامي
١١٤	٣٢٢	الأستاذ / طارق شديد	«رياحين الجنة» آخر أعمال الأديب
١٢٤	٣١٥	الأستاذ / عبد الجبار الطعمة	شاعر وديوان
١١٠	٣٢٤	الدكتور / محمد الهاشمي	مرتقيات النفس الإنسانية
٦٦	٣٢٠	الأستاذ / أحمد مختار مكي	في الأدب الإسلامي نحو أدب أطفال إسلامي

تاريخ وحضارة

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
٨١	٣١٩	الأستاذ / محمد بن عزيز	الإسلام سبيلنا إلى التحضر
٩٤	٣٢٠	الأستاذ / سعيد زايد محمد	أصالة الفقه الإسلامي
١٠٤	٣٢٠	الأستاذ / علي القاضي	واتساع دائرته البناء الاجتماعي في الحضارة الإسلامية

تاريخ وحضارة

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
٥٠	٣١٤	الأستاذ / محمد بن عزيز	التنمية الحضارية بين فشل التجربة العلمانية وعود الطرح الأصولي
٩٨	٣١٧	الدكتور / إبراهيم بن سالم	الحضارية الإسلامية وتعاملها مع الحضارات الأخرى
٨٢	٣٢٢	الأستاذ / خالد عزب	دور مؤسستي القضاء والأوقاف في المدينة الإسلامية
٩٠	٣٢١	الدكتور / أحمد بن نعمان	الرهان الفرنسي في الجزائر
٤٨	٣٢٦	الأستاذ / محمد حسن دراز	العرب في جاهليتهم
٤٦	٣٢٤	الأستاذ / محمد بن عزيز	الغرب ودول الجنوب
٥٢	٣٢٠	الدكتور / عمر حمزة	الغزو الفكري:
			منافذ دخوله، ووسائل مقاومته
٣٥	٣١٩	الشيخ / محمد الغزالي	فتح الأندلس في خدمة الحضارة الإسلامية
٧٤	٣٢٢	الأستاذ / أبو المجد حرك	في إجابة السؤال الكبير
٥٨	٣٢١	الأستاذ / محمد أمين عثمان	لابد من قيادة إسلامية للحضارة العالمية
٧٨	٣٢٦	الأستاذ / جمال سلطان	المشروع الحضاري الإسلامي...
			فريضة، وضرورة
١١٢	٣٢٥	الأستاذ / محمد بن عزيز	موقع العالم الإسلامي والتبعات الحضارية الملقاة على عاتقه
١٠٠	٣٢٢	الدكتور / نعمان عبدالرزاق	نحن وحضارة الغرب

في رحاب القرآن والسنة

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
١٢	٣١٥	الأستاذ الدكتور / محمد أبو موسى	البلاغة القرآنية وتوضيح واجب
٦٨	٣١٩	الأستاذ الدكتور / محمد الدسوقي	تأملات في آية البر
١١٢	٣١٩	الأستاذ / عبدالرحمن حمود	اتقوا النار ولو يشق نعمة
٨٤	٣١٧	الدكتور / محمود عمارة	روح الجهاد في ضمير أمتنا

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
معجزة القرآن بين المعجزات اليقظة والتأهب من دعائم الإسلام في توجيهات الإسلام	الدكتور / عبدالفتاح سلامة اللواء / محمد محفوظ	٣٢٤ ٣١٧	٨٢ ٩٤

عقيدة وقائفة

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
التحريف اليهودي للتاريخ والمقدسات الردة المعاصرة بين المواجهة والترشيد الروحانية الحديثة مؤامرة ضد الإسلام فلسفة الصيام عند العقاد المسيح اليهودي الموعود هل يكون أمريكيا؟	الأستاذ / صفاء الدين محمد الأستاذ / محمود بيومي الأستاذ / معالي حمودة الأستاذ / نصرى عطا الله الأستاذ / محمد السعلة	٣٢١ ٣٢٤ ٣١٥ ٣٢٥ ٣٢٠	١٠٠ ٥٥ ٥٠ ٧٨ ٨٤

إسلام

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الإعلام الإسلامي بين الواقع والواجب الإعلام الإسلامي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل التحديات الضخمة التي تواجه الإسلام والمسلمين في ميدان الإعلام رسوم متحركة إسلامية وسائل الإعلام وأثرها على الناشئة الصغار وسائل الإعلام في أمريكا الشمالية وسائل الإعلام وتأثيرها على الأسرة	الدكتور / محمد فيض الله إعداد / محمد أحمد الدكتور / نبيل صبحي الطويل الأستاذ / سعيد الأصبحي الأستاذ / علي مدني رضوان إسلاميك ميديا محاضرة الدكتور / عادل الفلاح	٣١٥ ٣١٦ ٣١٥ ٣٢٢ ٣٢٥ ٣٢٤ ٣١٨	٩٩ ١٠٦ ٣٥ ١٤ ٨٤ ٣٥ ٥٦

تربية وثقافة واجتماع

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
١٥	٣١٥	الأستاذ الدكتور / أحمد محمد	الاتقانيات والجماليات
٦٢	٣١٨	الدكتور / خالد المذكور	اختلاط الأفهام في تطبيق شريعة الأحكام
١١١	٣١٧	التحرير	استخدام الأجنة في صناعة الصابون
٥٤	٣١٦	الأستاذ / أنور الجندى	الإسلام وتشكيل عقلية الأمة
٥٨	٣٢٢	الأستاذ / أمين محمد عثمان	الإسلام يرفض هذه الأوهام
٨٠	٣٢١	الأستاذ / محمد بن عزيز	أزمة الخطاب الإسلامي المعاصر
١١٠	٣٢١	التحرير	الاييسكو ودور رائد في خدمة الثقافة الإسلامية
٩	٣١٥	الشيخ / محمد الغزالي	بقايا لا بد أن تزول
٤٠	٣١٤	الدكتور / محمد عمارة	الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين
٦٠	٣١٥	الأستاذ / محمد بن عزيز	حوارنا مع الغرب الرأسمالي وإمكانية تجاوز سلبياته
٦٧	٣٢٦	الأستاذ / محمد السمان	حول استراتيجيات الثقافة الإسلامية
٥٣	٣٢٢	الأستاذ / عاطف شحاته زهران	الصادقون الأبرار
٩٠	٣١٩	الدكتور / أحمد حمد	ظاهرة التطرف وممارسة الإرهاب
٧٦	٣١٩	الأستاذ / محمد الحامدي	العدل أساس العمران والظلم مؤذن بخرابه
٦٦	٣١٧	الدكتور / محمد الزحيلي	العلماء دعاة تحرير وإصلاح
٩٦	٣١٨	الدكتور / غانم عبدالحميد	القيادة الناجحة
٤٦	٣١٦	الدكتور / نبيل الطويل	قيم الإسلام الفاضلة
١٠٨	٣٢٥	الدكتور / أحمد عربود	قيمة العمر
٥٨	٣٢٣	الأستاذ / سلمان علال	لماذا الاهتمام برأس السنة الميلادية أكثر من الهجرة؟
٨٦	٣١٨	الدكتور / فاروق حمادة	المسلم في رحاب المسجد
٩٣	٣٢٤	الدكتور / أحمد الفنجري	معاملة الجار في الإسلام
٦٠	٣١٩	الأستاذ / محمد فتحي عثمان	من الصحوة إلى الوعي والجد في الفكر والعمل
٧٣	٣١٧	الدكتور / عرفات العشي	النصارى وندوة عيسى
٦٨	٣٢٢	الأستاذ / محمد بن عزيز	الوحي والعقل والمعادلة المطلوبة

لقاءات صحافية

الصفحة	العدد	المحاور	الشخصية
٢٢	٣٢٤	الأستاذ/ صلاح إرقه دان	أبو الكلام محمد يوسف
٨	٣٢٣	الأستاذ/ تمام أحمد الصباغ	الدكتور / أيوب خالد الأيوب
٨٥	٣١٥	الأستاذ/ خالد بوقماز	الشيخ / حسين حسن البكر
١٢	٣١٦	التحرير	الدكتور / خالد المذكور
٦٨	٣١٤	التحرير	الشيخ / صالح جولوفتش
٢٤	٣١٨	التحرير	الشيخ / صالح جولوفتش
٢٢	٣١٤	التحرير	الشيخ / طه الصابونجي
١٤	٣٢٢	الأستاذ/ سعيد الأصبحي	المهندس / عبدالرحمن العجمي
٥٤	٣١٩	الأستاذ/ تمام أحمد الصباغ	الأستاذ / عبدالرحمن موسى
١٨	٣٢٢	الأستاذ/ صلاح إرقه دان	الشيخ / موسى إبراهيم منك
١٤	٣٢١	الأستاذ/ تمام أحمد الصباغ	وفد جمعية الإصلاح والتنمية الأنثويي

الفتاوى

إدارة الإفتاء
والبحوث الشرعية بالوزارة

الصفحة	العدد	الفتاوى
٥٩	٣١٦	الإحرام من جده
١١٨	٣١٧	أحكام الجنين الساقط
١٢٤	٣٢١	إخوته رضعوا من بنات عمه
١٢٣	٣١٥	الأدوية المحقونة على محرم
١١٩	٣١٧	أرباح الجمعيات التعاونية
١٢١	٣١٧	أصايبه مس من الجن
١٠٧	٣٢٤	أصدقاء غير مسلمين
٥٩	٣١٦	الأضحية بعد وقتها
١١٨	٣١٧	الإفضاء لحد الميت إلى التراب
٨٨	٣١٤	إفطار الطلبة في رمضان
١٢٠	٣١٨	اقتناء الكلاب
١٢٣	٣١٥	إلقاء الكتب والجرائد في صناديق القمامة
١٢١	٣١٨	الانتخابات وشراء صوت الناخب
١٢١	٣١٥	التأمين على السيارات

الصفحة	العدد	الفتاوى
١٢٥	٣١٩	تحول المواد كيمياويا
١١٩	٣١٧	التحويل النقدي بشيكات مؤجلة الدفع
١٢٥	٣٢٢	تكرار العمرة في زمن متقارب
٨٩	٣١٤	تناول الحبوب المانعة للحيض
١٢٤	٣١٩	التيمم
١٢٤	٣٢١	جائزة السباق
٩٩	٣٢٠	الجراحة التجميلية
٥٨	٣١٦	الحاج المتقنع
١١٨	٣١٨	حجاب السبعة العهود السليمانية
٥٩	٣١٦	الحج عن المتوفى من ماله
١٢١	٣١٥	حج المرأة بدون محرم
٥٨	٣١٦	حج المرأة بدون محرم
٨٨	٣١٤	حقن الرحم بمعنى الزوج . هل يبطل الصوم؟
١٠٠	٣٢٠	حكم صلاة المسافر
١٢٥	٣٢١	الدخان، والصلاة، والشجرة
١٠٨	٣٢٤	دخول الكفار المساجد
١٠٨	٣٢٤	الدعوة في بلاد غير إسلامية
٩٩	٣٢٠	دية القتل الخطأ
١٢٣	٣١٥	رجل في الجبس، فكيف أتوضأ؟
٩٩	٣٢٠	رسائل لا أساس لها من الصحة
١٢٥	٣١٩	الساعة المطلية ذهباً
١٢٠	٣١٧	سترة المصل داخل المسجد
١٠١	٣٢٠	شروط صحة الجمعة
١٢٠	٣١٨	شهادة مغشوشة
١٢٥	٣١٩	الصلاة في الطائفة
١٢٥	٣٢٣	الصلاة في المسجد
١٢٤	٣٢٣	طلبتنا والمدارس الأجنبية
١٢٥	٣٢١	العمولة على الوساطة
١٢٠	٣١٧	العمل بنسبة معينة من الربح
١٢١	٣١٥	العمل في شركات التأمين
١٠٠	٣٢٠	الغرم والغرم
١٢٢	٣١٥	القوائد البنكية ما حكمها؟

الصفحة	العدد	الفتاوى
٨٩	٣١٤	قراءة القرآن على الموتى
١٢٣	٣١٥	كتب الأطفال المصورة
١٢٥	٣٢٣	الكفار وحمل المصحف
٥٨	٣١٨	لعذر تركت طواف الوداع
١٢٠	٣١٨	لغة القرآن ورسمه
١٠١	٣٢٠	المتأخرون عن الجماعة
١٢٤	٣٢٢	المرزانيون الأحمديون
١٠٨	٣٢٤	المسجد وأهل الأديان
١٠٧	٣٢٤	مسيحيون أم نصارى؟
١٠٨	٣٢٤	مشاركة أصحاب الديانات طقوسهم
١٠٩	٣٢٤	مشاركة الغير أفراده وأترابه
٨٨	٣١٤	مصارف فدية الصيام
١٠٩	٣٢٤	مصافحة المرأة غير المسلمة
١١٩	٣١٨	مطبوعات تحوى آيات قرآنية
٨٨	٣١٤	مقدار زكاة الفطر
١٢٤	٣١٩	من أحكام النذور
٥٩	٣١٦	الهدى والاستفادة منه
١٢٢	٣١٥	هل تصرف الزكاة من أجل الدعوة الإسلامية؟

فقه وتشريع واقتصاد

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
٢٠	٣١٦	التحرير	آداب الحج وأعماله
٥٥	٣٢٥	الإستاذ/ أحمد حموده	الاعتكاف في رمضان
٧٠	٣٢٠	الموسوعة الفقهية	الإمامة الكبرى
٧٦	٣١٨	الموسوعة الفقهية	القزام
٣٠	٣١٥	الشيخ/ محمد زكي قاسم	إلى متى يختلف المسلمون في الألهة؟
٣٦	٣٢٢	الموسوعة الفقهية	بدعة
٤٢	٣٢٤	الدكتور/ فاروق مساهل	توفير الطعام في الإسلام
١٠٠	٣٢٤	الموسوعة الفقهية	تيسير
٧٤	٣٢٣	الموسوعة الفقهية	حامل

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الحسبة إبداع حضاري إسلامي	الأستاذ/ عبدالعزيز بغداد	٣٢٦	٦٢
حضانة	الموسوعة الفقهية	٣٢١	٣٦
حقوق بيع الاسم التجاري	الدكتور/ محمد البوطي	٣١٥	٣٦
حول قاعدة: نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه	الشيخ/ يوسف القرضاوي	٣١٤	٤٦
خصائص الشريعة الإسلامية (٢/١)	الدكتور/ محمد عبدالغفار الشريف	٣٢٠	٤٢
خصائص الشريعة الإسلامية (٢/٢)	الدكتور/ محمد عبدالغفار الشريف	٣٢١	٥٠
صوم	الموسوعة الفقهية	٣٢٥	٤٨
القرض الحسن والمفاضلة بينه وبين الصدقة	الدكتور/ نزيه حماد	٣١٦	٩١
مدى لزوم الوفاء بالوعد	الدكتور/ نزيه حماد	٣٢١	٤٧
هجران المجاهدين بالمتكر	الدكتور/ نزيه حماد	٣٢٢	٤٤
وإن كان ذو عسرة فنفطرة إلى ميسرة	الدكتور/ نزيه حماد	٣٢٣	٧٠
كيف نصصح مسار الاقتصاد؟	الدكتور/ أحمد حمد	٣٢٥	٨٨
المسؤولية المدنية للطبيب في الشريعة الإسلامية	الدكتور/ نزيه حماد	٣١٦	٥٠
للملكية في الإسلام تكاليفها الشرعية	الدكتور/ إبراهيم محمد عبدالرحيم	٣١٦	٣٨

قصص

القصة	الكاتب	العدد	الصفحة
البطل الصغير	الأستاذ/ محمد عصام علوش	٣١٩	١٢٠
الخروج من دائرة الغيوم	الأستاذ/ أحمد محمود مبارك	٣١٦	١١٨

الصفحة	العدد	الكاتب	القصة
١١٦	٣٢٦	الأستاذ / محسن أحمد عبد الله	زيف الأقنعة
١٠٣	٣٢٥	الدكتور / عبد الحي القراموي	سعاد والشيخ الكبير
١١٤	٣١٧	الدكتور / نجيب الكيلاني	ضد مجهول
١١٢	٣٢٣	أم سلمى	الطلقات السبع
١١٠	٣٢٠	الأستاذ / فتحي فضل	الغريب
١١٢	٣١٨	الأستاذ / أحمد فراج	كيد الشيطان
١١٤	٣٢١	الأستاذ / أحمد فراج	الميراث

قصائد

الصفحة	العدد	الشاعر	القصيدة
٩٩	٣١٩	الأستاذ / عمر الراكشي	انت الفواجع
٦٧	٣٢٢	الأستاذ / محمود مفلح	زهرة المدن
٥٥	٣١٨	الدكتور / عبد الرحمن بارود	سراييفو
٦٧	٣٢٥	الأستاذ / عمر الراكشي	شهر الصيام
٧٨	٣٢٠	الأستاذ / سعد خضر	صرخة من
			اليوسنة والهرسك
٥٠	٣٢٣	الأستاذ / محمد السيد الداودي	صوت من القدس
١٢٠	٣٢٦	الأستاذ / فؤاد عبد الرحمن المنيّاوي	صيحة مستغيث
٣١	٣١٤	الأستاذ / محمد عبد الله القوي	فيا رمضان أهلا
٥٨	٣١٦	الأستاذ / محمد عبد الله القوي	لبيك قد بلغ النداء
١٢٠	٣٢٤	الأستاذ / محمود مفلح	نحن إسلامنا عظيم
٦٦	٣٢١	الأستاذ / أحمد محمد الصديق	وافدة النساء

الكعكة البوسنوية شارفت على الانتهاء!

كل المواقف الدولية تجاه البوسنة والهرسك تشير بوضوح إلى أن ما يجرى على تلك الأرض المسلمة إنما هو سيناريو معد سلفا ويجرى تنفيذه بدقة من قبل كل الأطراف المشاركة فيه وإذا ما خرج أحد الأطراف عن النص وبخ على استحياء وفق ترتيبات ظاهرها الرحمة بالمسلمين والعطف على قضيتهم وباطنها الخبث والدهاء..

الكل انضوى تحت راية الصليب لذبح المسلمين بينما تفرق المسلمون شيعا كل حزب بما لديهم فرحون! فالموقف الأوروبي الغربي تفوح منه رائحة المماطلة حتى يتمكن كل من الصرب والكروات من تحقيق أحلامهم والموقف الأوروبي الشرقي واضح التحيز لصالح الصرب ولم يتوقف عن مدهم بالسلاح والعتاد والموقف الأمريكي متأرجح بين الشدة والليونة بحجة أن أمريكا عندها من المشاكل الداخلية ما يكفيها ولا تريد أن تورط نفسها في معركة غير مضمونة النتائج. والموقف الإسلامي لم يخرج عن دائرة الشجب والاستنكار والمطالبة الكلامية رغم مضي أكثر من سنة على المأساة وفي الوقت الذي شارفت فيه الكعكة البوسنوية على الانتهاء نقول: إلى متى الانتظار يا مسلمون؟ أين أنتم يوم يسالكم ربكم عما قدمتم وفعلتم لآخوانكم في البوسنة؟ هل سيقبل منكم عذرهم بأن بعضا منكم قد تبرع بالمال والدواء والغذاء والكساء؟! أين حق النصرة تجاه آخوانكم الذين يموتون بالعشرات بل بالمئات يوميا؟ إن المجتمع الدولي بأسره مطالب بالتدخل لوقف المذبحة حتى لا يفقد «النظام العالمي الجديد» مصداقيته وعندها ستمتد المذابح إلى مناطق أخرى وتنهار كل الآمال بقيام نظام عالمي قائم على العدل والسلام...!

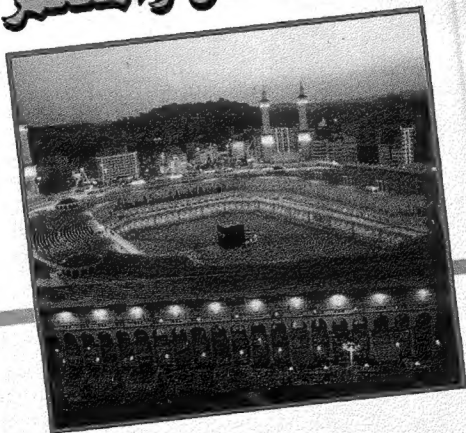
هنا
يرسو
قلم
أحدثنا،
ينفض
عن
كاهليه
وطاة
الأيام
وإن دحام
الأعمال
وموم
الواقع،
فيبيت
القاريء
ما يتفاعل
في نفسه...
وهي
زاوية
رأي
مفتوحة
الذراعين
للجميع..

تمام
أحمد



وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

دليل الحاج والمعتمر



● من الإصدارات الجديدة

لمكتب شؤون الحج في وزارة الأوقاف

